

UNIVERSITY

OF

AL-BALAH

LIBRARY



جامعة البالاح

مكتبة







تنبيه الغافلين مختصر منهاج المأهدين ، تأليف أحمد بن  
زيني دحلان (١٢٣٢ - ١٣٠٤ هـ) . بخط محمد  
صديق بن عبد الله ، ١٢٨٦ هـ .

٩١ ق ٢١ س ٥٢٢ ر ٥٦ ر ١ سم  
نسخة جيدة ، خطها معتاد ، لم يها مشقولة من  
نسخة المؤلف ، مطبوع .

١٣١٢

الاعلام ١ : ١٢٥ ، دار الكتب المصرية ١ : ٢٨١  
١ - الفلسفة لاسلامية في العصور الوسطى أ - ابن  
زيني دحلان ، أحمد بن زيني دحلان - ١٣٠٤ هـ  
بد النسخ ج - تاريخ النسخ .



هذه الرسالة الموساة تبيينه الفاظها مختصرة من منهاج  
 المعابد بن مالف شينما وسيدنا السيد  
 محمد بن أحمد بن زيني وخلاف حفظه  
 الله تعالى

مكتبة  
 المكتبة العامة  
 في دار الكتب  
 في دار الكتب

أعني  
 محمد بن أحمد بن زيني  
 محمد بن أحمد بن زيني

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات  
 اسم الكتاب: كتاب تبيين المعابد  
 اسم المؤلف: أحمد بن زيني  
 تاريخ النسخ: ١٢٤٦ هـ  
 عدد الأوراق: ٩١  
 ملاحظات: ...

Digitized by Google



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعز بكرم  
 الحمد رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
 وصحبه أجمعين أما بعد فإني رأيت الكتاب المسمى بمحتاج  
 العابدین للإمام حجة الاسلام محمد بن محمد بن محمد بن  
 الغزالي رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه قد احتوا  
 على لطائف شريفة في معرفة السلوك والوصول  
 إلى بين فيه أمرا من النفس وعلاجاتها وكيفية تخليها  
 عن الأوصاف الذميمة وتخليها بالأوصاف الحميدة و  
 ذكر فيه أنه سأل الله أن يطلعوه على سر معالجة النفس  
 وأن يعلموه ويصلح به قال فاستعرت على نكت وجيزة  
 اللفظ عنبرة المعنى تغني عن تأملها وتدعه على راحة  
 من الطريق انشاء الله عز وجل وذكر فيه أيضا أنه سأل  
 الله أن يلهمه وضع كتاب يرتب فيه ما يقطع به العقاب  
 المملكة فالله أياه فكان على حسن وضع وأكمل صنع  
 ورأيت فيه طولا والهم قد قصرت في هذه الأزمات  
 فاجبت أن أخص مقاصده في هذه الأوراق فحسبني أن  
 يعود على شيء من بركة مولفه رحمه الله تعالى ونفعنا به  
 وبما ضمنت إلى ذلك شيئا من أحياء علوم الدين أو  
 كلام بعض العارفين وليس لي في ذلك إلا الجمع والكتاب  
 وجعلت ذلك على ترتيبه الذي رتب عليه وهو قد  
 رتب على سبع محقات الأولى عقبة العلم الثانية عقبة

التوبة

وهي أربعة الدنيا والآخرة  
 والشيطان والنفس

التوبة الثالثة عقبة العوايق الرابعة عقبة العوارض  
 الخامسة عقبة البواعث السادسة عقبة العوادح  
 السابعة عقبة الحمد والشكر الحقيقة الأولى عقبة العلم  
 قال رضي الله يا طالب الخلاص والعبادة عليك أولا وفقدك  
 الله بالعلم فإنه القطب وعليه المدار ثم بالعبادة فلاجلها  
 انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلها خفقت السموات  
 والارضون وما فيها قال تعالى الله الذي خلق سبع سموات  
 ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلمن ان الله على  
 كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وقال تعالى  
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكنى بهاتين الايتين  
 دليلا على شرف العلم والعبادة فحق للعباد ان لا يشغلا لهما  
 والعلم اشرف الجوهرين وافضلهما ولذلك قال صلى الله  
 عليه وسلم ان فضل العالم على العابد كفضل علي ابي ابي  
 من امتي وقال صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على اشرف اهل  
 الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال هم علماء امتي ولكن لا يد  
 للعباد من العبادة مع العلم والا كان علمه هباء منثورا  
 لان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف  
 للشجرة اذ هي الاصل لكن لا انتفاع انما يحصل بثمرها فاذا  
 لا بد ان يكون للعباد من كلا الأمرين حظ ونصيب و  
 يجب تقديم العلم لتحصل لك العبادة سالمة فيجب  
 أولا ان تعرف المعبود وجميع عقائد الايمان بان تغتفر



ان الله موجود واحد لا شريك له ولا مثل ولا شبه  
له ليس كمثل شئ وهو السميع البصير خلق السموات  
والارض وخلق الموت والحياة والطاعة والمعصية  
والصحة والسقم وجميع الكون وما فيه وخلق الخلاق  
واعمالهم وقدر اقدارهم واحالهم لا تزيد ولا تنقص  
ولا يحدث حادث الا بقضائه وقدره وارادته وانه  
تعالى حي عالم مرید قادر متكلم سميع بصير يعلم خائنة  
الاعين وما تخفي الصدور ويعلم السر واخفى خالق كل  
شئ وهو الواحد القهار وانه تعالى بعث محمد عبده  
ورسوله صلى الله عليه وسلم الى جميع الخلق لهدايتهم  
ولتكميل معاشهم ومعادهم وايده بالمعجزات الظاهرة  
وانه عليه الصلاة والسلام صادق في جميع ما اخبره  
عن الله من الصراط والميزان والمحض وغير ذلك من  
امور الآخرة والبرزخ ومن سوا الملكين وكذاب  
القبور ونعيم وان القرآن وجميع الكتب المنزلة حق  
وسائر الانبياء والمرسلين حق والجنة حق والنار حق  
وجميع ما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حق  
ويجب عليك ان تعرف من علم ما يحصل به الاخلاص  
وتحامي النية وسلامة العمل وجميع العبادات الباطنة  
التي هي سائر القلب كالشك والتوكل والتفويض والرضا والسرور  
والعوبة والاخلاص وغير ذلك من كل ما سياتي ان نشأ

الله

الله في هذا الكتاب مفصلاً ثم فتر في عالم الشريعة ما  
تفصح به العبادة كاحكام الطهارة والصلاة والصيام  
واما الزكاة والحج والجهاد فان وجب عليك فعل واحد  
منها وجب عليك تعلم احكامه واما معرفة تفصيل علم  
التوحيد واقامة برائتينه وازالة الشبهة ففرض كفاية  
وكذا معرفة دقائق الفروع الفقهية وسائر ابواب الفقه  
والبحر في ذلك ومعرفة العلوم الموصلة الى العلوم  
الشرعية كعلم النحو والصرف والمعاني والبيان فرض  
كفاية ثم لا بد لك من استاذ فاضل ومسهل والله يمن  
على من يشاء من عباده وهو في الحقيقة المعلم سبحانه  
وتعالى وهذه العقبة بها ينال المطلوب نفعها كثير  
وقطعها شديد وخطرها عظيم كم من عدل عمنها  
فعل وكم من سلكها فزل وكم من تايه سحر فيها وكم  
من سالك قطعها في ملة يسيرة واخر متردد فيها  
سبعين سنة ولا مركله بيد الله والعلم الغافق  
يتم خشيته الله تعالى بها بته قال تعالى اني يحشى الله  
من عباده العلماء وذلك ان من لم يعرفه حق معرفته  
لم يهبه حق محابته ولم يعظمه حق تعظيمه فصار  
العلم بثمر الطاعة كلها وينج عن المعصية كلها بتوفيق  
الله وليس وراء هذين مقصده للعبه روى ان الله  
تعالى اوحى الى داود عليه السلام فقال يا داود تعلم



العلم النافع قال الهى وما العلم النافع قال ان تعرف  
جلالى وعظمتى وكبريائى وحكماى وقد رقى على كل شئ فان هذا  
الذى يقربك الى العلم ان الخطر فى العلم عظيم فمن طلبه  
العلم لمصرف به وجوه الناس اليه ويكاسى به الامر  
او يباهى به المنظر او يتصيد به الحطام فتجارت به بالسر  
وصفتته حاسره واياك ان تظن بسبب هذا الخطر  
ان تركه حج اولى فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال اطلعت ليلة المعراج على النار فرائث اكثر  
اهلها الفقرا قالوا يا رسول الله امن المال قال لا من  
العلم اى فقرا من العلم لا من المال فمن لم يتعلم العلم لا يأتى  
له احكام العباداة والقيام بحقوقها ولو ان رجلا عبد الله  
عبادة ملائكة السما بغير علم كان من الحاسرين فشر فى طلب  
العلم بالبحث والتلقين والتدريس واخبتب الكسل  
والملال والافانث فى خطر الصلال والعبادة بالله وعليك  
ان تقننى كمال الاعتناء بعلم الاخلاق الموصلة الى الاخلاص  
والسلامة من العيب والريافاة الله تعالى كما امرت  
بالصلاة والصوم امرت بالتوكل والشكر والصبر ونحو  
ذلك قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين واشكروا  
الله ان كنتم اياه تعبدون واصبروا ان الله مع الصابرين  
فما لك اقبلت على الصلاة والصوم وتركت هذه الفرائض  
والامر بها من رب واحد بل غفلت عنها فلا تعرف شأنها

الغزيرة

٢ اغترتك فتوى من اصبح بها جاحل حظه مشغوقا حتى صير  
المعروف منكرا والمنكر معروفا ومن اهل العلوم التى  
سماها الله تعالى فى كتابه نورا وحكمة وهدى اعنى علم  
الاخلاق واقبل على ما به يكتسب الحرام ويكون مصيده  
لحطام اما تخاف ايها المسترشد ان تكون مضيقا لشيء  
من هذه الواجبات بل لاكثرها وتشغل بعملالة المتقوى  
وصوم النفل فتكون فى لاسئى وربما انت مصر على معصية  
من هذه المعاصى التى تستوجب بها النار وترى باحا  
من طعام او شراب او نوم يتقى به قرينة الى الله عز وجل  
فتكون فى لاسئى واشد من ذلك كله انك تكون فى اهل  
والامل معصية محضنة فتظنه نية خير لجهلك بالفرق  
بينها وتكون فى جزء وسخط فتظنه تقصرا وابتها لا  
الى الله عز وجل وتكون فى رياء محض وتحسبه حمد الله  
سبحانه ودعوة الناس الى الخير فتأخذ بقول على الله  
تعالى المعاصى بالطاعات وتكتب الثواب العظيم فى موضع  
العقوبات فتكون فى غرور عظيم وغفلة قبيحة وهذه  
والله مصيبة قطعية للعاملين من غير علم مع ذلك  
كله فاعلم ان للاهمال الظاهرة علائق من المسامح  
الباطنة تصليحها وتنسدها كالاخلاص والرياف  
العجب وذكر المنية وغير ذلك فمن لم يعلم هذه المسامح  
الباطنة ووجوه تأثيرها فى العبادات الظاهرة و



كيفية الاحتراز فيها وحفظ الاعمال عنها فعل ما يسلم له  
عمل الظاهر ايضا فيغوية طامعات الظاهر والباطن فلا  
يبقى في يده الا الشقاء والكدر وهذا هو الخسران المبين  
ولقد قال صلى الله عليه وسلم ان نوحا على علم خير من صلاة  
على جهل فان العامل بغير علم ينسب اكثر ما يصلح وقال  
صلى الله عليه وسلم في صفة العلم انه يلهيهم السعداء  
يكرهه الاسقياء والمعنى والعلم عند الله ان احد تشقوته  
شقاوة الدنيا بان لا يتعلم العلم ثم يشتق ويتعب في العبادات  
على حبط فما يكون له من ذلك الا العناد لغود بانه  
من علم لا ينفع وهذه اعظم عناية العلماء والزهاد و  
العاملين رضي الله عنهم بالعلم خاصة فان مد ار العبودية  
وملاك العبادات والخدمة لله تعالى على العلم وهكذا  
يكون نظرا الى الابصار واهل التاييد فاذا تبين لك  
بهذه الجملة ان الطاعة لا تحصل للعبد ولا تسلم اليه  
بالعلم فيلزم اذا اتقيد به على العبادات والله سبحانه و  
تعالى مسئولا ان يمدك وايانا بحسن توفيقه وتيسيره  
انه ارحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
العقبة الثانية عقبة ثم يا طالب العلم والعبادة وفقك  
الله عليك بالتوبة لان شغور الذنوب يورث الحراف  
ويعقب الخذلان وقيدها يمنع المستلي الى طاعة الله  
والمسارعة الى خدمته وتقلها يمنع الخفة الى الخيرات

والنشاط

والنشاط في الطامعات والاصرار عليها يسود القلب فتجده  
في ظلمة وقساوة ولا خلوص فيه ولا صفاء ولا لذة  
ولا حلالة وان لم يرحم الله شجرة تلك الذنوب صلبها  
الى الكفر والشقاوة فني الخمر عن الصادق المصدوق  
صلى الله عليه قال اذا كذب العبد يتخلى عنه الملكا عن  
نفي ما يخرج من فيه فكيف يصلح هذا اللسان لذكر الله  
فلا جرم انه لا يكاد يجد مصر على العصيان توفيقا ولا  
تخف اركانه لعبادة ربه وان اتفق فبكدر لا حلالة  
معه ولا صفوة وكل ذلك بشغور الذنوب وترك التوبة  
ولقد صدق من قال اذا لم تغفر على قيام الليل وصيام  
النهار فاعلم انك مكبول قد كبلتك خطيئتك وتلزمك  
التوبة ايضا لتقبل عبادتك فان رب الدين لا يقبل العبدية  
وذلك ان التوبة عن المعاصي وارضاء المخصوص فرض  
للزم وعامة العبادات التي تقصد ها نفل فكيف يقبل  
منك بترعك والدين عليك حال لم تقضيه وكيف  
ترك الاجل الله الحلال والمباح وانت مصر على فعل  
المحضور والحرام وكيف تناجيه وتدعوه وتنتهي عليه  
وهو عليك غضبان وهذا ظاهرا حال المعصاة المصرفة  
على المعصية والله المستعان والتوبة سعي من مساعي  
القلب وهي برشته من الذنوب بان يوطن قلبه ويجرد  
عزمه على ان لا يعود الى الذنوب بتعظيم الله وحذرا



من سخطه واليه عقابه لا الزعينة دينويه اورهبته  
من الناس او طلب ثناء او لصيت او لضعف في النفس  
او فقر او غير ذلك والاسباب التي تحمل عليها ذكر قبح الذنوب  
وذكر شدة عقوبة الله واليه سخطه وغضبه واللاطمة  
لك به وذلك وذكر ضعفك وقلة حيلتك في ذلك فان  
من لا يكتمل حر الشمس ولحمة شتر طر وقرص غلة كفي يحتمل  
نار جهنم وضرب مقام الزبانية ولسع حياة كاعناق  
ومقارب كالبحال خلقت من النار في دار الغضب و  
البواريعود بالله من سخطه وعذابه فاذا واظبت  
على هذه الذكارات الليل والليل والليل والليل والليل  
على التوبة المنعومة من الله نوب والله الموفق و  
الندم على صدور المعصية منك اعظم اركان التوبة  
ولذا سماه صلى الله عليه وسلم توبة في قوله الندم  
توبة ولا يمنعك من التوبة خوف العود فانه من غرور  
الشيطان فعليك العزم والصدق وعليه الاتمام فلا  
من فضله وان لم يتم فقد غفرت ذنوبك السابقة كلها  
وعسى ان تموت تأثما قبل ان تعود الى الذنب ويجب  
عليك ان تؤدى ما عليك من صلاة او صيام او زكاة  
او كفارة او غيرها يقضى بها امكنك فغناها منها وفي  
مخوشة الخمر وضرب الخمر امير يوطن نفسك على ترك  
العود الى مثلها واما حقوق العباد فان كانت اموالا

فانه

فانه يجب عليك ارجاعها الى اربابها او ورثتهم او  
استحلالهم ان كنت فقرا فان لم تكن لفقد اهلها  
او موتهم هم وورثتهم فعليك بتكثير حسناتك والرجوع  
الى الله تعالى فغنى ان يرضيهم عنك يوم القيامة و  
ان كانت في النفس بان وجب عليك قصاص فانه  
يجب عليك ان تمكنهم من نفسك ليقصوا منك او  
تشتبه كتحقق ان تكذب بنفسك بين يدي يعفوا  
عنك وان كانت في العرض بان اغتصبه او شتمته فحقك  
ان تكذب بنفسك بين يدي من فعلت ذلك عنده وان  
تستحل من صاحبه ان امكنك ان لم تخشى زيادة غيظها  
وهيج فتنة في اظهار ذلك والا فالرجوع الى الله ان  
يرضيه عنك والاستغفار الكثير لصاحبه لان الله  
تعالى اذا علم الصدق من قلب العبد يرضى حصاه من  
خزائنه فضله وهذه عقبة صعبة امرها مهم وضررها  
عظيم فان اول الذنب قسوه واخره والعياذ بالله  
شقوقه واياك ان تشي امر ابليس وبلعم ابن باعور  
كان مبداهما ذنبا واخره كفرا فهلكا مع المالكين  
فعليك رحمك الله بالتسقيط فعسى ان يقلع عن قلبك  
عرق هذا الامر او تخلص رقبك من هذه الاورار  
عن الهسي بن الحسين قال اذ بلغت ذنبا واحدا فانا  
ابكي عليه منذ اربعين سنة قبل ما هو قال زارني



افخلى في الله فاشترت له سمكا فاكل ثم قمت الى حائط جاري  
فاخذت منه قطعة طين فغسل بها يده فناقضت نفسي  
وحاسبها وسارع التوبة وبادر فان الاجل مكتوم و  
الدنيا غرور وتفرغ الى الله وابتهل وتذكر قوله ومن يعمل  
سوءا يعلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحوما  
فحسب ان تحمل لك بوبة نصوص وتخرج من ذنوبك كيوم  
ولستك امك وتكون قد قطعت هذه العقبة باذن الله  
والله ولي التوفيق **العقبة الثالثة** عقبة العوائق ثم عليه  
يا طالب العبادات بدفع العوائق وهي اربعة الدنيا والخلق  
والشيطان والنفس ودفع الدنيا بالزهد والتجرد عنها  
لستقيم لك العبادات وتكثر فان الدنيا تشتغل ظاهرك  
بالطلب وباطنك بالارادة وحديث النفس فان النفس  
واحدة والقلب واحد فاذا اشتغل بشيء انقطع عن غيره  
وان مثل الدنيا والاخرة كمثل الصرتين ان ارضيت احدهما  
استخطت الاخرى وانما بقدر المشرق والغرب بقدر ما  
تميل الى احدهما اعرضت عن الاخر عن سليمان الفاسي رضي  
الله عنه انه قال ان العبد اذا زهد في الدنيا استثار قلبه  
بالحكمة وتعاونته اعضاؤه على الطاعة وقال صلى الله عليه  
وسلم ركعتان من رجل زاهد قلبه خير واحب الى الله  
جل جلاله من عبادة المتعبدين الى اخر الدهر ابد اسرا  
فبالزهد تكثر العبادات وتشرف بحق لمن طلب العبادات ان

يزهد

يزهد في الدنيا ويترج عنها والزهد المقدور للعبد طلب  
المفقود من الدنيا وتغريق المجمع منها وترك ارادتها و  
اختيارها وغير المقدور برودة الشيء على القلب وسهولته  
وعدم خطوره بالبال فاذا اتى العبد بالمقدور بان لا يطلب  
عالمه عنده ويفرق ما عنده ويترك الارادة القلبية  
اورثه ذلك برودة الدنيا على قلبه وحقارتهما عنده و  
عدم خطورهما بباله الذي هو غير مقدور له وترك الارادة  
القلبية من اصعب الامور اذ كم تارك لها بظاهره محب  
مريد الله ما بباطنه وهو في مكافئة وهقاساة شديدة  
فالشان كله في هذا المسمع قوله تعالى تلك الدار الآخرة  
يجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا من  
كان يريد حرث الآخرة نزه له في حرثه ومن كان يريد حرث  
الدنيا فمؤنة منها وما له في الآخرة من نصيب وقوله  
تعالى من كان يريد العاجلة نجعلنا له فيها ما نشاء لمن  
نريد نجعلنا له جهنم بمصلاها من مواعيد حور او  
من اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك  
كان سعيهم مشكورا علق الامر على الارادة فاحرها هو  
المهم لكن اذا واطب العبد على الاربع اعني الترك والتزقي  
فما مول ان الله يوفق له دفع هذه الارادة والاسباب  
التي تبغضك على الترك والتزقي ذكرا فان الدنيا وميوها  
وقلة نفوها وسرعة فناءها وخساسة مشركانها وتذكرك



كثرة ما يولييه الله عليك من النعم مع كثرة ما يخلفه  
عليك عند الاتفاق بأكثر مما تتفق فانك اذا تغلرت  
في ذلك وتحققه هان وسهل عليك التفريق والخراج  
وايضاهي عدوة الله وانت محبة ومن احب احدا  
بغض عدوه وهي في اصلها وسخة وجيفة واخرها  
الى القذار والفساد فهي جيفة ضحيت بطيب فاعتز بها  
الغافلون وزهد فيها العاقلون ثم الزهد في الحرام  
فرض في الحلال نفل والحرام بمنزلة الميتة لا يقدم عليها  
الا عند الضرورة والزهد في الحلال لا يكون الا للعارفين  
الذين لا يروا عندهم بمنزلة الميتة لا يتناولون منه الا  
قدر الضرورة واما الحرام فهو عندهم بمنزلة النار لا  
يخطر لهم على بال ولا يتخذون نفسوسهم به ولا يغترون  
بذاتها التي راعها الغافلون ومثالا الحرام المزعوف الظاهر  
ما اذا صنع انسان حلوى وطرح فيها قطعة سم وابصر  
ذلك رجل ولم يبطره الاخر ووضع الحلوى بين يديها  
فالذي ابصر السم يكون زاهدا ولا يغتر بالزحرفة الظاهرة  
والذي لم يبصره يحرص على الاكل ويتعجب من صاحب الزاهد  
منه ويرعاه في نفسه فانه حال الدنيا مع البصر المستقيم  
والجهال الزائمين واما الحلال عندهم فهو وان لم يطرح فيه  
السم لكنه بمنزلة ما اذا اصبغ او امتخط فيه فستتذره  
من ربه ولا يستعمل منه الا عند الحاجة وضرورة

والمراد

✓ والمراد من الزهد المطلوب الزهد في الغفول التي لا يحتاج  
اليها في قيام البينة اما القدر المحتاج اليه لقيام البينة حتى  
يقعد الله ربه الا باس يتعاطيه من قصد التلذذ و  
ذلك فالدله قادر على اقامة البينة بشئ وبلا شئ و  
بسبب وبلا سبب كالملائكة ثم ان كان شئ ان شاء  
فبشئ حاصل عندك او بطلبك او كسبك وان شاء  
بمسبه لك من حيث لا تكتسب قال تعالى ومن يتق  
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فاذا  
لا تحتاج مجال الى طلب وراية وان لم تتق على ذلك و  
طلبت وارتدت فانوبت لك الاستعانة على ما يصلح  
لك الدار الاخرة لا الدنيا ولا يقدح ذلك في زهدك  
وبجردك وبالله التوفيق **الحائق الثاني** ثم عليك  
بالتقوى عن الخلق لانهم يشغلونك عن الله وقونك  
في الثرو والهلالك وقد وصف صلى الله عليه وسلم  
زمان العزلة وهو اعلم بالصالحات منك حيث قال اذا  
رايت الناس خرجت من دهرهم وخفت امانتهم وكانوا  
هكذا او شبك بين اصابعه فقال لمعبد الله بن عمرو  
ابن العاص رضي الله عنهما ما اصنع عند ذلك جعلني  
الله فداك قال الزم بيتك وامسك عليك لسانك  
وخذ ما تعرف ودع ما تشكر وعليك بلاء من الخاصة  
ودع عنك امر العامة ووصف صلى الله عليه وسلم



الزمن في حديث اخبرانه حين لا يامن الرجل جليسه  
وفي حديث اخر ان ذلك الزمن كثر خطباؤه قليل علمائه  
كثر سواله قليل معطوه الهوى فيه قائد العلم قال ومضى  
ذلك قال احيت الصلاة وقلت الربا وبيع الدين  
بعرض يسير من الدنيا فالنجا ويحك ثم التجأ جميع  
ما ذكر في هذه الاخبار تراه بعينك في زمانك واهله  
وعن عمر رضي الله عنه في العزلة راحة من حلقاء  
السوء وكان الثوري رحمه الله يقول والله الذي  
لا اله الا هو لقد حلت العزلة في هذه الزمان قال الغزالي  
رحمه الله ولي حلت في زمانه في زماننا هذا وحيث  
وافترضت ثم ان الناس يفسدون عليك ما يحصل لك  
من العبادة بسبب ما يعرض من قتلهم من دواعي الريا  
والترين فان التزاور والمقابلة عرض فيهما التزين و  
الرياء قال يحيى بن معاذ روية الناس بساط الرياء جمع  
الفضل وسفیان رحمهما الله تعالى فتد اكر او كيا فقال  
سفيان يا ابا علي ارجو انما جلستا مجلسا ارض لنا من  
هذا فقال الفضل ما جلست مجلسا اخوف علي من هذا  
قال وكيف يا ابا علي قال الست تغمد الى احسن حديثك  
به وانا عمدت الى احسن ما عندي فحمدتلك به فترت  
لي وتريت لك فبكى سفيان وقال سفيان بن عيينة لسفيان  
الثوري اوصني فقال له اقل من معرفة الناس لانك

ما رايت

ما رايت قط ما تكبره الا من تعرف وراه بعد وفاته  
فقال اوصني فقال له اقل من معرفة الناس ما استطعت  
فان التخلص منهم شدي وقال الفضل هذا انما  
احفظ لسانك واخف مكانك وعالج قلبك وخذها  
تعرف ودع ما تنكر وقال الثوري هذا ايمان السكوت  
ولزوم البيوت وقال داود الطائفي لبعض اصحابه  
صم عن الدنيا واجعل فطرك الاخرة وفر من الناس  
وارك من الاسد نهلاء السلف الصالح اجمعوا على  
التخذي من زمانهم واهله واثروا العزلة وامروا  
تواصوا بها ولا تستك انهم كانوا يعرفون انهم  
لم يصربعد هم خيرا مما كان بل اسروا مرو الناس في العزلة  
ليسوا اسوا منهم من لا حاجة للمخلوق اليه في علمه و  
يقان حكمه فالاول له المتفرد وعدم المخالطة الا في جمعة  
او جماعة او عيد او حج او مجلس علم نافع او حاجة  
في معيشة لا بد له منها والافيواري بشخصه ويلزم  
كنه لا يعرف ولا يعرف فان اراد عدم مخالطتهم البتة  
لا في جمعة وجماعة ولا في غيرهما لا يرق ذلك من مصلحة  
ومزاج قلبه فليصر الى موضع لا تلزمه فيه الجماعة  
والجماعة كالبرية ورويس الجبال ان اسن على نفسه من  
تلاعب الشيطان وغوايته ومن اذية غير الشيطان  
من بني آدم ولكن الاول له الجلبوس بين الناس مع الاعتزال





عنهم الا انما تقدم ولانه احصى له في الناس من يكون  
قدوة في العلم بحيث يحتاج اليه الناس في امر دينهم  
ليأت حق او رد على مبتدع او دعوة الى خير بفعل او  
قول او نحو ذلك فلا يسع هذا الرجل الاعتزال عن الناس  
بل ينصب نفسه بينهم ناصحا الى لف الله ذابا عن دين  
الله مبينا لاحكام الله لقوله صلى الله عليه وسلم اذ  
ظهرت البدع وسكت العالم فعليه لعنة الله ويحتاج  
في صحة الناس الى صبر طويل وحلم عظيم ونظر  
لطف واستقامة بالله داعية ويكون في المعنى منفردا  
عنهم وان كان بالشخص معهم فان كلموه كلمهم وان  
زاروه عظمهم على قدرهم وشكرهم وان سكتوا عنه  
وامرصوا عنه ذلك وان كانوا في خير وحق ساعدتهم  
وان صاروا الى الفوضى خالفهم ورد عليهم وهاجهم  
وزجرهم ثم يقوم بجميع حقوقهم من الزيارات والعيادات  
وقضاء الحاجات التي ترفع اليه ما امكنه ولا يطالهم بالمكافاة  
ولا يرجو ذلك منهم ولا يبرهم من نفسه استجاءا لذلك  
وبما سطرهم بالبدل وينقص عنهم في الاخذ ان اعطوا  
ويحتمل منهم الاذى ويظهر لهم البشر ويجميل لهم بظاهرة  
وكتم حباية عنهم فيقاس بها ويعالجها في سره وباطنه  
ثم تنظر الى نفسه فيجعل لها خطا من العبارة الخاصة  
كما قال رضي الله عنه ان كثرة الدليل للضيفين نفسي ان  
عز

نمت النهار لا تضعف الرخصة فكيف لي بالنوم بين هاتين  
ولا يشكل على طلب العزلة لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم  
بالجماعة لان المراد منه عدم خرق اجماعهم او حضور  
جمعهم وجماعاتهم ومجامع خبرهم مع التفرغ عن الشر والجملة  
من مخالطة وان ذلك في غير زمن الفتى واذا جلس  
الشخص في المسجد لا مخالطة للناس ولا يد اخلهم فيكون  
بالشخص معهم وفي المعنى منفردا وهذا هو المعنى في  
العزلة والتفرد لا التفرد بالشخص والمكان ومن العزلة  
المقام بالمدارس والرباطات التي تكون لسالكى طريق  
الاخوة ولا باس بالاختلاط معهم اذا كانوا في علم وعمل  
يتعاونون بالبر والتقوى ويتواصون بالحق والصبر  
فاما ان تغربوا وتركوا رسومهم واخلوا بطرائقهم  
الموروثية عن اسلافهم الصالحين فليتركوا ذواتهم  
كف لسانهم ويشاركهم في خيراتهم وجماعاتهم في سائر الاحكام  
واقامتهم فيكون في عزلة من اهل العزلة منفردا عن المنفردين  
وذلك احسن من الخروج الى الصحرا وروسي الجبال لان  
هذه المدارس والرباطات بمنزلة حصن يتحصن به  
المجاهدون عن القطاع والسراف والخارج كما نرى في الصحرا  
تدور عليه فرسان الشيطان عسكر عسكر افشله  
او تستأسر فكيف حاله اذا خرج الى الصحرا بالفعل  
وممكن منه العدو من كل جانب يعمل به ما يشاء فان



ليس لهذا الصنف الا لزوم الحصن واما الرجل القوي البصير  
الذي لا يغلبه الاتحاد واستوى عنده الحصن والصبر  
فلا يخرج عليه اذا خرج غير ان الكون في الحصن احوط على  
كل حال اذ لا يامن من الغلطات والاتفاقات السود فالكون  
مع رجال الله والصبر على مشقة الصعبة اول المرتاض و  
طالب الخير ولا يأس بزيادة الاخوان بشرط عدم الاكثار و  
التحفظ من الريا والتزين وقول اللغو والغيبة والافتقار  
الربا عليك وعلى اخيك فيجب ان يكون مجالستك  
الاخوان وملاقاتهم على مقدار وسط مع احتياط و  
نظر لطيف فلا يقدح ذلك في غربتك وتزدك من  
الناس ولا يعود عليك وعلى اخيك بصرف واحة بل يحير  
كثير والله الموفق والذي يبعثك على العزلة عن الناس  
والمشقة ويصون ذلك عليك ويسهل امور ثلاثة  
**الاول** تغريق اوقائك في العبادة فان في العبادة  
شغلا وان الاستئناس بالناس من علامة الافلاس  
فاذا رايت نفسك تنطلق الى كلام الناس وملاقاتهم  
من غير حاجة وضرورة فاعلم ان ذلك فصول ساقط الفراغ  
وابطر فاذا زمت العبادة وجدت حلاوة المناجاة  
واستأنست بكتاب الله واشغلت عن الخلق و  
استوحشت من صحبتهم وكلامهم والامر الثاني قطع  
الطبع عنهم بمره فينبون عليك امرهم لان من لا يبرح

نفعه

نفعه ولا تخاف نوره فوجوده وعدمه سوا والامر الثالث  
بتصرك باقاتهم وتذكرك ذلك وتكرره على قلبك لكونهم  
يسمعونك ما تكررهم او يحملون على تزيينك وتصنعك  
لهم فتفسد عليك اعمالك وتكون لهم اطلعوا لك على قبيح  
اذ اعوه واظهروه الى غر ذلك فان هذه الامور الثلاثة  
اذا الزمتها طردت بك عن صحبة الخلق الى باب الله و  
التغرد لعبادة وجهته الملك والزيك بانه فان  
الخلق ان خالطتهم ووافقتهم في الهواهم اعمت و  
افسدت امر اخرك وان خالطتهم بقيت باذياتهم  
وجفوا عنهم وكدرت عليك امر دينك ثم لا تامين ان  
ياجشوك الى معاداتهم ومناواتهم فتقع في شرهم ولاهم  
ان مدحوك وعظموك اخاف عليك الفتنة والعجب  
وان ذموك وحقروك اخاف عليك الحزن تارة و  
الفصن لغز الله اخرى وكلا الامر من اذلة مهلكة  
واذكر حالك معهم حين تصير الى القبر كيف يتركوك  
ويهجرونك ولا يكادون يذكرونك كانك لم ترهم يوما  
ولم يروك فلا يبقى هنالك الا الله اذ لا يكون من الغنى  
العظيم ان تضع ايامك مع هؤلاء الخلق مع قللة  
الوفا وقللة المتقاعين وتترك خدمة الله الذي  
ترجع اليه اخر الامر ولا يبقى لك الا هو ابد الابد بين  
فنامل يا مسكين لعلك ترشد ان شاء الله تعالى

٨



والله ولو التوفيق والعصمة العائق الثالث الشيطان  
ثم عليك محاربة الشيطان وقهره لانه عدو ولا مطلق فيه  
لصالحه بل لا يقفه الا هلاكك اصلا فلا وجه للامن من  
مثل هذا العدو والغفلة عنه قال تعالى ألم اعهد اليكم  
يا بني آدم ان لا تقبلوا الشيطان انه لكم عدو مبين و  
وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا  
مطلق فيه كصالحه بل لا يقفه الا هلاكك فاعمل ذلك  
فان فيه اقصى التحذير وغايته وايضا هو منتصب ابد  
لمحاربته اثناء الليل والنهار يرميك بسهامه  
وانت غافل فكيف يكون الحال وانت في عبادة الله و  
دعوة الخلق الى باب الله بفعلك وقولك وهو صند  
صنعه ومراده فصرته كانك قمت وشهدت وسطك  
لتغايط الشيطان وتناقضه فهو يشد وسطه ليعادلك  
ويقاتك حتى يفسد عليك شانك يهلك راسا فانه  
الذي يسعى ويقصد بالهلاك من لا يفاطنه بل يصادفه  
ويوافقه كالكفار واهل الضلال واهل الرغبة في الاموال  
فكيف بمن قام لمفاطنه فله اذامع الناس عداوة عامة  
ومعك ايها المجتهد في العبادة والعلم عداوة خاصة  
وامرك له مهم ومعه الحوان عليك اشدها نفسك  
وهو لك وله اسباب ومداخل وابواب وانت عنها  
غافل وطريق محاربته اياه لتقهره ان تقهرهم بالله

تستفيد

وتستفيد به من شرم وتجاهده بالقيام عليه والرد و  
المخالفة لمكوبك حظ من الجهاد والصبر والتحصر  
والسهادة كما سفت مثل ذلك في مجاهدتنا للكفار قال  
تعالى وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء  
وقال تعالى ام جسم اذ نه خلق الجنة ولما يعلم الله  
الذين جاهدوا منكم وليعلم الصابرين ولا بد ان تعلم  
مكائده وحيله فلا يتجاسر عليك كاللص اذا علم  
ان صاحب الدار احسن به فرولا بد ايضا ان تستخذ  
بدعوة فلا تعلق قلبك بذلك وتعهده فانه بمنزلة  
الكلب الناجح اذ اقبلت عليه اولع بك ولح وان  
امرحت عنه سكنت ولا بد ايضا ان تدبر ذكر الله  
بلسانك وقلبك فلقد قال صلى الله عليه وسلم ان ذكر الله  
في جنب الشيطان كاللاذلة في جنب ابن آدم وطريق العلم  
بكم ثمة ان تعلم الله وساوس بمنزلة السهام وتعرف  
ذلك بمعرفة الخواطر الالقية وانتسارها وان له حيلة  
بمنزلة الشكاك التي ينصها وذلك بشي بمعرفة المكائيد  
واوصافها ومجاريها وحاصل تلك الخواطر ان الله  
تعالى وكل بقلب ابن آدم ملكا يدعوه الى الخير يقال له  
الملمم ويقال له دعوتك اللهم وسلك في مقابلته شيطان  
يدعوه الى الشر يقال له الويسواس ويقال له دعوتك وسوس  
فاللمم لا يدعوا الا الى الخير والويسواس لا يدعوا الا الى



الشر والخير مضمون لا يمنعك من خير فاضل ولا يجرك  
الى ذل ولا يرب عظيم لا يفي خيره بذلك الشر من حيث هو  
غيره ثم ركب الله في بيته الانسان طبيعة فائدة الى  
السموات وميل الى الدنات كيف كانت من حسن او قبح  
فذلك هو النفس الصارفة الى الاوقات وهذه ثلاث  
دعاة والخواطر اثار تحدث في قلب العبد تبعثه على  
الافعال والمزاول وتدعوه لله وهي اربعة اقسام  
منها ما يحده الله في القلب ابتداء فيقال له الخاطر  
فقط وتسمى بحمة ثم مواضع الطبع الانسان فيقال له  
هو النفس وتسمى بحمة ثم عقيب دعوة الله فيقال  
له الالهام وتسمى من الله عقيب دعوة الشيطان فيقال  
له الوسوسة وخواطر الشيطان وهي في الحقيقة  
حادثة عند دعوة فهو كالسبب والفعل هو الله ثم  
ان الخاطر الذي من الله قد يكون الخير او قد يكون  
لغيره امتحانا والذي من قبل الله لا يكون الا خيرا لانه  
ناصح مرشد والذي من قبل الشيطان لا يكون الا بشرا  
غوا واسته راجا والذي من قبل هو النفس يكون  
بالشر فاعرض ما خطر لك على الشر فان وافق حسنه فهو  
خير وان كان بالعبد فهو شر فان لم يتبين لك فاعرضه  
على الله فان كان في فعله يقته بالحقين فهو  
خير وان كان بالعبد ابتداء بالحقين فهو شر فان لم

يتبين

لم يتبين لك فاعرضه على النفس والهوى فان كان مما تنفر  
عنه النفس نفرة طبع لا نفرة حسية ورهبة فاعلم  
انه خير وان كان مما تميل اليه النفس ميل طبع وجبلة  
لا ميل رجاء الى الله فهو شر ورغبة فهو شر ان النفس اما  
بالسوء لا تميل باسرها الى الخير ثم اذا خاطر الشر من حيث هو  
ان كان مضمنا ثابتا على حالة واحدة فهو من الله او  
هو النفس وان كان مترددا مضطربا فهو من الشيطان  
قال بعض العارفين مثل هو النفس مثل الفرد اذا حارب  
لا ينصرف الا بفتح باله وقهر ظاهرا ومثل الخارج الذي  
يقا تل يقصبا لا يكاد يرجع حتى يقتل ومثل الشيطان  
مثل الذئب ان طردته من جانب دخل من جانب اخر  
وخاطر الشر الذي يوجد عقيب ذنب احده هو  
من الله اهانة وعقوبة بشوم ذلك الذنب قال  
نعالى كلاب مران على قلوبهم ما كانوا يكسبون لان  
الذنوب تؤدي الى فسوق القلب اولها خاطر ثم القوة  
ثم الربوب وان كان خاطر الشر مبتداء لعقيب ذنب صر  
منك فاعلم انه من الشيطان لانه يستدعي بدعوة  
الشر ويطلب الاغوا بكل حال وخاطر الشر الذي لا يقهر  
ولا يقتل به كراهه يكون من الهوى بخلاف ما يصفق فانه  
من الشيطان لما ورد ان الشيطان جاء على قلب ابن  
ادم اذا ذكر الله خسر واذا غفل وسوس فتعوذ بالله



من سائر الوساوس الخناس والفرق بين خواطر الخير ان ما  
كان قويا مصمما منها ونوم من الله وان كان مترددا فهو  
من الملك لانه بمنزلة ناصح فيه خل معك من كل وجه و  
يعرض عليك كل نفع رجا اجابتك ورغبتك في الخير ويكون  
خاطر الخير من الله ايضا اذا كان عقب اجتهاد منك  
في طاعة قال تعالى واذا نجا جاهد وافينا لهنه بنهم  
سبلنا والذين اهتدوا زادهم هدى وان كان مستلها  
وهو من الملك في الاغلب ويكون من الله ايضا ان كان  
في الاصول والاممال الباطنة فان كان في الغزوة والاعمال  
الظاهرة وهو من الملك في الاكثر اذا الملك لا سبيل له الى  
معرفة باطن العبد في قول اكثرهم واما خاطر الخير الذي  
يكون من قبل الشيطان استدراجا الى شر يزيد عليه  
فعلا منه ان يكون بقلبك مع نشاط طالع خشية ومع  
محلة لا مع تان ومع امن لا مع خوف ومع محرم من العاقبة  
لا مع بصيرة فهذا الكلب يدل على انه من الشيطان  
فاجتنبه فان وجه ذلك عنده مع خشية وتان  
وخوف وبصارة بالعاقبة وهو من الله او من الملك  
والنشاط خفة في الانسان للعمل من غير بصيرة وفكر  
مطوب نشطه لذلك والتأني محمود الذي تزوج البكر  
اذ ابلغت وقصا الدين اذا احل وتجهيز الميت وقري  
الصيف اذا انزل والتوبة من الذنوب اذا اذنبت و

اما الخوف

اما الخوف المتقدم فيحتمل ان يكون في اتمامة وادائه  
على وجهه وحقه وقبول الله اياه واما بصارة العاقبة  
فان يصرف يقين انه ربه وخير ويحتمل لروية الثواب  
في العقبى ورجائه فاه معنى النظر في هذه الخواطر  
وحاسب نفسك على فعالك واقصرك حتى  
تعرف الفرق بينهما فانها من العلوم اللطيفة ومن  
الاسرار السريفة والله الموفق واما حصل الشيطان  
ومخادعته فيها ان ينهيه عن الطاعة فان الهمة  
الله رده بان قال له اني لمحتاج الى ذلك جدد الايدي لي  
من الترويض من هذه الدنيا العاقبة لاخرة الباقية  
ياتي بالتسوية فيكرم به فان الهمة الله رده بان قال  
له ليس اجلي بيدي على اذني لو سوفت بحمل  
اليوم الى غدا فعمل الغد حتى اعمله فان لكل يوم  
عملا فيا مراح بالعملة فيقول له يحمل بحمل لتفرغ لك  
اوكد ان الهمة الله رده بان قال له قلل العمل مع  
التمام خير من كثره مع النقصان فيا مراح بتمام العمل  
مراة للناس فان الهمة رده بان قال له ابرشي في العمل  
بمراة الناس فلا تكفين روية الله فيا مراح بالعجب  
فيقول ما اعظمك وانقلك فان الهمة الله رده بان  
قال له الهمة الله تعالى في ذلك دوني وهو الذي خصصني  
بتوقيعه وجعل لعملي قيمة عظيمة بعقله ولولا فضل



فإذا كان قربة هذه العمل في جنب نعمة الله على مع  
فعميت له فيا تسمع بوجه هذا عظم الرجوع لا يقف  
عليه الأكل مستيقظ وهو لا يدرك له اجتهاد انت  
انت في السرفا الله مستظهم وان الله يلبس كل  
عامل عمله و أراد بذلك ضربا من الرياء فانا الله الله  
رده بان قال له يا ملعون كنت يا بني من وجه افساد  
عملي والآن تاتي من وجه اخلاصه لنفسه على انما  
انعم الله تعالى وهو سيدي ان شاء اظهره فانت  
شاة اخفاء وان شاء جعلني كبيرا وان شاء جعلني حقيرا  
وذلك منور من الله ما اياي ان اظهر ذلك للناس او لم نظره  
فليس بايدهم شيء فيا تبه الشيطان في بوجه اخرق  
يقول لئلا حاجة لك الى هذا العمل الذي ان خلقت سعيدا  
لم يترك ترك العمل وان خلقت شقيما لم يترك فعله  
فان الله السرد بان قال لما انما انا عبد وعلى العبد امثال  
المرءية و فابعد دينة والرب اعلم بزميريه بحكم  
ما يشاء يفعل ما يريد ولا بد ينفذ الله بالعمل كيف طام  
كنت لان ان كنت سعيدا احتجت اليه لزيادة الثواب  
وان كنت شقيما فانا محتاج اليه لئلا اكون نفسي على ترك  
الطاعة وايضا فان الله لا يعاقبي على الطاعة على حال  
ولا يعزني اني ان خلعت النار وانا قطع فانه احب الي  
من ان ادخل النار وانا عاصي فيها ووعده حق وقوله

صدق

صدق وقد وعد على الطاعة بالثواب فمن لقي الله على  
الايام والمطامع لن يدخل النار الجنة ودخل الجنة  
لاستحقاق عمله الجنة لوعده تعالى الصادق ولهذا  
اخر الله عن السعد اذا قالوا الحمد لله الذي صدقتنا  
وعده صدقنا وعده فيستغفر رحمة الله وقس  
على ذلك سائر الافعال والاحوال واستغن بالله  
واستغنى به فان الامر به ومنه التوفيق والاحول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم العائق الرابع النفس  
فعليك بالخذ من النفس الامارة بالسوء فانيها  
اضر الاعداء وبلاوها اصعب الملا وعلاجها عسر  
للشاة واداءها اعصل الداء وداءها اشكل الدواء  
لانها عدو من داخل والصلوة اذا كان من داخل النفس  
عزتها فيه الخيلة وعظم الضرر لانها عدو محبوب الانسان  
والانسان اعنى من عيب محبوبه لا يكره يبرع به فاذا  
يتحس الانسان من نفسه كالتبجح ولا يكاد يطلع  
على عيب لها وهو في عفا وانها واضرارها توفع في  
الفصية واهلاكها اذا نظرت وجدت اصل كل  
فتنة وقصبة وخزي وهلاك وذنب وافق وقع  
في خلق الله من اول الخلق الى يوم القيامة من قتل  
النفس باعابها وجرها وبعونتها ومشاركتها وساعده  
قول المعصية به كانت من ابليس وكان سببه بعد

بها



انقصا السابق هو النفس بغيرها القته بعد عبادة  
ثمانين الف سنة في بحر الضلال ففرق الى اهل لا بد من اذ  
لم يكن وقت عصيان الله بنا ولا خلق ولا شيطان بل  
كانت النفس بغيرها وحدها فعلت به ما عملت ثم ما وقع  
لادم وهو اعلمها السلام طرحتهما من قوة النفس حتى  
انخر ابقول ابليس فاكلا من الشجرة فسقطا عن جوار  
الله وقرار الفردوس الى هذه الدنيا المحقرة النكد  
الفانية المهلكة ثم حديث قابيل وهابيل كان السبب  
في امرهما الحسد ثم هلم جبر الى يوم القيامة لا تجد  
في الخلق نشئة ولا ضللا ولا نصيحة ولا معصية  
الا واصلها النفس وهواها والا كان الخلق في سلامة  
وخر واذ كان عدوهم هذا العزيز فحق على العاقل ان  
يهتم بامر الله ولي التوفيق والهداية بفضله  
وحبك من النفس ما تشاهده من حالاتها  
ورعا اثارها وسوا اختيارها في حال الشهوة  
بهمة وفي حال الغضب سبع وفي حال المعصية  
تراها طفلا وفي حال النعمة تراها فرحونا وفي حال الجوع  
تراها مجنونا وفي حال الشبع تراها محتالا اذا شبعها  
بطرت وفرحت وان جوعتها صاححت وجزمت وفي  
نهار السوء اذا شبعته ربح الناس وان اجعتت صلي  
لوشفت اليها في ترك الشهوات بكل عظيم وعمرت

عليها

عليها الموت والقر والمحنة والنا لا تترك شهواتهم ان  
استقبلتها بمنع وعنف فانها تسكن وتترك شهواتها  
لتعلم حنتها وجهلها فاياك ان تقفل عنها فانها الامارة  
بالسوء ثم انها لكورنا بين جنسك لا يملكك اهلها ومعارفها  
بالكاسية ولان نصير على ضررها فتحتاج الى علاج شديد  
ونظر لطيف ان تلججها بالحمام المتقوى والورع وتمنعها  
من الشهوات حتى تنزل وتنفذ فان الدابة المحروقة  
تلقا اذ احبست ونقص من علوها ثم تحملها احوال العبادات  
فانها المحار ولا ازيد في حملها مع النقصان من علوها تنال  
وانقاد ومع ذلك لا بد لك من الاستمالة بانه والتفرغ  
اليه بان يعينك عليها والا فلا مخلص قال تعالى ان النفس  
لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا واطقت على هذه  
الامور انقادت لك النفس المموج باذن الله فتحملها  
وتامس سرها واعلم ان التقوى كنز عزيز ورزق  
كريم وغنى جسيم وملك عظيم وتأمل القرآن كم علق  
بها من خير وكرم وعد عليها من ثواب وكرم اصناف اليها  
من سعادة قال تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك  
من عزم الامور وان تصبروا وتتقوا لا يصركم كيدهم  
شيئا ان الله مع الذين اتقوا ان الله مع المتقين ومن  
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب  
يا ايها الذين امنوا اتقوا وقولوا قولا سديا يصلح





لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ان الله يحب المتقين انما يتقبل  
الله من المتقين ان اكرمكم عند الله اتقاكم الذين امنوا  
وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ثم  
غفر الذين اتقوا وسبغنا الا تقوى وسامعوا الى مغفرة  
من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين  
انما يتقبل الله من المتقين فعليلك بالتقوى ان اردت  
عبادة الله بل ان اردت سعادة الدنيا والمعنى وقال  
بعضهم لشجرة اوصني بوصية قال اوصيك بوصية رب  
العالمين الاولين والآخرين قوله تعالى ولقد وصينا الذين  
اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله والله تعالى  
الغني واراد وارحم بعباده من كل احد فلو كانت  
هناك حفلة اعظم من التقوى لارسلهم بها لكمال  
حكمت وسعة رحمته فلما ارصى بهذه الاولين والآخرين  
علم انها الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا تقتصر دورها وحقيقة  
التقوى تطلق تارة على ترك الكفر وتارة على ترك المعاصي  
وتارة على ترك ما سوى الله وهي تقوى خواص الخواص  
من عباد الله وقال بعضهم التقوى اجتناب كل شيء يخاف  
من ضرره في دينك كالمرض الذي يمتحي عما تخرجه من  
طعام او شرابا وفالهة ويفسر التقوى ايضا باشتغال  
بالموريات واجتناب المنهيات وعلى كل حال تورثك  
التقوى الثوبة والطاعة والخشية والنفور قال

تعالى

تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فالله  
هم الغائرون ثم ان الشيء الذي يخاف منه العبد هو  
الحرام والمعاصي وفضول الحلال لان الاشتغال بفضول  
الحلال والانهالك فيه يستجر صاحبه الى الحرام ويحضره  
وذلك لشدة النفس وطغيانها وتمردها وتوكلت على صيانه  
فمن اراد ان يامن العبد في امر دينه اجتناب الحرام فاشغ  
عن فضول الحلال احذر ان يجر الى محض الحرام والتقوى  
بالنسبة الى الحرام والمعاصي فممن يلزم تركها عذاب النار  
وبالنسبة الى فضول الحلال خير وادب يلزم تركه الحساب  
واللوم والتعبر في اني بالاول فهو في الدرجة الاول من  
التقوى وهي منزلة مستقيمي الطاعة ومن اني بالآخرى  
فهو في الدرجة العليا من التقوى فمن اجتنب كل معصية  
وفعل كل فاعل استكمل معنى التقوى مقام محققا وجمع  
كل خير فيها وهذا هو الورع الكامل الذي هو ملاك امر  
الدين وذلك منزلة الادب على باب الله فاذا اردت ان تقوم  
على النفس بقوة وعزم وتصرفها عن كل معصية وتصرفها  
عن كل فضول فعليك بالامراءات الاعضاء الخمسة فانها الامور  
وهي العين والاذن واللسان والقلب والبطن فاذا حصل صيانتها  
عن الحرام والمعاصي فخرجوا ان شاء الله ان تكفي سائر الامور  
فعليك بالاولا بحفظ العين فانها سبب لكل افة وثبتة  
قال تعالى قل المؤمنين انفسوا من ابصارهم ويحفظوا



فروجهم ذلك اني ايم ان الله خير مما يصنعون فتقوله  
قل للمؤمنين يغضوا ابرؤا لبد للعبد من امتثال امر سيده  
والا كان سبي الادب يحسبوا لا يؤذنه وقوله ذلك  
انني اى اظهر لقلوبهم وانمي لخيرهم فبهم به على ان في غرض  
المصير يظهر القلب وتكثر للطاعة والخير لانه ان لم تغض  
بصره وارخيت عنانه تنظر الى حال عينيك فتهلك ان لم يرحم  
الله لانه ان نظرت الى محله اذبت او الى مباح اشتغل به  
قلبك وجاءك الواسواس والخواطر بسببه فتبني مشغلا  
القلب منقطعاً عن الخير روى عن عيسى عليه الصلاة والسلام  
اياكم والنظرة فانها تزور في القلب الشهوة وكن بها الصالحا  
فتنة فكلما كنت غاصا للبصر كنت نق الصد رفارغ القلب  
مسترحا من كثير من الواسواس سالم النفس من الافات تزايد  
في الخيرات وقوله تعالى ان الله خير مما تصنعون فيه بقية  
وتحذير لمن خاف مقام ربه وبالجملة من ترك النظر  
الى ما لا يعنيه وجد له في العبادة وجلالة للمناجاة و  
صغرة للقلب لم يجد لها قبل ذلك وهذا اشئ عجيب علمه  
من عمله ومحققه واذا نظر الانسان الى اعضائه وما يخص  
بكل عضو من هذه الجنة فانه يجد العين اعلاها فيجب  
عليه كمال العناية بها وذلك للنظر الى رب العالمين في  
ليس في الدارين كرامة اجل واكرم من ذلك فحقق لشي  
يتفكر له مثل هذه الكرامة ان يسان ويحفظ ويغير

ويكرم

ويكرم ثم عليك بحفظ الاذن وصايتها عن سماع الفحش  
والغضول لان المستمع شرك المحكم ولانه يهيج الواسواس  
والخواطر في القلب والاستغفال في البدن فما يبقى للعبادة  
فان ما يسمعه الانسان ويقع في قلبه بمنزلة الطعام الذي  
يتبع في جوفه فانه الضار ومنه النافع ومنه الغذاء ومنه  
السم بل بقا الكلام ويجرعه اكثر واكثر فان الطعام يزول  
عن المعدة بنوم او غيره ولو بقي له اثر واداه فله دوا ينزل  
اثره واما الكلام الذي وقع في قلبه فزما يبقى معه جميع  
محرم ولا ينساه فلا يزال يتعبه وترد بسببه خواطر  
القلب وواسواسه فلا يامن ان يحمله على بلية حتى  
يقع في افة عظيمة ولو كنت حفظت سمعك عما لا  
يعينك كنت ممن هذه الاشياء مسترحا فلينظر  
العاقل في ذلك وبالله التوفيق ثم عليك بحفظ  
اللسان وصنطه فانه اسد الاعضاء عناداً و  
طغياناً واكثرها فساداً وعدواناً ولهذا لما قيل له  
صل الله عليه وسلم ما اكثر ما تخاف على فاخذ بلسان  
نفسه ثم قال هذه او عن بعضهم قال اني وجدت نفسي  
تحتل مونة الصوم في الحر الشديد ولا تكمل ترك كلمة  
لا تعينها فاعلمك اذا بالتحفظ حرام وبدل المحرم  
وعن مالك بن دينار انه قال اذا رايت قسوة في قلبك  
ووهن في بدنتك ودينك ورحمتك في رزقك فاغلم



انك قد تكلمت فيما لا يعينك وعن ابي سعيد الخدري  
رضي الله عنه ان ابن ادم اذا اصبغ بكبرت الاعضاء كلها الى  
اللسان وقلن له تشدك الله ان السقيم فانك ان ستقت  
استقنا وان اعوججت اعوججنا وذلك لان نطق اللسان  
يورث في اعضاء الانسان بالتوريق والشد لان وايضا في  
حفظ لسانك حفظ وقتك فان اكثر ما يتكلم به الانسان  
من غير ذكر الله اقل ما يكون انه لغو يصنع الوقت به ذكر  
ان حسان بن سنان مر على غزاة بنيت فقال حسنة كم بنيت  
هذه ثم اقبل على نفسه وقال يا نفسي الغزوة تسكنين  
عما لا يعينك وما قبها يصوم سنة وايضا في حفظه حفظ  
الاعمال الصالحة فان من لم يعن لسانه اكثر كلامه يقع  
لا محالة في غيبة الناس وهي الصاعقة الملهكة للطعام  
لان مثل الغفان مثل من نصب منجنيقا وهو يرمى به حسنة  
سرفا وعزبا يمينا وشمالا قال ابن المبارك لو كنت مغتابا  
لا كتبت املها احق بحسناتي وفي حفظه ايضا السلامة  
من افات الدنيا كما قيل لا تسطن لسانك في نفسه ن عليا  
شأنك وكما قيل

احفظ لسانك لا تقول فتبلى ان البلاء هو كل بالمنطق  
واعظم ما يعينك على حفظ اللسان تذكره اقامت  
الآخرة وعمولتها لانك ان تكلمت بمحظور فيه عذاب  
النار الذي لا طاقة لك به فقد روى انه صلى الله عليه

وسم رأى ليلة السريه اقواما ياكلون الخبز فسأله  
جبريل من هو قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس  
وقال صلى الله عليه وسلم لعاذن قطع لسانك عن حمية  
القرآن وطلاب العلم ولا تترق الناس بلسانك فترق  
كلام النار وعن ابي قلاب ان في الغيبة خطر اب القل  
من اليهودي فسأل الله ان يحفظنا بفضله وان  
تلكم بمباح فقد شغلت الكرام الكائنين بالآخر  
فنه ولا فائدة وحق المر ان يستحي من ما فلا يؤذيها  
قال يقال ما يلفظ من قول الاله رقيب عتيد اي  
ملك حاضر وايضا كانك ترسل كتابا الى الله معلوما  
باللغو والهدر وهو يقرأ عليك يوم القيامة بين  
يدي الملك الجبار على رؤس الاسهاد بين الشاهد  
والاهوال وانت عطفشان عريان جيعان منقطع  
عن الجنة محبوس عن النعمة ثم تلام وتغار لما ذا  
قلت كذا فتقطع جنتك فتحصل الحيا من رب الغزوة  
ولذا قيل اياك والعضود فان حسابه يطول وكفى  
بدلك واعظا لمن اتخط واللسان الموفق ثم عليك  
ب حفظ القلب واصلاحه وحسن النظر في ذلك  
وبدال الجمهور فانه اعظم هذه الاعضاء خطرا و  
اشتها اضلحا وكم ذكره الله وكرره في القرآن وكفى  
باطلاع العلم الجبر عليه تحذير او فقد يد الخواص



قال يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يعلم ما في  
قلوبكم انه علم بذات الصدور وقال صلى الله عليه وسلم  
ان الله لا ينظر الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم فالقلب اذا  
موضع نظر الرب فيما يحب من يهتم بوجهه الذي هو  
منظر الخلق فيقتسمه وينظفه من الاقدار والادناس  
ويزينه بما يمكن لتلايظ مخلوق فيه على عيب ولا يهتم  
بقلبه الذي هو موضع نظر الرب جل ذكره فيظهره ويزينه  
لتلايظ الرب فيه على دنس وشين وافتة وعيب بل يهمله  
مطلقا بفضائه واقدار وقبائح لواطع الخلق على واحدة  
لهجوه وبر وامنه وطردوه ايضا القلب ملك مطاع و  
رش متبع والاعضاء كلها تتبع له فاذا صلى المتبوع صلى  
التابع واذا استقام الملك استقامت الرعية ولذا قال  
صلى الله عليه وسلم في الجسد مضغة اذا صلحت صلح  
الجسد كله واذا فسدت افسدت الجسد كله الا وهو القلب  
فاذا يجب صرف العناية اليها وهي خزانه كل جوهر نفيس  
للعبد وكل معنى شريف اولها العقل واجليها معرفة  
الله التي هي سعادة الدارين وموضع العلم الذي به  
الشرف عند الله والنسبة الخالصة التي بها يتعلق ثواب  
العباد وسائر الاخلاق الشريفة التي يحصل بها لتفاضل  
الرجال فنحو مثل هذه الخزانة ان تصان وتكرس عن السرف  
والقطاع وبكل بضروب الكرامات لتلايظ تلك الجواهر

دنس

دنس او يتغير بها عدو وايضا العدو وهو الشيطان  
قاصد الله مقبل عليه للذم له جائم عليه ابن ادم فهو منزل  
الالهام والوسوسة فيما يقرعانه ايه بالدعوة الملوك  
الشيطان وايضا الشغل به كثر لان الهوى والعقل كلاهما  
فيه فهو معتزل العسكر بين الهوى وجنوده والعقل وجنوده  
وهو بين تحاربهما وتناقضهما وحق بالتفران بحرس ويحصى  
ولا يغفل عنه وايضا العوارض له كثر فان الخواطر لا تزال تقع  
فيه كالطير لا يزال يهاجر الا انت تقدر على منواله لانه ليس كالعن  
بين جنين تغصنا تغصنا وتسترى او تكون في موضع خال  
اولم مظلم فتكفي رويتها او اللسان الذي هو وراء اللسان  
الاسنان والشفين وانت قادر على منوالها والتخفظ عنها  
بحال وايضا علاجه عليك عسر لانه عيب عنك فلا تكاد  
تشعر به خوفا فاد فيه فتحتاج الى ان تبتغي عنه وغما حواله  
اتم البس بطلو الجهد ودقيق النظر وكثرة الرياضة  
وايضا هو اسرع الى الانقباض من القدر فعليا بها فهو كرسية  
تقلبها الرياح فان ترك فزله اعظم ووقوعه اصعب و  
اقلع اذا دناه فسوق وسيل الى غير الله وفتناه ختم وانكار  
والعياذ بالله اما تسمع قوله تعالى ابا واستكبر وكان  
الكبر بقلبه فحمله على الاباء الكبر بظاهره اما تسمع قوله تعالى  
ولكنه اخذ الى الارض واتبع هواك ان الميل واتباع الهوى  
بقلبه فحمله ذلك على الذنب الشوم اما تسمع قوله تعالى و

قوله واجه الى بعده  
ان الملك والشيطان



تقلب انفسهم وابصارهم كالم يومنوا به اول مرة وتذكرهم  
 في طغيانهم يعمهون ولهذا المعنى خاف خواص عباد الله على  
 قلوبهم ويكبر عليها وصرفوا عنايتهم اليها قال الله تعالى في رؤسهم  
 تخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار جعلنا الله  
 واياكم من المعبرين بالعبر المهتمين بمواضع الخطر للمؤمنين  
 لا صلاحها بحسن النظر ان ارحم الراحمين **واعلم** انك  
 اذا اردت علاج قلبك واصلاحه فلا بد لك من معرفة  
 افاته ومناقبه وذلك كبرواهمها الاثبات الاربعة اعني  
 الامل والاستعمال والمجد والكبر والمناقب الاربعة اعني  
 قصر الامل والتأني في الامور والنصيحة للخلق والتواضع  
 وهذه هي الاصول في اصلاح القلب فاما طول الامل فانه  
 عائق عن كل خير جالب لكل شر لا ينبغي ترك الطاعة والكل  
 فيها تقول سوف افعل والايام بين يدي ولا يفوتني ذلك  
 ولما قيل من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن طال امله  
 ساء عمله ويهيج ايضا ترك التوبة تقول سوف اتوب و  
 في الايام سعة وانا شاب والتوبة بين يدي وانا قادر عليها  
 متى رمتها واما يقفاله الموت وهو على الاصر اقبل اصلاح  
 الاعمال ويهيج ايضا الحرص على الجمع والاستغفار بالدينات تقول  
 اخاف الفقر في الكبر وربما ضعف عن الاكتساب ولا بد  
 لي من شئ فاضل اذهره لمصرى او هرم او فقر فتتحرك  
 الى الرغبة في الدنيا والحرص عليها والاهتمام بالترزق فتقول

اي شئ املك

اي اكل واي شئ اشرب واي شئ ابسى وهذا التشاؤم وهذا  
 الضيق والي شئ ولعل العريط طول فاحتاج والحاجة مع  
 الشيب شديدا ولا بد لي من قوت وغنية عن الناس فكل ذلك  
 يحرك الى طلب الدنيا والرغبة فيها واجمع لها والتمس ما عندك  
 منها واقل ذلك ان تشغل قلبك ويضيع عليك وقتك  
 ويكثر هلك ونحلك بلا فائدة ولا طائل ويهيج طول الامل  
 ايضا القوة في القلب والسيان للآخرة **فلك** لذلك اذا  
 املت العيش الطويل لا تذكر الموت والعبرة قال علي رضي  
 الله وكرم وجهه اخاف ما اخاف عليكم طول الامل واتباع  
 الهوى الا وان طول الامل ينسي الآخرة واتباع الهوى  
 يصدك عن الحق لانه يصير فكرك ومعظم قلبك في حديث  
 الدنيا واسباب العيش وصحبة الخلق فيفسد القلب  
 من ذلك ورقة القلب وصغورية انما هي بذكر الموت والقر  
 والشواوب والعقاب قال تعالى فطال علمهم الا انه دفعت  
 قلوبهم ولانك اذا طولت الامل قلت طاعتك وتأخرت  
 توبتك وكثرت معصيتك وقسى قلبك وعظمت غفلتك  
 عن العاقبة فانه هبت آخرتك فاي حال اسوء من هذه  
 واما افتقار اعظم من هذه واما ان قصر الامل وقرب  
 من نفسك الموت وتذكرت حال اقرانك واخوانك الذين  
 جازم الموت بغتة في رقت لم يحسبوه وقيلت لنفسك  
 لعل حالك مثل حالهم فاحذر من الغرور فكم من يستحيل





يوم لم يستكملوا ومنظرهم عند الميادين ولوراية الاجل  
 ومسيرهم لا يغضت الاكل وغزيرة قال عيسى عليه السلام  
 الدنيا ثلاثة ايام ايام مضي ما يبد لك منه شيء وبعد  
 لا تدري ان تدركه ام لا ويوم انت فيه فاعلم في مثل  
 ذلك يقال في كل لحظة بل في كل نفس من انفسك فبادر  
 الى الطاعة قبل ان تغتوب والى التوبة فقل في النفس  
 الثاني يموت وقل يا نفس لا تهتمي بالرزق فلك لا يتقن  
 لاحتاجي اليه فيكون وقتك ضائعاً وبلغ النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان اسامة بن زيد رضى الله عنهما اشترى  
 باجل الى شهر فقال الما نتجيبون من اسامة انه يطول  
 الاجل والله ما وضعت قدما فظننت اني ارفعها ولا لمة  
 فظننت اني اسفرها حتى يدركني الموت والذي نفسي  
 بيده انما توعدهم لانت وما انتم بحجزين فاذا واظبت  
 تدكار هذه الاشياء وكررتها على نفسك قصر ملك باذن  
 الله في ترى نفسك بتدار الى الطاعة وتعمل التوبة  
 تسقط عنك المعصية وترهب في الدنيا وطلبها  
 فيخف حسابك وتبطلك ويقع قلبك في تدكر الآخرة  
 واهوالها وما هو الا من نفس الى نفس تصير اليها  
 وتقاتلها واحد بعد واحد فتزول عنك بالقسوة  
 وتبدل الرقة والصفوة وتستشعر عند ذلك  
 الخوف من الله تعالى والخشية ويستقيم امر عبادك

وتنظر

اي اهل  
 الفناء  
 الشروع  
 الله

وتنظر بالمراد في اخرك والله ولي العرفيق واحا الحسد  
 وهو ارادة زوال النعمة الله عن احبك المسلم مما له فيه  
 صلاح فان لم تردوا الهامنه ولكن تريد لنفسك مثلاً  
 وهو غبطة واعلم ان الحسد هو المنفس للطاعات  
 الباعث على الخطيئات وانه الداء الذي يتلى به الكبر من  
 القرا والعلما حتى اهلكهم فاورد في النار ولهذا قال صلى  
 الله عليه وسلم ستة يدخلون النار ستة العرب بالمعصية  
 والامر بالجور والنداهة بين الكبر والتجار بالخيانة و  
 اهل الرئاسات بالجهل والعلما بالحسد وفيه خمسة  
 اشياء احدها انه يغضب الطاعات وفي الحديث انه  
 ياكل الحسنات كما تاكل النار الخشب والثاني فعل المعاصي  
 والمردف الحاسد يتخلق اذا حضر ويغتاب اذا غاب و  
 يشتم بالمعصية واذا نزلت وكيفيك قول الله ومن شر حاله  
 اذا حسد فيعمل الاستغادة منه الاستغادة من الشيطان  
 الساحر والثالث البعد والهم بلا فائدة فالحاسد له عقل  
 هائم ونعم دائم الرابع عي القلب حتى لا يكاد يفرح حكاه عن  
 احكام الله قال سفيان لا تكن حاسداً تكن اسير الفهم  
 الخامس الحذلات والحيات فلا ينظر الحاسد بمراد ولا  
 ينظر على عدو وكيف ينظر بمراده ومراده زوال النعمة الله  
 عن عباد الله وان دأب نفسك عليك الطاعة وكبر نفسك  
 ومعصيتك ومنعك راحة النفس ووقتهم القلب والنصرة

جمع دهقان وهو من له  
 اماره في شيء ما



على الدعاء والظفر بالمطلوب فاي واد يكون ادا منه  
فعليك بما تحب نفسك بفعل صندره وهو النصيحة  
وهي ارادة بقاء نعمة الله على احبك المسلم مما فيه  
صلاح بحسب القرائن وعلبة الغنى فان اشتهه عليه  
الامر فلا تزدن وال نعمة احد من المسلمين او ابقاها  
الامنيه ابا القويين وما يحملك على النصيحة المانعة  
من الحسد ذكر ما اوجب الله من موالاة المسلمين  
وذكر ما عظم الله من حق المؤمنين وما لهم عند الله  
من الكرامة وذكر ما لك في النصح من الفوائد في الدنيا  
من التعاون والنظا هر وما ترجوه في الآخرة من الشفاعة  
وخوها والحاسد ومعرض على الله عز بقضائه وقسمته  
بل قيل انه السبب في كفر ابليس حيث حسد ادم  
فاستكر عن السجود ثم حسده نسوي في اخرجه  
من الجنة واما الاستعجال وهو المعنى القائم بالقلب  
الباعث على الاقدام باول خاطر فيه دون التوقف  
فيه والاستطلاع وهو الحصلة المفوتة المقاصد  
الموقعة في المفاصل فان منها بته واوقات اربع احدها  
ان العابد قد يقصد مرتبة في الخير والاستقامة و  
يحتمل في حصولها فاذا استعجل فاما ان يغتر ورئيس  
وبترك الاجتهاد فيتم تلك المنزلة واما ان يتجاوز الحد  
في الاجتهاد ويغفل عن تعاقب النفس فينتطح عن

تلك

تلك المنزلة فهو بين افراط وتفریط وكلاهما نتيجة  
الاستعجال وفي المثالان لم تستعمل متصل الثانية من  
من اوقات الاستعجال ان يكون للعابد حاجة فيدعو  
ويكثر الدعاء فاذا استعجل ولم يجد لها فانه يغتر ويسام  
وبترك الدعاء فيحرم حاجته ويتقصوده الثالثة من  
الافات ان يظلمه انسان فيجمل بالدعاء عليه فيهلك  
مسلم بسببه وربما يتجاوز الحد فيقع في معصية وهلاك  
قال تعالى ويدع الانسان بالشرك عاوه بالخير وكان  
الانسان عجولا الرابعة من الافات تغويت الورع لان  
اصل العبادة وملاكها الورع والورع اصله النظر البالغ  
في كل شيء والبحث القام عما هو بصدده من اكل وشرب  
ولبس وكلام وفعل فاذا كان الرجل مستعجلا في الامور  
غرمته ان يفتت لم يقع منه توقف ونظر في الامور كما  
يجب فيسارع الى كل كلام فيقع في الزلل والكل طعام  
فيقع في الحرام والشبهة وكذلك في كل امر فيغتره الورع  
واي خسر وعبادة بلا ورع واذا كان في الاستعجال الانقطاع  
عن منازل الخير وخرمان الحاجات وهلاك المسلمين  
وهلاكه انما يكونا بترك الورع الذي هو راس المال  
فحق للانسان ان يهتم للعبادة بازالة الموانع واصلاح  
النفس والله ولي التوفيق ويكون ذلك بالاحتياط و  
التأني في الامور والتوقف فيها حتى يتبين له ريشه

ان الى ما اراد الله اليه



فيؤدي لكل جزء حقه وليذكر وجوه الخطر التي تقترن  
بالإنسان وضرب الآفات وما في النظر والثبت من  
السلامة وما في القسوف والاستيغال من الله آفة  
واللامة لهذه وامثالها مما تبعث على الثاني والتوفيق  
في الأمور وتنفع من الاستيغال والقسوف والله ولي  
التوفيق وما الكبر وهو خاطر في ترفع النفس و  
استعظامها فانه الخصلة المملكة راسا ما شئ قوله  
تعالى اي واستكبر وكان من الكافرين وليس مثل غيره  
من الخصال التي تتعد في الاعمال بل هو يضرب بالاصل ويقدر  
في الدين والاعتقاد ويهيج على صاحبه أربع آفات احداها  
حرمان الحق وعمى القلب عن معرفة آيات الله وفهم  
احكامه قال تعالى سا صرف من اياي الذين يتكبرون  
في الارض يخربون الحق وقال تعالى كذلك يطبع الله  
على كل قلب متكبر جبار والثانية المقتة والبغض من  
الله تعالى قال تعالى ان الله يحب المتكبرين والثالثة  
الحزب والشك في الدنيا لان المتكبر لا يخرج من الدنيا حتى  
يرى الهوان من اهل الدنيا وخدمته كما ان المريض لا  
يخرجه الله من الدنيا حتى يخرجه الى كسرة او الى شربة  
ولا يجد مساعدا والمختار لا يخرجه الله من الدنيا حتى  
يمرغه ببولة وقذاره ومن تكبر بغير حق اورثه الله ذلا  
بحق الرابعة النار والعذاب في العقب كما في الحديث

القدسي

القدسي قال الله تعالى الكبرياء ردا والعلية ازاره  
فمن تارحن في واحد منها ادخلته نار جهنم والمعنى ان  
العلية والكبرياء من الصفات التي تختص به تعالى فلا  
تسبي لاحد غيره كما ان ردا الانسان وازارته تختص به فهو  
من التشبه البليغ والجامع الاختصاص فاذا كان الكبر  
يعتبرك معرفة الحق وفهم آيات الله واحكامه الذي  
هو اصل الامر كله ثم يثمر له المقتة من الله والحزب  
في الدنيا والنار في الآخرة فلا يسع عاقلا ان يفعل عن  
نفسه فلا يصلحها باز الله منها بالحدز والتحرز و  
الاستعاذة بالله تعالى وهو ولي التوفيق والذي قد فقه  
عند التواضع وهو خاطر في وضع النفس واحتقارها  
وينقسم الى عامي وخاصي فالعامي هو الاكتفاء بالدون  
من التلبس والسكن والمركب والكبر في مقابلة الترفع  
عن ذلك وهو عصبية كبيرة وخطيئة عظيمة والتواضع  
الخاص هو كبر في النفس على قبول الحق من اي شخص  
كان وصنيعا او شريفا والتكبر في مقابلة الترفع عن  
ذلك وهو عصبية كبيرة وخطيئة عظيمة ومما يبعثك  
على التواضع ويعينك عليه ويدفع عنك الكبر تذكرك  
مبداءك ومنهالك وما انت عليه في الحال من ضرب الآفات  
كما قال بعضهم اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قد ذرت  
وانت فيما بينهما حامل عذرة فكيف تتكبر ولا تنظر الى

اللاقظ كرم



ما اجراه الله سبحانه وتعالى وانما هي تخلق الله فلا تقا  
والله خلقكم وما تعلمون فكيف تكبر بها وايضا لم يتحقق  
قبوله ذلك لان الافات والموانع كثيرة فلا وجه لتكبرك و  
ان كان تكبرك لا يمنع من قبول الحق فتذكر عقوبة العادل  
عن الحق المتعادي في الباطل فانه جملة كافية لمن انشصر  
والله ولي التوفيق **عليك** بحفظ البطن واصلاحه فانه  
استق الاعضاء اصلا على المجربة واكثرها سفلا واعظها  
ضرر لانه النج والمعدن ومنه تهبج الامور في الاعضاء  
من قوة وضعف وعفة وعدمها فعليك اذا بصيا منته  
او لا عن الحرام والشبهات ثم من فنقول الحلال ثانيا  
كانت لاهمة في مجارة **فالمالحرام** **والشبهة** فانما يلزمك  
البحث عنهما لثلاثة امور **اولها** الحد من توجههم قال تعالى  
ان الذين ياكلون اموال ايتام ظلما انما ياكلون في بطونهم  
نارا ويسكنون **سورا** وقال صلى الله عليه وسلم كل لحم  
بنت من سميت فالنار اول له **والثاني** ان اكل الحرام والشبهة  
مطروود لا يوفق للعبادة اذ لا يصلح لخدمة الله الاكل طاهر  
مطهر لان اكل الحرام شغف في نجاسته وقدر فكيف  
يلع الخبث من دخول المسجد والحدوث من مس المعز  
والذي ياكل الحرام اقد زواقيع منها لان الحدث في  
النجاسة امر مباح واكل الحرام محرم قال يحيى بن معاذ **الطاهر**  
محذونه في خزان الله وفتاحها الدنيا واستانته

الحلال

الحلال واذا لم يكن المفتاح انسان فلا يفتح الباب والالم  
يفتح باب الخزانة كيف يوصل الرما فيها من الطاعة **و**  
**الثالث** ان اكل الحرام والشبهة محرم وان اتفق له  
فعل خير فهو مردود عليه غير مقبول منه فاذا لا يكون له  
من ذلك الا العناء والكدر وشغل الوقت قال صلى الله  
عليه وسلم من قاتم ليس له من قيامه الا الشروك  
من صائم من صيامه الا الجوع والعطش **وعن** ابن عباس  
رضي الله عنه لا يقبل الله صلاة امرء في جوفه حرام واما  
**فمنقول** الحلال فانه افة العباد وبلية اقل الاجتهاد خصوصا  
كثرة الاكل فان فيه عسرافات الاولى ان في كثرة الاكل تسوء  
القلب وذهاب نوره قال صلى الله عليه وسلم كما تيسر القلوب  
بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت كالزروع اذا كثر  
عليه الماء وقال بعض الصالحين بان المعدة كالقدر تحت  
القلب تغلى والنجار يرتفع الى القلب فكثرت النجار تكدس  
وتسود **الثانية** ان في كثرة الاكل نشوة الاعضاء  
هيجهها وابغاثها للفساد والفسادات الرجل اذا كان  
مشبعان اشتبهت عينه النظر الى ما لا يعينه من حرام او  
فصول والاذن الاستماع اليه واللسان التكلم به والفرج  
الشهوة والرجل المشي اليه وان كانت حائفا فتكون الاعضاء  
كلها سالكة لا تنطبع الى شئ منها ولا تنسط لها وكذا قيل  
ان البطن عضوان جاع هو شبع سائر الاعضاء اي فلا تطالب



بشيء وان شبع هو جوع سائر الاعضاء وطلبت ما تستغل  
به فافعال الرجل واقواله على حسب طعامه وشربه وان دخل  
الى ام خرج الحرام وان دخل الفصول خرج الفصول والطعام  
يذكر للافعال والافعال يثبت بكتب وامنه **الثالثة** ان في  
كثرة الاكل قلة النوم والهم فان البطنة تنهيه الفطنة  
قال المداوي اذ الرخا حاجة من حوائج الدنيا وقرني  
نفسه **السادسة** ان فيه خطر الوقوع في الشهوة قال الصلي  
المع عليه وسلم ان الحلال لا ياتيك الا قوتا والحرام ياتيك  
جزفا جزفا **السابعة** ان فيه شغل القلب والبدن يحصل  
ثم تقيس ثم الكمال ثم بامراغته والتخلص منه بالسلامة من  
علمه فانه ربما يبدوا منه افات وعلا لان الطعام اذا  
كان في المعدة كثيرا لا تقدر القوة الهاظية على حله فيبقى  
غليظا فيستولد منه البلغم والوطون **الثامنة** ان كان  
باردا فان كان حارا فانه يتولد منه حرارة تحرق الاغلا  
فيتولد منه السوداء ويستحيل الى الصغرة وكل ذلك  
معز بالجرية وقد قال صلى الله عليه وسلم اصل كل دابة  
يعني التخمرة واصل كل دواء الا ازم يعني الحمية وايضا  
يجوز جاك الى سنة طلب الدنيا والطعم الى الناس و  
تضييع الوقت **والثامنة** ما يناله من امور الآخرة كسنة  
سكرات الموت فانه روي في الاجلرات سنة سكرات الموت  
على قدر لذات الحياة فمن كثر من اللذات اكثر له من

الشكرات

80  
الشكرات **الثاسعة** فتصان الثواب في العقبى قال  
تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا الآية فانه يقدر  
ما تاخذ من لذات الدنيا فتقص من لذات الآخرة قال  
عمر رضي الله عنه لولا الآخرة لمشاركناكم في عيشكم الى لولا  
تقصان الثواب في الآخرة لمشاركناكم في عيشكم  
**العاشرة** الجسد والحساب والدم والبقير في ترك الادب  
في اخذ الفصول وطلب الشهوات فان الدنيا حلالها حساب  
وحرامها عقاب وكذا ينشأ الى قباب وهذه جملة العشرة  
في واحدة منها كفاية لمن نظر لنفسه فعليه ايها المجتهد  
بالاحتياط البالي كمالا تقع في حرام او بشبهة فيلزمك العذاب  
ثم عليك بالاعتصام من الحلال على ما يكون عادة على عبادة  
الله لتلافت في شرو ببقى في الجسد والحساب والله ولي  
التوفيق والحرام المحض ما يكون به علم او غلبة ظن انه  
ملك للغير ومنه في الشرع لان غلبة الظن مما يحرم ويجوز  
العلم في كثير من الاحكام وما اذا تساوت الامارتان حق  
بقي شاك لا يكون لاحدهما ترجيح عنده فذلك شبهة  
فلا يستأن من الحرام المحض واجب حتم وعن الشهوة فكل  
دور ولا مخالفة بين حكم الشرع والورع فانما ظاهر الشرع  
موضوع على اليسر والسماحة والورع موضح على التشديد  
والاحتياط فهو من الشرع فلهذا حكمه كتمان حكم الجواز  
حكم الافضل فالجواز يقال له حكم الشرع والافضل الاحول



يقال له حكم الورع وطريق الورع شديد فمن قصد سلوكه  
الأخرى فليوطن نفسه وقلبه على احتمال الشدة والأفلا  
يتم له ذلك فمن استهمه فعله ان يحتمل الشدة ان كان  
سكن الجبال فليقتصر على كل الحشيش وممرات تافهة  
لا يشبه فيها وان اقام بين الناس واكل مما يتداولونه  
فليكن عنده عزلة المنة لا يقدم عليها الا عند الضرورة  
ثم لا يتناول منها الا مقدرا يبلغه الى الطاعة فيكون له  
عذر في ذلك ولا يضره وان كان في اصله شبهة كان وجهه  
الورد رحمه الله يحوي نفسه يوما ويومين وثلاثة  
ثم ياخذ رغيها ويقول اللهم انك تتهاون لا اقوى على  
العبادة واخشى الضعف والالام الكلمة اللهم ان كان فيه  
شيء حبيث او حرام فلا تأخذني ثم يبل الرغيف في الماء فاكله  
وهذا طريق الطبقة العليا من اهل الورع وامادونهم فله  
احتياط ويحتمل على مقدارهم ايضا نصيب من الورع على  
مقدار ومقدار ما يتقن تنال تقوى والله لا يضيع اجر من  
احسن عملا وهو علم بما يفعلون واحوال المباح ثلاثة  
اقسام احدها ان ياخذ العبد مغاخر ما كان امرانيا  
مباها فيكون الاخذ منه فعلا منكرا يستوجب على ظاهره  
فعله الجس والحساب واللوم والتعير وهو منكرو شر  
وسوم ويستوجب على باطن فعله وقهر الشكاثر والتفاخر  
عذاب النار وذلك القصد منه موصية ودين لقوله

يقال

يقال انما الحيرة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم  
الى قوله وفي الآخرة عذاب شديد وقال صلى الله عليه وسلم  
من طلب الدنيا حلالا لمباها متكاثر انفا خراما ياتى الله  
وهو عليه غضبان فالورع على قصده ذلك بقلبه  
القسي الثاني ان ياخذ الحلال الشهوة نفسه لا يفرق ذلك  
منه شر يستوجب عليه الجس والحساب قال تعالى  
لنساء لو توبت من النعم وقال صلى الله عليه وسلم  
حلالها حساب وحرامها كتاب والقسم الثالث ان ياخذ  
من الحلال في حال العذر وقد راى يستعين به على عبادة الله  
ويقتصر على ذلك فلا يكمنه خير وحسنه وادب يستوجب  
به الاجر والمجدة لقوله تعالى اولئك لهم نصيب مما  
كسبوا وقال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا  
استغفارا من المشقة ونفطفا على جاره وسعيا  
على عماله جاد يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر  
ذلك انما يكون اذا قصد به هذه المقاصد المحمودة و  
الله ولي التوفيق فينبغي ان يقصد الاستعانة على عبادة  
الله بان يذكر بقلبه انه لولا ما فيه من المتوصل الى عبادة  
الله لما اخذ ذلك وعلامة صحة قصده ان لا يتنهي و  
القدر المحتاج اليه ومعنى الجس الحساب والتعير  
السابق ان يسأل يوم القيامة مما كتبت وفيه اذا انفتحت  
وعاذا اريدت بذلك والجس جس من الجنة مدة



الحساب بذلك في عزمات القيامة بين اهلها ومخاوفيها  
عزبا يا عظيما وكفى بذلك بليية واما التغير فسيب  
ان الله خلق العبد لعبادة في عبيد الله من كل وجه  
فحق للعبد ان يعبد الله من كل وجه يمكنه وبما سب  
افعاله فان لم يفعل ذلك وان شئونه واستغفر عن عبادة  
ربه مع تمكنه من ذلك في دار الخدمة فقد استحق بذلك  
الدوم والتغير من سيده فهو اجلة ما يحتاج اليه  
في اصلاح النفس والنجار بالجمام المتقوى فارعا حقا  
واحتفظ بها جدد انقربا لخير الكثير في الدارين ان شاء الله  
تعالى والله ولي العصمة بفضله ولا يهول بك عقب  
الامر فانه مع الاستغانة بالله والاعتصام به لهن سهل  
سأله الله ان يمدك وايانا بحسن توفيقه فانه الكافي  
لكل مهم واعلم ان العبادة شرط ان شرط الكتاب  
وشرط اجتناب الاكساب فكل الطاعات والاجتناب  
الامتناع عن المعاصي والسيئات وهو التقوى وان  
شرط الاجتناب على كل حال اسم واصلي واشرف وافضل  
من الاكساب ولذا لك يستغفر السيد يكون من أهل  
العبادة الذين هم في اول درجة الاجتهاد بشرط الاكساب  
كل همهم ان يصوموا زهروهم ويقوموا الليلهم ونحو ذلك  
ويستغفر المشتهون اولو البطاركة من اهل العبادة بشرط  
الاجتناب انما همهم ان يحفظوا قلوبهم عن الميل الى غير  
الله

الله تعالى ويطوونهم من الفضول والسنن عن القفو  
واعينهم عن النظر الى ما لا يعينهم ولذا قال القائل منهم  
اجعل صومك الصمت عن كل سوء واجعل صدقتك  
كف الاذى فانك لا تصدق بشئ افضل منه ولا تقوى  
بشئ اركى منه فاذا علمت ذلك فان حصل الشغل  
ان جميعا الاكساب والاجتناب فقد استكمل امره  
وحصل مراده ولقد سلمت وغنمت وان لم تبلغ الا  
احدهما فليكن ذلك جانب الاجتناب تستسلم ان لم تقم  
والاحسن الشغلين جميعا وما يغنيك صيام نهار  
طويل ثم نفسه بكلمة واحدة ولذا قيل لا ين عباس  
رضي الله عنهما ما تقول في رجلين احدهما كثير الخير كثير  
الشغل والاخر قليل الخير قليل الشغل فقال لا عدل بالسلامة  
شيئا ومثال ذلك المريض فله معالجة مرضه نصفان نصف  
هو الدواء ونصف هو الاحتماء فان اجتمعا فكانت  
بالمرضى قد برى وصح والا فالاحتماء به اول اذ لا ينفع دوا  
مع ترك الاحتماء ولقد نفع الاحتياج ترك الدوا ولقد  
قال صلى الله عليه وسلم اصل كل دواء الحمية ولذا  
قيل ان اطبا الهند جل معالجتهم الحمية يمتنع المريض  
من الاكل والشرب والكلام عن ايام قنبر او يمتنع فتيين  
لك ان التقوى مالك الامر جورا واهلها هم الطقة  
عن العباد فعليك ببذل المجهود في ذلك وصرف العناية



الهية الحقبة الرابعة عقبة العوا وضغ عليك باطالب  
 العبادة بدفع العوارض المشاغلة عن عبادة الله وهي  
 اربعة الرزق واللاخطار والمهلكة والقضا المعذور  
 المشد الله فاما الرزق فان النفس تطالب به وكفاية  
 ذلك بالتوكل لتفرغ للعبادة ويتيسر لك الخرفان من  
 لم يكن متوكلا فلا بد من اشتغاله عن عبادة الله بسبب  
 الحاجة والرزق والمصلحة اما ظاهر او اما باطن يطلب  
 او كسب باليد كعامه الرغبين واما بذكر واردة بالقلب  
 كالجهتد في العبادة المعلقين قلوبهم بوساوس الدنيا  
 والعبادة تحتاج الى فراغ القلب والبدن والفراغ لا  
 يكون الا بالتوكلين بل كل من هو ضعيف القلب لا يكاد  
 يقطن قلبه الا بشئ معلوم ولا يكاد يتم له امر خطير من  
 دنيا واخرة وغايب امور العالم انما تمشي لرجلين متوكلا  
 او مشهورا في مجالس الطلب من اي وجه اما المشهور  
 فانه يقصد الامور على قوة وجراذه قلب لا يلتفت  
 الى صارف عرفة او خاطر يضعفه فتحصل له الامور  
 التي قدر له وفي ظنه انما حصل ما يشتهي وليس  
 كذلك بل ما قدر له لا بد من وصوله اليه فلم يستغنى  
 الا العنا والقلب والتوكل يقصد الامور على قوة  
 وبصيرة وكما لا يقين بوعده الله وانقاذها له لا  
 يلتفت الى انسان يخوفه او شيطان يوسوس له  
 فينوز

فينوز بمقاصده ويغفر بمطالبه واما الضعيف فانه  
 يكون من صاحبه لا يكاد يشك من ذلك فتقاعدت نفسه  
 عن معالي الامور وانتعلت همة فلا يكاد يقصد امرا  
 شريفا وان قصده فلا يكاد يغفر به ولا يتم له ذلك اما  
 ترى اصحاب الهم من الدنيا لم ينالوا مرتبة كبرية ومنزلة  
 خيرة الا بانقطاع قلوبهم عن انفسهم واموالهم اما الملوك  
 فيا سرون الحروب ويكافحون الاعداء اما هلكا واما  
 ملكا حتى تحصل لهم مرتبة الملك وحقة الولاية واما  
 التجار فيركبون المهادك برا وبحرا ويطرحون انفسهم و  
 اموالهم في المقاطع شرقا وغربا ويوطنون انفسهم على  
 الامرين اما فنوت الارواح واما حصول الارباح حتى  
 يحصل لهم بذلك كل ربح عظيم ومال جسيم واما السوق  
 الذي قد ضعف قلبه ورق عزمه لا يكاد يقطع قلبه  
 عن ثقافته من نفسه وماله فهو من يسته الى ان كانه طول  
 عمره ولا يصل الى مرتبة شريفة كالملوك والى ربح عظيم  
 كالتجار المخاطرين وان ناله في سوقه درهم ربحا على  
 بضاعة فذلك له كبر وذاك لمقلق قلبه بشئ معلوم  
 وهذا في الدنيا وابنائها واما ابناؤه هذه الخصلة وهي التوكل  
 وقطع القلب عن العلائق لما احكموها وحصلوا حقها  
 تفرغوا لعبادة الله تعالى وتكفوا عن التفرغ عن الخلق  
 والسياسة في الارض واستيطان الجبال والسطوات

الاخر



فصاروا لوقوعها العباد ورجال الدين واحرار الناس  
ملوك الارض بالحقيقة يسرون حيث يشاؤون ويقضون  
من الامور العظام علما وعبادة ما يشاؤون لا عما تولهم ولا  
حاجز دونهم وكل الاماكن لهم واحد وكل الازمان عندهم  
واحد واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من  
سرم اياي يكون اكرم الناس فليسكن الله ومن سره ان يكون  
اقوى الناس فليترك كل على الله ومن سره ان يكون اعنى  
الناس فليكن بما في يد الله او ثقل منه بما في يده وعن سليمان  
ابن الخواص لو ان رجلا متوكل على الله سبحانه بصدق اليقين  
لاحتاج اليه الامر من دونهم وكيف يحتاج ومولاه الغنى  
الحبيب وعن ابراهيم الخواص قال لعنت غلاما في بيته  
كانه سبيكة فعنت فقلت له الى اين يا غلام قال الى مكة  
قلت بلا زاد ولا راحلة فقال يا ضعيف اليقين الذي  
يقدر على حفظ السموات والارض بعد ان يوصلني الى  
مكة بلا زاد ولا راحلة فلما دخلت مكة فاذا هو في الطواف  
يقول

يا نفس سبي ابد اولي تجي احدا  
الا الجليل الصمد يا نفس موتي كذا  
فلما راني قال يا شيخ انت بعد على ذلك الضعف وقال  
ابومطيع لما تم الاصح بلغني انك تقطع المغاور بالتوكل  
من غير زاد قال هاتم زاني اربعة اشيا قال هاتمي قال اري

الدينا

الدينا والاخرة مملكة الله تعالى واري الخلق كلهم عبيد الله  
وعيا له واري الارزاق والاسباب كلها بيد الله واري  
قضا الله نافذا في جميع ارضه وبالتوكل على الله يسلم  
الى انسان من امر عظيم وخطرا جسيما وهو عدم الاكتفاء  
بفضائل الله وذلك لان الله قرن الرزق بالخلق فقال  
خلقكم ثم رزقكم فدل على ان الرزق من الله لا من غيره كما  
ان الخلق كذلك ثم ان الله لم يكف بذلك حتى وعد فقال  
ان الله هو الرزاق ثم لم يكف بالوعد حتى ضمن فقال وما من  
دابة الا على الله رزقها ثم لم يكف بالضمن حتى اقسم فقال  
فوق رب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ثم  
لم يكف بذلك كله حتى امرنا بالتوكل وابلغ وانذر فقال  
وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال سبحانه وعلى الله فتوكلوا  
كنتم مؤمنين فمن لم يثق بقوله ولم يعثره ولم يكف بوعد  
ولم يطمئن الى ضمانه ولم يقنع بقسمه ثم لم يبال بالمرح ووعده  
ووعيبه فانظر ماذا يكون حاله واي محنة تجبسه وهذه  
والله مصيبة شديدة ونحن عنها في غفلة عظيمة ولقد  
قال الصادق الامين صلى الله عليه وسلم لابن عمر رضي الله  
عنه كيف انت اذا بقيت بين قوم يحبون رزق سنهم الضيق  
اليقين وعن الحسن انه قال لعن الله اقواما اقسم لهم  
بوام فلم يصدقوه وقالت الملائكة عنه نزول هذه الامة  
فوق رب السماء والارض انه لحق هلكة بنوام اذا غضبوا



الرب حتى اقسام لهم على ارزاقهم وعن اويس القرني رضي الله  
 عنه قال لو عبدت الله عبادة اهل السماء والارض  
 لم يتقبل منك حتى تصدقه قبل وكيف تصدقه قال  
 تكون امنا بما تكفل الله من امر رزقك وترى جسدا  
 قارعا للعبادة وقال هرم بن حيان لا ويس اي قام في  
 اقيم فاوى بيده الى الشام قال كيف المعيشة بها قال في  
 هذه القلوب لقد حال عليها السك فماتت فماتت الموعظة  
 بكتاب شاب بناس على يد ابو يزيد البسطامي رضي الله  
 عنه فسأله ابو يزيد عن حاله فقال بنيت عن الفقر  
 فلم ارجوهم للقبلة الارجلين فقال ابو يزيد مسألت  
 اولئك راحة الرزق حولت وجوههم عن القبلة و  
 التوكل في اللغة ان تتخذ الغير وكلاء قائما بالامر و  
 يطلق على الصائم لاصلاحه الكافي من غير تكليف  
 اعتمام والمراد من التوكل هنا الثقة بالله بانه لا يفتقر  
 ما قسم لك فان حكمه لا يتبدل وذلك فرض على العبد لازم  
 له فيجب عليه التقوى والتوكل على الله والثقة بانه  
 الرزق المضمون حاصل له على حسب ما قدر الله وقضاه  
 والرزق المضمون هو الغذاء وهو ما به تقوم البنية  
 سائر الاسباب وما زاد على قوام البنية رزق مقسوم و  
 قد دلت على وجوب التوكل فيه الشرع والعقل لان الله  
 كلفنا خدمته وطاعته بامد اننا نضمن ما يسد خل

البنية

البنية لتقوم بما كلفنا به والرزق المقسوم ما قسم الله  
 وكتبه في الوح المحفوظ وهو ما ياكله ويشربه ويلبسه  
 كل واحد بمقدار مقدرو وقت موته ولا يزيد ولا  
 ينقص ولا يستلزم ولا يتأخر مما كتب وقدر قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم الرزق مقسوم ففروا ليس تقوى  
 حتى يزائره ولا تجور فاجر بناقصه فيجب ان توطن قلبك  
 على قوام بئيتك وسد خللتك وكفايتك انما هو من  
 الله لا باحد دون الله ولا يحطام من الدنيا ولا يسبب  
 من الاسباب ثم ان الله تعالى ان شئ يسبب لك مخلوقا  
 او خطا ما وان شئ لك بقدرته دون الاسباب و  
 الوسائط فاذا ذكرت ذلك بقلبك وتوكلت عليه  
 انقطع القلب عن الخلق والاسباب بمرء الى الله  
 سبحانه فيحصل التوكل والباعث على ذلك ذكر صفات  
 الله وذكر جلاله وكماله في علمه وقدرته ونزاهته  
 عن الخلق والسمو والعجز والنقص فاذا واطب العبد  
 على تذكر ذلك بعينه على التوكل على الله في امر الرزق ثم  
 المضمون وهو الغذاء الذي به القوام لا يمكن احدا  
 طلبه اذ هو شئ من فعل الله تعالى بالعبد كالحياة  
 والموت لا يقدر العبد على تحصيله ولا دفعه واما  
 المقسوم فيمكن طلبه لكن لا يلزم العبد ذلك الطلب  
 اذ لا حاجة للعبد الى ذلك انما حاجته الى المضمون



وهو من الله وفي ضمان الله واما قوله تعالى وابتغوا  
من فضل الله فالمراد به العلم والثواب وقيل بل هو خصة  
بمعنى الاباحية لا الايجاب والالزام والرزق المضمون  
له اسباب يجوز طلبها لكن لا يلزمه ولا يجب عليه طلب  
السبب لان الله يفعل بسبب وبلا سبب مع ان الله  
ضمن لك ضمنا مطلقا من غير شرط الطلب والكسب قال  
تعالى وحامن دابة في الارض الاعلى الله رزقها ثم يقال كيف  
يصح ان يامر العبد بطلب ما لا يعرف مكانه فيطلبه اذ لا  
يعرف اي سبب منها وزقه الذي يتناول له الخير والذي  
يصير سبب غذائه وتربيته لا عرفه فلو اوجبه من الله  
ذلك السبب يعينه من ان يحصل له فلا يصح تكليفه  
وحسبك ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء  
المشوكين لم يطلبوا رزقا في الاكبر والاعم وتجرد والعبادة  
وباجاع لم يكونوا في ذلك تاركين لامر الله ولا عاصين  
له لا يقال الثواب والعقاب مكتوب في اللوح المحفوظ  
ومقد ربح انه يلزمنا طلبه لا نأفتول انما وجب لان  
الله امر به حتما واحدا على تركه ولم يضمن بالثواب على  
غير فعل منا وزيادة الثواب والعقاب بفعل العبد  
والمكتوب في اللوح المحفوظ ضمان ثم هو مكتوب  
مطلق من غير شرط وتعلق بفعل العبد وهو الرزق  
والاجال اما ترى كيف ذكرها الله تعالى مطلقا غير

مشروط

مشروط قال تعالى وحامن دابة في الارض الاعلى الله رزقها  
وقال تعالى فاذا جازا جملهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون  
وقسم مكتوب معلوم بشرط فعل العبد وهو الثواب  
والعقاب اما ترى كيف ذكرها الله تعالى في كتابه معلقا  
بفعل العبد قال تعالى ولوان اهل الكتاب امنوا و  
اتقوا لكثرنا عنهم سياطهم ولادخلناهم جنات النعيم فان  
قتل فمحن بخد الطالبين يجدون الارزاق والاموال و  
التاركين يعدمون ويفتقرون والجواب ان تلك قسم  
الرزاق لا بسبب الطلب وتركه وكما ترى طالبا محروما فقرا  
وفارغا من رزقه غنيا بل هذا هو الاكبر ليعلم انه تقدير  
العزيم العلم وتدبير الملك الحكيم واذا دخلت البادية  
فان كانت لك قوة قلب بابه وثقة بالغة موعد الله  
فادخل بلا زاد ولا فكن كالغرام بعلا ثم في جري  
مع الله على عادة الناس جري الله معه على ما هو عادة  
الناس في رعاية الموتى واملأ قوله الله تعالى وترودا  
الزاد فان خير التقوى فالمراد منه الاخرة ولذلك قال خير  
الزاد التقوى ولم يقل حطام الدنيا وقيل ان ذلك  
خاص بقوم كانوا لا يأخذون زاد في طريق الحج لانفسهم  
اشكال على الناس ويسألون ويأخض ويؤذن الناس  
فامروا بالزاد امر تبينه على ان اخذ الزاد من مالك  
خير من اخذ مال الناس والاشكال عليهم والحاصل

الزاد



ان المتوكل وان حمل الزاد ينبغي له ان لا يعلق قلبه به  
ولا بان هذا الزاد رزقه لاحالة وفيه قوامه بل يعلق  
القلب بالله ويتوكل عليه ويقول ان الرزق مقسوم  
مفروق منه والله تعالى ان شاء اقام بيتي بهما او  
بغيره او انه يحمله بية اخرى بايعين ما وكو ذلك  
وليس لسان في اخذ الزاد وتركه انما الشان في القلب  
وانما كان صلى الله عليه وسلم يحمل الزاد وكذلك العمارة  
والسلف للاشارة الى ان ذلك مباح غير حرام وانما الحرام  
تعلق القلب بالزاد وترك المتوكل على الله ثم ما ظنك برسول  
الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الله له وتوكل على الحي  
الذي لا يموت اعصاه في ذلك وعلق قلبه بطعام او شراب  
او درهم او دينار ولا وحاشا ان يكون ذلك بل كل قلبه مع  
الله تعالى لم يلتفت الى الدنيا بامرها ولم يديه الى مفاتيح  
خزائن الارض كلها وانما كان اخذ الزاد منه ومن السلف  
الصالحين لثبات الخبر لا لميل قلوبهم عن الله الزاد فالمعبر  
العقيد ويختلف الامر باختلاف الاحوال فان كان  
الشخص معتدي به يريد ان يبين ان اخذ الزاد مباح  
او ينوي به عون مسلم واغاثة ملهوف او نحو ذلك  
فلا اخذ افضل وان مفرد اقوى القلب بالله يستغله  
الزاد عن عبادة الله فالترك افضل وبالجمله فامر  
الرزق بليه كبرى لعامة الخلق انقب نفوسهم وسقطت  
قلوبهم

قلبه وبالجمله من هذا الى  
قوله العارضي الثاني قد  
ذكره الاصل في فصل  
هذه الكلام على العارضي  
الراجح المولف ذكره  
هنا لان هذا المحل  
ذكره

قلوبهم واكثر همومهم وغمومهم غمومهم وضيعت اعمارهم  
المخلت اوزادهم وعدلت بهم عن باب الله وخدمته  
الى خدمة الدنيا وخدمة المخلوقين فعاشوا في الدنيا  
في غفلة وظلمة ونقب ونصب ومهانة وذلك لو قد  
الاحرة مغاليس بين ايديهم الحساب والعذاب ان  
لم يرحم الله تعالى بفضله فانظر كم من اية انزل الله  
تعالى في ذلك وكم ذكر من وعده وضمنه وقسمه على ذلك  
ولم يزل الايمان والعلماء يعظون الناس ويسنون  
لهم الطرق ويصنفون لهم الكتب ويحذرون لهم الاشكال  
ويخوفونهم بالله تعالى وهم مع ذلك لا يهتمون سبيلا  
ولا يبقون ولا يبطئون بواهم في غمرة من ذلك لا يزالون  
يخافون ان يفتنهم عند او عشاء واصلة ذلك كله قلة  
التدبر في كتاب الله تعالى وقلة التفكير في صنع الله  
واحسانه الى عباده فكم من نفر حصلت بلا سبب  
وترقب وترك التذكر لكلام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وترك التأمل لاقوال الصالحين مع الاسترسال  
لوسواس الشيطان والاصفا الى كلام الجاهلين  
والاغترار بعبادات الغافلين حتى تمكن الشيطان منهم  
ورسخت العادات في قلوبهم فتأدى بهم ذلك الى  
ضعف القلب ورقة اليقين واما الاخيار الذين  
هم اولوا البصائر وارباب الجود والاجتهاد علموا ان الرزق



مقدر في النوع المحفوظ قبل خلق المرزوق فلم يعقب  
بانتساب الارض واكتصموا بحبل الله فلم يكثروا بعلايق  
الخلق ويتنوا بايات الله وابصرنا طريقه فلم يلتفتوا  
الى وساوس الشيطان والخلق والنفس فاذا اوسوس  
لهم شيطان او نفس او انسان بشئ قاموا بالشاقة و  
المداغمة والمخالعة حتى ولي الخلق منهم والفرل عنهم  
الشيطان وانقادت لهم النفس واستقام لهم الطريق  
الستقيم حتى ان ابراهيم ابن ادم رحمه الله لما اراد  
ان يدخل البادية منفردا متجردا اتاه الشيطان فحذره  
ان هذه مهلكة ولا زاد معك ولا سب فعزم على نفسه  
ان يعظم البادية على تجرد ذلك وان لا يقطعها حتى يصل  
تحت كل ميل من اميالها الف ركعة وقام بما عزم عليه وتقى  
في البادية اثني عشر سنة حتى ان الرشيد حج في بعض  
فلك السن فراه تحت ميل من اميالها يصلي ثقيل  
له هذا ابراهيم بن ادم فاته فقال كيف تجدك يا ابا  
اسحاق فانشأ يقول

ترقع ديانا بحزيق ديانا فلا تينا يسقى ولا ما ترقع  
فطوبى لعبد انرا الله ربه وجاءه دياناه لما يتوقع  
ومن بعض الصالحين ان كان في بعض البوادي فوسوس  
الله الشيطان بانك متجرد من الزاد وهذه بادية للحرمان  
فيها ولا ناس بها فعزم على نفسه ان يمضي على تجرده وان

يقول

يترك الطريق حتى لا يقع باحد من الناس ولا ياكل شيئا حتى  
يجعل في فيه السمن والعسل ثم عدل عن الشارع ومر على وجهه  
قال رحمه الله فسرنا ما سأل الله فاذا ابتغاه قد اصلت  
الطريق وهم يسرون فلما ابصرتهم ربيت بنفسي الى الارض  
لعلهم لا يبصرون فسرهم الله حتى وقفوا على فم حفرة عيني  
فدنا مني وقالوا هذا مستطعم قد غشي عليه من الجوع و  
القطش فباتوا سمناء وعسلا فجعله في فيه لعله يفيق  
فباتوا بعسل وبسمن فسد دنت في واساني فاثوابك  
فعاكروا في ليفحوه فضيكت وفتحت في فمهم واذ لك  
منى قالوا تجنون انت قلت لا والحمد لله واجرتهم بعض ما جرى  
لهم مع الشيطان ومن بعض مشايخ العزالي رحمه الله يقال  
قال نزلت في بعض سفاري في ايام التعليم مسجدا بعيدا  
عن الناس وكنت متجردا فوسوس لي الشيطان بان هذا  
مسجد بعيد عن الناس لو صرت الى مسجد بين الناس  
لراك اهله وقاموا بكفايتك فقلت لا ابيت الا ههنا  
وعلى عهد الله لا اكل الا الحلو ولا اكله حتى يوضع في فمي  
لحمه وصليت العمة واغلقت الباب فلما مضى صدر  
من الليل اذا انا بانسان يدق الباب ومعه سراج فلما  
اكثر الدق فتحت الباب فاذا انا بعجوز ومعه شاب فوضعت  
بين يدي طبقا من الخبز وقالت هذا الشاب ولدي  
صنعت له هذا الخبيث وجري مني ملام الخلق ان ياكل

بادية



حتى يأكل معه رجل عزيز او قالت يا كل معه هذا القريب  
الذي هو السيد فكل رحمة الله فاحذرت فضع لقر  
وفي وقتهم ابن القري في نظر رحمة الله الى مجاهدات  
الصالحين ومناقضاتهم الشيطان لتعلم ان الرزق لا يقو  
من قدره بحال وان امر الرزق والتوكل مهم جدا وان  
الشيطان له غوائل ووساوس عظيمة حتى ان مثل اولئك  
الائمة والزهاد لم يتخلصوا من ذلك ولم يسلم منهم الشيطان  
بعد طول تلك الرياضات وكثرت المجاهدات التي سبقت  
لهم حتى احتاجوا الى دفعه بهذه المناقصات لعمري ان  
من جاهد النفس والشيطان سبعين سنة لا يات  
ان يوسوس اليه كما يوسوس الى مبتدئ في العبادات بل  
لغافل لم يكثر ساعة في الرياضات ولو ظفر ابله فاضح  
واهلكاه الغافل المقترب وفي ذلك عبرة لا والاهل  
وتعلم ايضا ان هذا الامر لا يتم الا بالجد المحض في المحامد  
المالقة فانهم كانوا الحما ودماء وروحاً مثلك بل كانوا  
الخوف ابداناً واصنع وادق عظامناك ولكن كانت  
لهم قوة العلم ونور اليقين وهم امر الدين حتى قروا  
تلك المجاهدات والقيام بحق تلك المتقامات فانظر  
لنفسك رحمة الله وودها من هذه الدواعي الضل لاهل  
تفعل ان شأله عز وجل وهاهنا نكت توثق في القلب  
اذا تذكرتها وتكفيك مؤنة هذا وتدعك على راحة

الحق

الحق ان شأله ان ناصلتها وعلمت بها والله الموفق  
الاولى ان تعلم ان الله ضمن ورقك في كتابه وتكفل لك  
به وما تقول لو وعدك حلك من ملوك الدنيا انه  
يضيفك السيرة ويعيشك وانت حسن الظن به انه  
صادق لا يكذب ولا يخلف الوعد بل لو وعدك بذلك  
سوقا ويهودى ونصراني ومجوسى مستور عندك  
بظاهره تخلف في معاملته الست تثق بوعدك وتطعن  
لقوله ولا تفتقر لعشائك تلك المسئلة انما الاعلى فمالك  
وعندك الله وضمن لك رزقك وتكفل به لاسم عليه في  
غير موضع وانت لا تطعن بوعدك ولا تسكن الى قوله وضمانه  
ولا تنظر الى قسمه بل يصطرب قلبك ويهتم فيا لها من  
فضيحة لو رايت ويا لها من مصيبة لو علمت ومما يروى  
عن علي بن طالب رضي الله عنه  
ان طلب رزق الله من عند غيره وتصبح من خوف العواقب  
وترضى بصرف وان كان مشركا خسرنا ولا ترضى بربك ضلنا  
وعدم الاعتماد على صلات الله يحى الى الشك والتخاف على  
صاحبه والعباد بالله سلب المعرفة والدين ولذا  
قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وعلى فليترك  
الامور فحسب المؤمن المهم الامر دينه هذه النكتة  
الواحدة ولا حول ولا قوة الا بالله ان تعلم ان  
الرزق مقسوم صريح ذلك في كتاب الله واخبار رسوله



صلى الله عليه وسلم وتعلم ان قسمته لا تتغير ولا تبدل  
وان انكرت القسمة او جوزت نقصها فذلك باب الكفر  
تقرعه نفوذ بالله وان علمت انه علمت انه علمت حق لا  
يتغير فاي فائدة في الاهتمام والطلب الا الدال والموافق في  
الدنيا والسنة والخسران في الحبس في الاخرة الثالثة كان  
الاستاذ ابو اسحاق رحمه الله يقول ما يقنعني في امر  
الرزق اني تذكرت وقلت لنفسي اليس هذا الرزق للحياة  
والعيش والميت ما يصنع بالرزق فاذا كان حياة العبد في  
حزانه الله وببده ان شاء يعطيني وان شاء يمنني وهو غيب  
عني موكول الى الله تعالى يسره كيف يشاء فانا ساكن النفس  
بذلك وهذه نكتة لطيفة لا تقف على اهل التحقيق  
والله المستعان النكتة **الرابعة** ان تعلم ان الذي  
ضمنه الله انما هو جابه القوام والعدة واما الاسباب  
من الطعام والشراب فالعبد اذا تجرد لعبادة سجدته  
وتوكل عليه فرجما تجس عنه الاسباب فلا يعيا  
بذلك ولا يضي ما علم من حقيقة الامر ان الضمان  
لقوام البنية والتوكل على الله انما هو في هذا المعنى  
لا محالة يعمده بالقوة لتقوم بحق العبادات والحكمة  
حدا ام له اهل وشكاف بالعبادة وهذه هي المقصود  
والله سبحانه قادر على ما يشاء ان يقيم بنية عبده  
عبده بطعام وشراب او يطين وشراب او يشبع

تقليل

وتقليل كالملائكة وان شاد بسون هذا كله فليس  
مطلوب العبد الا القوام والقوة للعبادة ليس الكمل  
والشراب ونيل الشهوة ونيل اللذة فلا اعتبار بالآثار  
اذا و لهذا المعنى قوت الزهاد والعباد على الاسفار و  
طى البيات والايام فمنهم من لم يأكل عشرة ايام ومنهم من  
لم يأكل شهر او شهرا وهو على قوته ومنهم من كان يستف  
الرمح فيجعله الله له غداء قال ابو معاوية الاسود رايته  
ابراهيم بن ادهم يأكل الطين عشرين يوما وفقه الثوري  
رحمه الله نفقته بمكة فمكث خمسة عشر يوما يستفحل  
ومن الامم ش قال قال ابراهيم التيمي رحمه الله ما اكلت  
منه شتر قلت منته شتر قال ولا شهرين الا اذا انسانا  
ناشدني الله على عنقود من عنب فاكلته فانا اشكر  
بطني قال الغزالي رحمه الله تعالى فلا تعجب من ذلك  
فان الله القدر على ما يشاء وهذه امرين تراه لا يأكل شرا  
وهو حي يعيش والمريض على كل حال اضعف نفسا  
وارق طبعا من الصحيح واما الذي يموت جوعا فذلك  
اجل حظ الذي يموت شبعاً وتحمته ومن ابى سعيه الخراز  
رحمه الله قال كان لي حال مع الله تعالى ان يطعمني  
في كل ثلاثة ايام فدخلت البادية فمضت على ثلاثة  
ايام حاطرة فلما كانت اليوم الرابع وجدت ضعفا  
فجلست مكاني فاذا ثابها ثقف يقول اباسعيد ايها



احبه اليك سبب اقوى قلت لا الا القوي فقلت من وقتي  
واستقلت فقلت اني عشر يوم اطعمت ولا وجدت لما  
لذلك فاذا راي العبد اجتناسا لاسباب عنه وعلم من  
فمنه التوكل على الله فليستعين ان يمد الله تعالى بالقوة  
فلا يعجزن لذلك بل حقه ان يشكر الله على ذلك شكرا  
كثيرا فان له المنه والصنع اللطيف اذا دفع عنه المؤنة  
واعطاه المعونة وحصل له الاصل والمقصود ودفع  
عنه الثقل والواسطة وحرقله علائق العادة واره  
طريق القدرة واذا شبه حاله بحال الملائكة ورفع  
عن حال البهائم والعمامة في تلك الكرامة فتأمل هذا  
الاصل الكبير تغنى الروح العظيم ان شا الله وانما حصل  
الاطناب في هذا الفصل لانه اهم بشأن في العبادات بل عليه  
حد الدين والدين والعبودية فمن له هذه في هذه النشأة  
فليتمسك بذلك وليراعه حقه والا فهو عن المنصود بمنزلة  
والذي يدل على بصيرة علماء الاخرة العارفين بالسمات  
بنو امرهم على التوكل على الله والتفرغ لعبادة الله وقطعوا  
العلائق انكم صنفوا من كتابكم او صوابا بوصية فعليك  
ببذل المجهود تكن من الفائزين ان شاء الله وسأله  
ولي التوفيق العارض الثاني الاخطار وادائها وقصورها  
وكفاية ذلك بالتفويض فعليك بتفويض الامر كله الى الله  
سبحانه لا من بين احدهما الطمأنينة القلب في الحال فان

الامور

الامور اذا كانت خطيرة مهمة لا يدري صلاحها من فسادها  
فتكون مضطرب القلب هائم الغش لا يدري تقع  
في صلاح او فساد فاذا افوضت الامر الى الله تعالى علمت  
انك لا تقع الا في صلاح وخير فتكون امانا من الخطر مطمئن  
القلب في الحال وهذه الطمأنينة والامن والرحمة في الوقت  
عظمة عظيمة وكان احام المؤمنين رحمهم الله يقول في مجالسه  
كثيرا دع التدبير على من خالفك تسترح والثاني من الامرين  
حصول الصلاح والخير والاستقبال وذلك لان الامور  
بالقواجب ولا سرار فاذا اردت الامور قطعها واحذرت  
فيها باختيارك متحكما فالسرع ما تقع في هلاك وانك  
لا تستعرو ولقد حكى ان بعض العباد كان يسأل الله تعالى  
انه يريد ان يلبس فقبل له سبل الله العافية فابى الا ذلك  
فاظهره الله تعالى له فلما رآه العابد قصده بالقرب فقال  
ابليس لولا انك تعيش مائة سنة لا هلكتك وعاقبتك  
فاغتر بقوله فقال في نفسه ان عمري بعيد فافعل ما اريد  
ثم انوب فتوقع في الفسق وترك العبادات فجاءه الموت  
على تلك الحالة والعباد بالله في هذه ما ينسبك على  
ترك الحكم في ارادته والنجاح في مطلوبك ومحمدك  
طول الامر ايضا فان الافة العظيمة واما اذا افوضت  
الامر لله سبحانه وتعالى وسأله ان يمد لك ما هف  
صلاحك لم تلق الا الخير والسلامة ولا تقع الا على الصلاح



قال الله تعالى حكاية عن عبده الصالح واخوض امرى الى الله  
ان الله يصير بالعباد فوقاه الله سئات ما كروا وحق بال  
فرعون سوء العذاب اما ترى كيف المذب تقويصه بالوقاية  
من الاسواء والنصر على اللحد او بلوغ المراد فتأمل موقفا واعلم  
ان الاشياء لا ترقى اقسام الاول ما تعلم يقينا انه فساد وشر  
كالنار والعذاب والكفر والبدعة والمقصية ولا سبيل  
الى ارادتك ذلك ولا الى التقويص فيه والثاني ما تعلم قطعا  
انه صلاح كالجنة والايمان والسنة ونحو ذلك فلك ارادتها  
بالحكم ولا موضع للتقويص اذ لا خطر فيه ولا شك انه  
خير وصلاح الثالث ما لا تعلم يقينا ان لك فيه صلاحا  
او فسادا وذلك نحو النحل والمباحات فهذا موضع التقويص  
فليس لك ان تريد قطعا بل بالاستئذان وشرط الخير  
الصلاح فان قيدت ارادتك بالاستئذان فهو تقويص وان  
اردت دون الاستئذان فهو طمى مذموم منهي عنه فهو موضع  
التقويص اذ اكل مراد فيه الخطر وهو ان لا يستيقن صلاح  
فيه وحققة التقويص ارادتك ان يحفظ الله عليك  
مصالحك فيما لا تمان فيه الخطر وعند التقويص الطمى  
لكنه ان كان في شئ لا خطر فيه او فيه مخاطرة بالاستئذان  
فهو ممدوح غير مذموم ويسمى رجاء قلوا الذي اطع  
ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين انا اطعم اذ يغفر ربنا خطايانا  
والغنى المذموم ساكن القلب الى منفعة مشكوكه واردة

الغنى

الغنى الذي فيه خطر قال صلى الله عليه وسلم اياكم والطمع  
فانه يقرم مذموم حاضرا وقيل هلاك الدين الطمع وهلاكه  
الورع والباعث لك على التقويص ذكر خطر الامور والامان  
الهلاك والفساد وذكر محرجك عن الاعتصام عن ضرب الخطر  
والامتناع عن الوقوع فيها لجهلك وغفلتك وضعفك  
فتدكارك هذه الامور يحملك على التقويص في الامور  
كلها والله التحفظ عن الحكم فيها والامتناع عن ارادتها  
الشرط والخير والصلاح وشرق الخطر التي تجز عنها هي  
خطر الشك بانه يكون ولا يكون وانك بفضل الله ولا  
تصل وخطر الفساد بان لا تستيقن فيه الصلاح فتتبدل  
واما علم بمصالح عباده فنوع من الامر اليه وهو يتولى  
هداك والخاص به اذ التقويص فيه فانه تام  
فائدة في الحال وفائدة في المال اما التي في الحال فغنى القلب  
وقلة الهم من غير فائدة ولذلك قال بعض الزهاد اذ  
كان القدر حقا فالهم فضل واصله الخير الما ثوري عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال لا بن مسعود ليقل همك ما قد  
يكن وما لم ترزقه لم ياتك هذا هو الكلام الجامع النبوي  
البالغ في قلة اللفظ وكثرة المعنى واما الفائدة في المال  
فتوابع الله ورضوانه قال النبي صلى الله عليه وسلم ورضوان الله  
في السخط الاله والعمى والوزر والعقوبة في الاخرة و  
العصاة فانه لا محالة فلا يصرف بهمك وسخطك كما قيل



ما قد قضى يا نفس فاصبري له ولك الامانة من الذي لم يقدر  
 وشقي ان الذي هو كائن لا بعد منه صبرت لم تقري  
 والعاقلة لا يختار لهم بلا فائدة مع الوزر والعقوبة على  
 راحة القلب وثواب الجنة والله الموفق وفي السخط  
 كفر ونفاق الا ان يتداركه الله قال تعالى فلا وربك لا  
 يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في  
 انفسهم حرجا مما قضت ويسلموا تسليما وفي الامانة  
 واقسم على من سخط قضار سوا الله صلى الله عليه  
 وسلم فكيف حال من سخط قضائه تعالى وروى ان الله  
 يقول من لم ير من يقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر  
 نعمائي فليتي ذلها سواي كما انه يقول هذا ارضانا  
 ربنا حتى سخط فليتي ذلها ارضانا به فانه غاية  
 الوعيد والتهديد لمن غفل ولقد صدق بعض السلف  
 حيث سئل ما العبودية والربوبية فقال الرب يقضى  
 والعبد يرضى فاذا قضى الرب ولم يرض العبد فما هناك  
 ربوبية ولا عبودية فتأمل هذا الاصل وانظر لنفسك  
 لذلك تسلم بعون الله وتوفقه العارضي الثالث  
 القضاء وورود انواعه وانما كفايته في الرضا به فعليك  
 ان ترضى بقضاء الله لتتفرغ للعبادة وتسلم من  
 سخط الله لانك اذا لم ترض بالقضاء تكون مرموما شغول  
 القلب ابد ابانه لم كان كذا ولما اذا لا يكون كذا واذا

القلب

القلب بشي من هذه الاموم كيف تتفرغ للعبادة اذ ليس  
 لك الا قلب واحد وقد ملأته من الاموم وما كان قد  
 ما يكون من امر الدنيا فاي موضع فيه لذكر العبادة وفكر  
 الآخرة ولقد صدق شوق رحمة الله حيث قال ان حرفة  
 الامور الماضية وتدبر الآتية قد ذهبت ببركة ساعتك  
 هذه ولا تذك اذا سخطت غضب الله عليك وعاقبك  
 روي في الاخبار ان يسا من الانبياء عليهم السلام قال  
 شكى بعض ما ناله من المكروه الى الله سبحانه فاحسب الله  
 تعالى اليه تشكوى وليست باهل دم ولا تشكوى هكذا  
 بدو شأنك في علم الغيب فلم يسخط قضائي عليك  
 ان يزيد ان غير الله لا يخلو او ابدل الوجود المحفوظ بسلا  
 فاقضى ما تريد دون ما اريد ويكون ما تحب دون ما تحب  
 فيعز في حلفت لانه تلج في هذا في صدرك مرة اخرى لا  
 سلبك ثوب النبوة ولا ودنك المار ولا ابالي  
 فليس مع العاقل هذه السياسة العظيمة والوعيد  
 الهائل مع انبيائه واصفيائه فكيف مع غيرهم ثم استمع  
 قوله لن تلج في هذا في صدرك مرة اخرى فهذا في حديث  
 النفس وتزد القلب فكيف بمن يصرخ ويستعيث و  
 يشكو وينادي بالويل والصرخ من ربه على رؤس الملا  
 ويتخذ له أعوانا واصحابا وهذا لمن سخط مرة فكيف  
 بمن هو في السخط على ربه جميع عمره وهذا من شكى



اليه فكيف لمن شكى الى غيره يغوف بالله من شرور  
انفسنا ومن ساءت اعمالنا ونساله ان يعفو عنا  
ويغفر لنا سواء بنا وبصالحنا بحسن نظره فانه  
ارحم الراحمين وحقيقة الرضا ترك السخط و  
السخط ترك ما قضى الله باله اولى به واصح  
فما لا يستيقن صلاحه وفساده واعلم ان الخير  
والشر والمعاصي كلها بقضاء الله وقدره والعبد اذا  
بكره الرضا بالقضاء وقضا الشريعة بشر وانما  
الشر هو المعصية فلا يكون رضا به بالقضاء رضا بالشريعة  
والحاصل ان النعمة يجب الرضا فيها بالقضاء والقاضي  
والمقتضى ويجب عليه المتكبر من حيث انه نعمة  
واظهار المنه عليه بالداء اثر النعمة والشدّة يجب  
فيها الرضا بالقاضي والقضاء والمقتضى ويجب عليه  
الصبر من حيث انما شدة والخير يجب فيه الرضا  
بالقاضي والقضاء والمقتضى ويجب عليه كسر المنه  
من حيث انه مقتضى لا من حيث انه شر وهذا  
كما انك ترضى من هب المخالف ان يكون معلوما  
لك لان يكون منه هب لك ثم كونه معلوما يرجع  
الى العلم والرضا والمحبة انما تكون بالحقيقة  
للعلم بذهب المخالف لا لذهبه فكذلك الرضا  
بالقضاء المستزيد للنعم لا يقدح ذلك في رضاه اذا

استزاد

استزاد بشرط الخير والصلاح بل ذلك يدل على كمال الرضا  
لان من اعجبه شئ ورضيه استزاد منه وكان عليه  
الصلاة والسلام اذا حضر الله يقول اللهم بارك  
لنا وفيه وزدنا منه وفي غيره يقول وزدنا خيرا منه فلم  
يدل على انه غير راض بما قدر الله في موضع من الموفقين  
واستزاد طالحا وخيرا والصلاح انما يكون بالقلب ولاعة  
بعدم التلغظ باللسان والله ولي التوفيق وبالجملة  
فالصبر وادامته وشدة كربة مباركة تحلب اليك  
كل شفعة وتدفع عنك كل مضرة فاذا كان الدواء  
بهذه الصفة فالعاقلة يتجرعه ويصبر على مرارته ويقول  
مرارة ساعة راحة سنة والصبر اربعة اقسام صبر  
على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر عن فتن الدنيا  
وصبر على المحن والمصائب فاذا احتمل مرارة الصبر  
فصبر في هذه المواطن الاربعة تحصل له الطاعة و  
منازلها من الاستقامة وثوابها الجزيل في العاقبة  
ثم لا يقع في المعاصي وبلباتها في الدنيا وتتبعها  
في الآخرة ثم لا يتبلى بطلب الدنيا ومآلها من الشغل  
في الحال والتبعية في المال ثم لا يحبطه اجره عقب  
على ما ابتلى به وذهب فحصل اذا سبب الصبر الطاعة  
ومنازلها الشريفة وثوابها والتقوى والزهد  
والعزم والثوب الجزيل من الله وتفضل ذلك



لا يعلم الا الله واما دفع الضرر فريجه اولا  
 من مونه الجزع ومقاساته في الدنيا ثم وزله  
 وعقوبته في العقبى واما ان هو ضعف عن  
 الصبر وسلك طريق الجزع فانه كل منفعة  
 ولحقه كل معزة اذ لا يصبر على مشقة الطاعة  
 فلا يفعل الطاعة اولا يصبر على حفظها فخطا  
 اولا يصبر على المواظبة عليها فلا يصل الى منزلة  
 شريفة فيها من درجات الاستقامة اولا يصبر  
 عن معصية يقع فيها او عن فعل يشغل به  
 اولا يصبر على مصيبة فيحرم ثواب الصبر و  
 ربما كثر الجزع حتى نفوت العوض بسبب ذلك  
 فلو ان له مصيبتان ففوت الشئ وفوت الاجر و  
 العوض وحلول المكروه حرمان الصبر ولحقه  
 قبل حرمان الصبر على الموصية الشدة من المصيبة  
 واي فائدة في شئ يذهب بالحاصل الموجود  
 ولا ترد عليك الثواب المفقود فاذا خالفك احدهما  
 فاجتهد ان لا يفوتك الاخر ومن الكلام الجامع  
 ما ذكره ابن علي رضي الله عنه عن رجل فقال  
 ان صبرت جرت عليك المقادير وانت ما جرت  
 وان جزعت جرت عليك المقادير وانت ما جرت  
 وبالحيلة فمقطع القلب من العلائق المأوثة

وقل

وقلع النفس عن العادات الراسخة بالتوكل  
 المحض وترك التدبير في الامور وتفويضها  
 الى الله من غير بما هو المرفى ومنع النفس عن  
 السخط والجزع مع سارع النفس وكرهها  
 على الرضا والتجرع شربة الصبر مع تفرغها عن ذلك  
 امرم وعلاج شديد وحمل ثقل ولكنه تدبير  
 شديد وطريق مستقيم وله عاقبة محمودة  
 واحوال سديدة مسعودة وما تقول في الولد  
 المشفق الغني اذا منع ولده العزيز رطبة او  
 تفاحة ياكلها وهو ارمد ويسلحه الى المعالم الغلظ  
 السائس بالفرز والشم ويحسبه طول النهار  
 عنده ويفجره ويحمله الى الحمام ليحجمه فهو  
 احرى ان يمتنع ذلك من يحمل فيه سيف وهو  
 يكتب له جميع ما في يده او يقطع بذلك الغاية  
 والله ان بعضه به سيف وهو قرة عينه وثمره  
 فواده لو هبت عليه الريح لعز عليه كالاول  
 لكن لما علم ان صلاحه في ذلك وانه بهذه النقب  
 القليل يصل الى خير كثير ونفع عظيم فعمل به ذلك  
 وما تقول في الطبيب الحاذق الناصح المحب اذا  
 منع المريض شربة وهو ظمآن يتقل قلبه و  
 سقاء شربة هليلج كريمة تخرج عنها نفسه



وطبعه ان ترى ذلك منه معاداة وايدنا كلا  
بل نعم واحسان لما علم يقينا ان في اعطائه شهوة  
ساعة هلاكه وعطبه راسا وفي منع ذلك شقاوه  
وبقاوه فتأمل ايها الرجل اذا جسد الله عنك  
رعفا او درهما فتعلم يقينا انه يملك ما تريد  
ويقدر على ايصاله اليك وله الجود والفضل  
ويعلم حالك فلا تخفي عليه شيء فلا عدم ولا عجز  
ولا جفاء تعالى عن ذلك وتقدس فانه اغنى الاغنياء  
واقدر القادرين واعلم العلماء واجود الاجودين  
فتعلم اذا بالحقيقة انه لم يمنعك الاصلاح واختار  
كيف وهو الذي يقول خلق لكم ما في الارض جميعا  
كيف وهو الذي جاهد عليك بمعرفته وهي التي  
تتلاشي في مقابلتها الدنيا باسرها وفي الخبر المشهور  
ان الله سبحانه وتعالى يقول اني لا اوليائي عن  
بغيم الدنيا كما يدور الراعي الشغوف ابله عن  
مناركة الغرة اي ذات الحرب واذا ابتلاك بشدة  
فاعلم يقينا كما انه غني عن استئانك وابتلائك  
علم بحالك بعين بصيرة وهو بك روف رحيم  
اما شمع قوله صلى الله عليه وسلم انه قال الله  
ارحم بعبيده المؤمنين من الموالدة الشفاعة بولدها  
فانما اعلمت انه لم ينزل بك المكروه الاصلاح

للا

لك جهلته انت وهو علم بذلك ولهذه المعنى  
تراه كثيرا مثلا اوليائه واصفيائه الذين هم امرة  
عباده حتى قال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله  
فوما ابتلاههم وقال الله الناس بلاد اوليائه  
ثم الشهادة ثم الامثل فالامثل واذا رايت الله  
بحس عنك الدنيا ويكثر عليك الشدة الله بالبر  
فاعلم انك عنده عزيز وانك منه بمكان كبير  
وانه يسلك بك طريق اوليائه فانه يراك و  
لا يحتاج الى ذلك اما شمع قوله تعالى فاصبر لحكم  
ربك فانك باعيننا بل اعرف منته عليك فيما  
يحفظ عليك من صلاحك ويكثر من اجرك  
وثوابك وينزل لك منازل الابرار والاعززة  
عنده فكم ترى من عواقب حميك ومواهب  
كربحه فتوكل على الله واترك التدبير في  
امورك الى من يدبر السماء والارض وارج  
نفسك عن امر لا تبلغه علمك وبصرك من  
امر يكون غدا ولا تكون بانه كيف يكون  
وكيف من لعل ولم ولو اذ ليس فيها الا شغل  
القلب وقطيع الوقت واعلمه تكون امور  
ولم تحظر ببالك فيكربها ما سبق من فكرك



وتدبرك وتفضلك الوقت العزيز فيه  
لغوا بلا فائدة بل حنبر انما يساكنهم عليه  
وتغيب فيه لمكان سفل القلب وتضييع  
المر في ذلك ولذا قال بعضهم  
سبقت مقادير الاله وحكمه فارح فواد من لعل ولو

قال اخر  
يسكون ما هو كائن في وقته واخو الجاهل متغير  
فدفع ما يحسنه ليس بكائن ولعل ما يرجوه ليس يكون  
وتقول لنفسك في الجملة ما نفسي لن يصيبنا الا  
ما كتب الله لنا هو قولنا وعلى الله فليترك كل  
المؤمنون وهو حسنا ونعم الوكيل اذ هو قادر  
لانهاية لقد ربه حكم لا غاية لحكمته رحيم  
لانهاية لرحمته ومن كان بهذه الصفة فحقق  
ان يتوكل عليه ويفرض الامر كله اليه فعليك  
بالغوريز وكذا لك قوطن قلبك فلي ان ما  
يقضي الله تعالى فهو الا وفق والاصح وان  
ذلك لا يبلغ علمنا كنفه وسره وتقول يا نفسي  
المقدور كائن لا محالة فلا فائدة في السخط  
والخرف بها يصنع الله فلا وجه للسخط الست  
تقولين رصيت بالله ربا فكيف لا ترضين  
بعضائه والعظام من شأن الربوبية حقها

فعلبك

فعلبك بالرضا والله ولي التوفيق العارفين الرابع  
الشدة الله والمصائب وكفايتها ايضا بالهبر  
فعلبك بالصبر في المواطن الامر بين الاول  
الوصول الى العباداة وحصول المقصود منها  
فان مبنى امر العباداة كله على الصبر واحتمال  
المسقات فمن لم يكن صبور لم يصل الى شيء منها  
بالحقيقة وذلك ان من قصد الى عباداة الله  
والجهد لها استقبلته شدة الله ومحن ومصائب  
من وجوه احدها انه لا عباداة الا وفيها مشقة  
ولذلك ورد الترغيب ووعد الثواب على  
ذلك اذ لا يتأتى فعل العباداة الا بغير الهوى  
وقهر النفس اذ هي اجرة عن الخير ومخالفة  
الهوى وقهر النفس من الشدة الامور على الا  
فانها ان العبد اذا فعل الخير مع المشقة لزمه  
الاحتياط له حتى لا يفسد عليه والاتقاء على  
العمل الشدة من العمل وثالثها ان الدار دار محنة  
فمن كان فيها لا بد له من الابتلاء بشدة الله  
ومصائبها وذلك ان شام منها المصيبة في  
الاهل والقرابات والاخوان والاصحاب بالموت  
والنقد والغراق وفي النفس بانواع الامراض  
والاوجاع وفي العرض بقتال الناس اياه

نسان



الطمع فيه والازدراء به والغيبة له والكذب عليه  
وفي المال بالذهاب والزوال التحل واحد من هذه  
المصائب للغة وخرقة من نوء فيحتاج الى الصبر  
عليها كلها ولا يمتنع الجزع والتلهف من التفرغ  
للعادة ورايها ان طالب الآخرة اشده ابتلا واكثر  
محنة ابد او من كان الى الله اقرب فالمصائب له في  
الدين اكثر والبلاء عليه اشده اما شمع قوله صلى الله  
اشد الناس بلاء الا بني اثم الشهادة ام الامثل قال  
فالا مثل فاذا من قصد الخير وتجرد لطريق الآخرة  
استقبلته هذه المحن فان لم يصبر عليها انقطع عن  
الطريق فاستغل عن العادة فلا يصل الى شيء  
من ذلك ولقد علمنا الله سبحانه ما يتقاه المحن  
والمصائب وابتلائها وحقق ذلك وآله فقال  
تعالى لتبلون في اموالكم وانفسكم وتعلمن من الذين  
اتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشرأوا اذى كثيرا  
ثم قال وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور  
وكانه يقول وظنوا انفسكم على انه لا بد لكم من انواع  
البلايا فان تصبروا فانهتم الرجال وعزائم عزائم  
الرجال فاذا من عزم على عبادة الله تعالى يجب اولا  
ان يعزم على الصبر الطويل ويوطن نفسه على احتمال  
المطامق العظيمة المتوالية الى الموت والا فقد قصد

الامر

الامر بغير الله واتاه من غير وجهه ولقد ذكر في الفصل  
ابن عباس رحمه الله تعالى انه قال من عزم على قطع طريق  
الآخرة فليجعل في نفسه اربعة الوان من الموت الابيض  
والاحمر والاسود والاخضر فالموت الابيض الجوع و  
الاسود ذم الناس والاحمر مخالفة الشيطان و  
الاهضر الوقاية بعضها فوق بعض الناس من الاسيرين  
ما في الصبر من خير الدنيا والآخرة فمن ذلك النجاة والنجاح  
قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من  
حيث لا يحتسب ومعناه من يتق الله بالصبر يجعل له  
مخرجا من الشدة الله ومنها الظفر على الاعداء قال  
تعالى فاصبر ان العاقبة للمتقين ومنها الظفر بالمراد  
قال تعالى وسمعت كلمة ربك المحسن على بني اسرائيل  
بما صبروا قبل كتب يوسف في جواب يعقوب عليهما  
السلام اياك صبر وظهروا فاصبر كما صبروا فظفر  
كما ظفروا وفي هذا المعنى قيل  
لا تياسن وان طالت مطالبة اذا استعنت بعين ترى فجا  
احلق بذي الصبر ان كل حجة وحده من القرية لا يبرأ ان يجا  
ومنها التقدم على الناس والامامة قال تعالى وجعل  
فيهم ائمة يهدون بامرنا لصابرنا ومنها الشان الله  
سبحانه وتعالى انا وجهه صابرنا نعم العبد انه اواب  
ومنها الباصرة والصلاة والرحمة قال تعالى وبشر



الصابر من الذين اذا اصابته مصيبة قالوا الله وانا  
المسلمون اجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة  
ومنها المحبة قال تعالى ان الله يحب الصابرين ومنها الكرامة  
العظيمة قال تعالى سلام عليكم بما صبرتم ومنا ثواب  
بالاغنية ولا نهاية خارج عن ام الخلق واعبادهم قال  
تعالى انما هو في الصابرون اجرهم بغير حساب فسبحانه من  
سبحه ما حده ما اكرمه كل هذه الكرامات في الدنيا والآخرة  
يعطي عبده على صبر ساعة فبان لك ان خير الدنيا  
الآخرة في الصبر قال صلى الله عليه وسلم ما اعطى احد  
عطاء اوسع من الصبر رضي الله عنه جميع خير المؤمنين  
في صبر ساعة واحدة فعليك باغتنام هذه الخلقة  
الشريفة وبذل المجهود فيما تكف من الفائر بين  
الله والى التوفيق وحقيقة الصبر حبس النفس  
اذا اسند الى الله فالمراد منه انه سبحانه وتعالى  
يحبس العذاب عن المجرمين فلا يعاجلهم به والذي  
يعتك الانسان على الصبر ذكر مقدمات الشدة ووقتها  
وانه لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر ولا فائدة  
في الجزع بل فيه الضرر وذكر حسن عوض الله وكلام  
الذكر في ذلك لانه فعليك اذا اصابتك مصيبة او  
نزل بك مكروه ان ترائي نفسك عند ذلك وتضبط  
قلبك حتى لا تجزع ولا تظهر منك شكاية وتلف

لا سيما

لا سيما عند الصدمة الاولى فان الشان هنالك و  
النفس متسارعة جد الى عادات الجزع عند ذلك  
وتقول لها يا نفسي هذه قد وقعت فلا حيلة  
في دفعها وقد دفع تعالى ما هو اكبر فان انواع البلاء  
في خزائنه كثيرة وان هذه ستنقضي فلا تنجي  
انما سحابة ستنقش فتجدي يا نفسي قليلا تجدي  
لذلك سرورا طويلا وثوابا جزيلًا مع انه لا دفع  
للبلاء ولا فائدة في الجزع ولا مصيبة في الحقيقة  
مع العزاء والصبر فتشغل لسانك بالاسترجاء  
وقلبك بذكر ما يحصل لك عند الله من الاجر وتذكر  
صبر اولي العزم على المعائب العظام من الانبياء  
والاعزة على الله واذا جبر عنك الدنيا في وقت  
فتقول يا نفسي هو اعلم بالحال وارحم بك واكرم  
انه الذي يظلم الكلب في خسته ويظلم الكافر في  
عداوته وانا عبده الموحدا ساو معك رعيًا  
فاعلم بالحقيقة انه لم يكس ذلك الا لرفع عظيم  
وسيجعل الله بكل عسر يسرى فاصبر قليلا ترى العجز  
من لطيف صنعه اما سمعت قول القائل  
توقع صنع ربك سوف ياتي بها تهواه من فزع قريب  
فلا تأسوا اذا ما ناب خلبكم في الغيب من عجب عجيب  
وقول الآخر



الايامها المرء الذي الهم به برح  
اذا اشتد بك المعسر ففكر في الم نشرح  
فعر بين يسين اذا ذكرته فافرح  
فاذا اجريت هذه الاذكار ونحوها واطبنت  
عليها بالتكبير والتزيين فان ذلك سهون عليك  
اذا كانت لك هم وتكون قد دفعت هذه  
العوارض الاربعة عن نفسك وكففت المونة  
وصرت عند الله من المتوكلين المفوضين الراضين  
مقتنات الصابرين على بلائه وحصلت لنفسك  
راحة القلب والبدن في الدنيا وعظم الثواب و  
الدخول في العقبى وجيل العذر والجنة عند رب  
العالمين فيجمع لك اخر الدارين ويستقيم لك طريق  
العبادة اذ لا عائق ولا شاغل وكنت قد قطعت  
هذه العقبة العسرة واصلت سبيل الله وتعالى  
المسؤل ان يهديك وايانا بحسن توفيقه فان  
الامر كله بيده وهو ارحم الراحمين العقبة الخامسة  
عقبة البوائع عليك يا اخي بالسيرة اذا استقام  
لك الطريق وسهلت السبل وارتفعت العوائق  
وزالت العوارض ولا يحصل لك السير المستقيم الا  
باستشعار الخوف والرجاء والتزامهما على اخدهما  
ايما الخوف فانه يجب التزامه لمرتين احدهما

الزجر

٩٥ الزجر عن المعاصي فان هذه النفس اماره  
بالسوء مالة الى الشر طامحة الى الفسنة ولا  
تنتهي عن ذلك الا بتخوف عظيم وتهديد  
بالعقوبه وليست هي في طبعها حرة بغيرها الوفاق  
يمنعها الحياء عن الجفا والتدبير في امرها ان تقر  
ابن بسوط الخوف قولاً وفعلًا وفكرًا نحو ما  
ذكر عن بعض الصالحين ان نفسه دعت  
الى معصية فانطلق ونزع ثيابه وجعل يترجم  
في الرمضاء ويقول لنفسه ذوق فناء جهنم  
اشد حرام من هذه يا جيفة بالليل بطلالة النهار  
والامر الثاني لتلاقيها بالطاعة فتهلك  
بل تقم بها بالذم والغيب والنقص وغيرهما من  
الاسواء والاوزار التي فيها هزوب الاخطار و  
ذلك نحو ما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قالواني وعيسى ارحنا بما كنا كسيت هاتان  
لعننا بما عذاها لم يعد به احد ولا شارب صبيحه  
ومن الحسن ان كان يقول ما يامن احدنا ان  
قد اصاب ذنبا فليقل اي اغلق باب المغفرة و  
فمن يعمل في غير مهمل وعن ابن السماك فيما عاين  
يعاتب نفسه تقولين قول الزاهدين وتعلمين  
تعمل المناقذين في الجنة تطيعين هيهات



ان الجنة اقواما اخرين ولم اعمال غير ما يعملون  
 فمذه واثالها ما يلزم العبد تذكريها وتكثيرها  
 عليها لتلايعجب بطاعة او يقع في معصية و  
 باقية التوفيق واما الرجا فانما يلزمك الاستشارة  
 لا من بين احد هما للبعث على الطاعة وذلك ان  
 الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر والهوى الى  
 ضلته داع وحال اهل الغفلة من عامة الخلق  
 في النفس منطبع مشاهد والنفس راجية في  
 اتباع ما تشاهد من عادات الخلق من البطالة و  
 الرزق والثواب الذي يطلب عن العتق فانب وامن  
 الوصول اليه فيما تحسب بعيد واذا كان الامر على  
 هذه الحالة فلا تنفث النفس الى الخير ولا ترغب فيه  
 حقه ولا تهتز له الامر بان يقابل كل هذه الموانع و  
 مساوئها بل يزيد عليها وذلك الامر هو الرجاء القوي  
 في رحمة الله والترغيب البالغ في حسن ثوابه  
 وكريم اجره قال امام الحرمين رحمه الله الحزن يمنع  
 عن الطعام والخوف يمنع من الذنوب والرجاء يقوى  
 على الطاعة وذكر الموت يزهدي في الفضول والامر  
 الثاني ليهون عليك احتمال الشدة والشدائد  
 واعلم ان من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل  
 ومن طاب له شيء ورغب فيه حق رغبة احتمل

شدة

شدة ولم يبال بما يلقي من مؤنة ومن اجد احدا  
 حق محبته ايضا احتمال محنته حتى انه ليجد بتلك  
 المحنة وجبا من اللذة التي ترى الى طالب العسل لا  
 يبالي بلسع الخلل لما يتذكر من حلاوة العسل والاجر  
 لا يعاير ارتفاع السلم الطويل مع الحمل الثقيل طول  
 النهار والصائف المديد لما يتذكر من اخذ البرد هين  
 وان الفلاح لا يفكر في مقاسات الحر والبرد ومباشرة  
 الشقاء وكد طول السنة لما يتذكر من ايسر زاد  
 ان الغلة وكذلك ما اخي العباد الذين هم اهل  
 الاجرة اذا ذكروا الجنة في طيب مقيلها وانواع نعيمها  
 من قصورها ووجورها وطعامها وشرابها وحظها  
 وحظها وسائر ما اعد الله تعالى لاهلها هان عليهم  
 ما احتملوه من تعب في عبادة او ما فاتهم في الدنيا  
 من جاه اولادة او نفقة او نالهم في الدنيا من ذل او  
 نقمة او نالهم من حزن ومسقة وتقد حكي عن بعض  
 اصحاب سفیان الثوري رحمه الله انهم كلهم فلما  
 كانوا يرون من خوفه واجتهاده ورأيت حاله  
 فقالوا يا امثا لولا نقصت من هذا الجهد قلت  
 مرادك ايضا ان شاء الله تعالى فقال سفیان كيف  
 لا اجتهد وقد بلغت ان اهل الجنة يكونون في  
 منازلهم فيجلى لهم نور تضيئ له الجنات الثمانية



فيظنون ان ذلك نور من جبهة الرب فيخرون ساجدين  
فينادون انه ارفعوا رؤسكم ليس الذي تظنون انما  
هو نور جارية تسمى في وجه زوجها ثم انما يقول  
ما من من كانت الفرس مسكنه ما اذا تحمل من بوسى واقفا  
تراه يمشي كباخا نفا وحلا الى المساجد يسعى في الظلم  
يا نفسي ما لك من صبر على النار قد حان ان تقبلي من بعد اذار  
واذا كان مدار العبودية على الامرين القيام بالطاعة  
والانها من المعصية وجب السعي في ذلك وذلك لا يتم  
مع هذه النفس الامارة بالسوء الا برغيب وترهيب  
وترجية وتخويف فان الدابة الحرون تحتاج الى  
قائد يقودها والاسائق يسوقها واذا وقعت  
في مساوئ فربما تضرب بالسوط من جانب ويلوح  
لها بالشعر من جانب اخر حتى تشقض وتخلص  
ما وقعت فيه والصبي لا يمر الى المكيب الا بترجية  
من الوالدين وتخويف من المعلم فكذلك هذه  
النفس دابة حرون وقعت في مساوئ الدنيا فليكن  
سوطها وسائقها والرجاسعها وقائدها وانها  
الصبي يحمل الى مكيب العباداة والمقود فذكر النار  
والعقاب تخويفه وذكر الجنة وثوابها ترجيته و  
ترغيبه فكذلك يلزم العبد الطالب للعبادة و  
الرياضة ان يشغل النفس بالامرين اللذين هما الخوف

والرجاء

٩٧ والرجاء والا فلا تساعد النفس المجموع على ذلك  
ولهذا المعنى اني اذكر الحكيم بمجموع الامرين  
الوعيد والوعيد والرغيب والتهديد ويبلغ  
في كل منها نذكر من الثواب الكريم ما لا يصبر عنه  
وذكر من العقاب الاليم ما لا يصبر عليه فليذكر اذا  
بالترام هذه المعنى التخييف والرغيب يحصل  
للخبر ادله ويستعمل عليك احتمال المشقة  
واحد ولم التوفيق بمنعته والخوف هو  
الحشمة التي تقتضي صريحا من الاستغناء و  
المهابة ومنه المخرقة ومقامات الخوف اربعة  
الاول ذكر الذنوب الكثيرة التي سبقت وكثرة  
المضوم الذي مضوا وانت مررت لم يتبين لك الخلاص  
بعد والثانية ذكر شدة عقوبة الله تعالى سبحانه  
التي لا طاقة لك بها والثالثة ذكر ضعف نفسك  
عن احتمالها والرابعة ذكر قدرة الله تعالى عليك  
مضى شاء وكيف شاء واما الرجاء فهو ايتها  
القلب بمعرفة فضل الله واستر واحد بسعة  
رحمته وفضله الياس وهو من كرمات رحمة  
الله وفضله وقطع القلب عن ذلك وهو معصية  
واما الرجاء فانه فرح اذا لم يكن للعبد سبيل الى  
الامتناع من الياس الاله والا فهو ثقل بعد امتناع



الجملة في فضل الله وسعة رحمته وفضله الياسي  
وهو تدن كرفوات رحمة الله وفضله وقطع القلب  
عن ذلك وهو معصية واما الرجاء فانه فرض اذا لم  
يكن للعبد سبيل الى الامتناع من الياسي الا به والا  
فهو مغل بعد اعتقاد الجملة في فضل وسعة رحمة  
ومقد مات الرجاء اربع ذكر سوا بق فضل الله  
من غير تقديم شيء او شفع والثانية ذكر ما وعد  
الله من جزيل ثوابه وعظيم كرامته بحسب فضله  
وكرمه دون استحقاقك اياه بالافعال اذ لو كانت  
على حسب الفعل لكان اقل شيء واصغر امر  
الثالثة ذكر كثرة نعمته عليك في امر دينك ودنياك  
في الحال من انواع الاحداد والالطاف من غير استحقاق  
او سوال والرابعة ذكر سعة رحمة الله وسبقها  
غضبه وانه الرحمن الرحيم الغني الكريم الرؤوف  
بعباده المؤمنين فاذا واظبت على هذين النوعين  
من الذكار افضى بك الى استقرار الخوف والرجاء  
بكل حال والله ولي التوفيق بحسنه وفضله وهذه  
العقيدة دقيقة المسالك خطر الطريق لا سيما  
بين طريقين مخوفين مهلكين احدهما طريق الايمان  
والثاني طريق الياس وطريق الرجاء والخوف  
هو الطريق العدل بين الطريقين الجاردين فان

عبد

غلب الرجاء عليك حتى فقدت الخوف البتة وقعت  
في طريق الايمان ولا يامن مكر الله الا القوم الخائرون  
وان غلب الخوف حتى فقدت الرجاء البتة وقعت  
في طريق الياس ولا يياس من روح الله الا القوم  
الكافرون فان كنت ركبتي بين الرجاء والخوف و  
اعتصمت بهما جميعا فهو الطريق العدل المستقيم  
الذي هو سبيل اولياء الله واصفيائه الذين  
وصيهم الله تعالى بقوله اثم كانوا يسارعون في  
الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين  
فاذا اظهر وحققت لك اذا هذه العقيدة  
لها طرق ثلاثة طرق ثلاثة طريق الايمان والحرارة  
على المعصية وطريق الياس والقنوط وطريق  
الخوف والرجاء ممتد بينهما فان ملت عنه تقدم  
الي يمينك او يسارك وقعت في المهلكين وهلكك  
مع اليما لكن تم الشان ان الطريقين الى طريق  
المهلكين اوسع مجال واكثر اعتناء سهل سلوكا  
من الطريق العدل لانك اذا نظرت من جانب  
الي من رايته من سعة رحمة الله وكثرة فضله  
وعنايه جوده ما لا يسبق معه خوف فتشكك على ذلك  
مرة وتأمين وان نظرت من جانب الخوف رايته  
من عظيم سياسة الله تعالى وكثرة عيبه ودقة





أمره وغاية مناقشته مع أوليائه واصفائه مالا  
يكاد ان يفي معه رجاء فشر مرة وتنفذ فحتاج  
اذا ان لا تنظر الى سعة الرحمة فقط حتى تتكل  
تأمين ولا الى عظم الهبة والمناقشة فقط حتى  
تقنط وتياس بل تنظر الى هذه او الى هذه اجمعها  
وتأخذ من هذه انعمها ومن هذه ابعثها فتركب  
بينما طريقا دقيقا وتسلك ذلك السبيل فان طريق  
الرجاء المحض واسع عريض وعاقبته قود يلك الى  
الامن والحسن وطريق الخوف المحض واسع عريض  
وعاقبته قود يلك الى الضلال والطريق العادل بينهما  
طريق الخوف والرجاء وان كان دقيقا عسرا فانه  
سبيل سالم ومنهج بن يودي الى الفوز والاحسان  
ثم الى الجنات والرضوان ولقاء الملك الرحمن سبحانه  
او ما شئتم قوله تعالى في ابنا هذه السبل يدعو  
ربهم خوفا وطمعا ثم قال فلا تعلم نفسي ما اخفى  
لهم من قرة عين جزا بما كانوا يعملون فتأمل هذه  
الجملة حبه او تنمير وتنبيه لا امر فانه لا يحى بالهوى  
والله الموفق ثم اعلم انه لا يتأتى لك سلوك  
هذه الطريق واحمل هذه النفس الجورج الكسلانية  
على الخير الا باجتباب المحبوب عند دعا وكتساب الطاعة  
التفيلية عليها ولا يكون ذلك الا بالتمسك بالثلاثة

اصول

اصول والتذكير لها على سبيل الدوام من غير فترة و  
غفلة احد هذا ذكر اقواله سبحانه في التزهد و  
الترهيب والثاني ذكر افعاله سبحانه في الاخذ و  
العفو والثالث ذكر جزائه للعباد في المعاد من  
النواب والعقاب وتنفصل كل اصل منها يحتاج الى  
صحة كثيرة ولا بد من الاشارة الى كلمات توفيقه  
على المقصود الاصل الاول اقواله فتدبر في الكتاب  
العزير من ايات الترهيب والترهيب فمن ايات الرجا  
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب  
جميعا ومن يغفر الذنوب الا الله غافر الذنب و  
قابل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده  
ويغفر عن السيئات كتب ربكم على نفسه الرحمة  
ورحمته وسعت كل شئ فسألتموه الذين يتقون  
ان الله بالناس لوروف رحيم وكان بالمؤمنين رحيما  
ومن ايات الخوف يكعباد فانقوتوا فحسبتم انما  
خلقناكم عبثا كسب الانسان ان يترك سدى  
ليس بامانكم ولا امان اهل الكتاب من يعمل سوء  
يجزيه ولا يحد له من دون الله ولها وانصروا  
فهم كسبون انهم يحسنون صنعا وبدا لهم من الله  
ما لم يكونوا يحسبون وقد منا الى عالمنا من عمل  
فجعلنا هبة منشورا سال الله ان يسلمنا برحمته



ومن الايات اللطيفة الجامعة بين الرجاء والخوف قوله  
تعالى بني عبادي اني انا الغفور الرحيم ثم قال عقبيه  
انا عند ابي هو العذاب الاليم لئلا يستولي عليك  
الرجاء وقوله تعالى شديد العقاب ثم قال عقبيه ذي  
الطول اي الفضل والاحسان لئلا يستولي عليك  
الخوف والعجب من ذلك قوله تعالى وحدهم الله  
نفسه ثم قال عقبيه والله روف بالعباد والعجب من  
ذلك قوله تعالى وتجددكم الله نفسه ثم قال من  
خشى الرحمن بالغيب علق الخشية باسم الرحمن دون  
اسم الجبار والمنتقم والمتكبر ونحوه لتكون الخشية  
مع ذكر الرحمة ولا تكون الخشية نظير قليل بمره فليكون  
تخويفاً تاميناً وتكريماً في تشكين كما تقول اما  
تخشى الوالد الرحمة اتخاف الوالدة الشفيق اما  
تخذر الامير الكريم والمراد من ذلك ان يكون الطريق  
عدلاً فلا تذهب الى امن وتنبوط جعلنا الله واياكم  
من المتدبرين لهذا الذكر الحكم العام لمن بما فيه انه  
المواد الكريم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
والاصل الثاني في افعاله ومعاملاته اما من جانب  
الخوف فتدبروا لانا ابليس عبد الله ثمانين الالف سنة  
فلم يترك فيما قبل موضع قدم الا وسجد لله تعالى فيه  
سجده ثم ترك امر واحد افطرد من بابه وضرب

بوجهه

بوجهه عبادة ثمانين الف سنة ولعنه الى يوم القيامة  
واحد له عذابا ابداً الى الابد ين حتى روي ان العباد  
الامر صلوات الله وسلامه عليه راي جبريل متعلقاً  
باستار العرش وهو ينادي ويصرخ الهي لا تغفري  
ولا تنيح جسمي ثم ادم صلوات الله وسلامه عليه تهنئة  
وبنيته الذي خلقت بيده واسجد له ملائكته وحمله  
على عناقهم الى جواره اكل الكلمة واحدة لم يؤذن له فيها  
فاخرج من الجنة وانزل الى الارض حتى بقي على ذلك  
ما في سنة وبقيت ذريته في سدة الى الابد ثم ان نور  
شيخ المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين  
الذي احتمل في امر دينه ما احتمل لم يقل الا كلمة واحدة  
على غير وجهها وهي قوله انا ابني من اهل اذنود  
فلا تسالني ما ليس به علم اني اعظمك ان تكون من  
الجاهليين حتى روي في بعض الاحبار انه لم يرفع راسه  
الى السما حياء من الله سبحانه وتعالى اربعين سنة  
ثم ان ابراهيم خليل الله صلوات وسلامه عليه لم يقع  
منه الا صغيرة واحدة وهي قوله اني سقيم فكم خاف  
وتصرع قال والذي اطلع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين  
حتى روي انه كان يبكي من شدة الخوف فيرسل الله  
مقال الله جبريل عليه السلام فيقول يا ابراهيم  
هل رايت خليلاً يعذب خليله بالمار فيقول يا جبريل



اذا ذكرت خطيئتي نسيته خلتته ثم موسى عليه السلام  
لم يكن شملا لعلته عن حده فكم خاف وكم تفرع و  
استغفر وقال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي ثم من  
اهل زمانه يعلم ان ابن باعور اذا بحت اذا نظروا  
العرش وهو المعنى بقوله تعالى وانزل عليهم بيان  
الذي انبأه اياتنا فاسلج منها فاتبعد الشيطان  
فكان من الغاوي ولم يقل انبأه اية واحدة ولم  
يكمله الا زلة واحدة مالا الى الدنيا واهلها ميلة  
واحدة وترك لولي من اوليائه حرمة واحدة وهو  
موسى عليه الصلاة والسلام فانه اراد ان يدعوه عليه  
بالهلاك بترغيب بني اسرائيل بمنزلة الكلب المطرود  
فقال فتمله كمثل الكلب فاوقعه في بحر الضلال و  
الهلاك الى اخره لا بد قال بعضهم انه كان في اول امره  
يحب ان يكون في مجلسه اثنا عشر الف محبرة للمتعلمين  
الذين يكتبون عنده ثم صار الى ما صار اليه فنعوذ بالله  
ثم نفوذ بالله من سخطه وعذابه الاليم وخطيئته  
التي لا طاعة لنا به فانظر حجب الدنيا وشورها ما اذا  
حجب للعلماء خاصة فتته فانما الامر خطير والعرض  
وفي العمل تقصير والناقة تبصر فان ختم بالخير اعمالنا  
واقالنا عشر اثنا فاذلك على الله بعسر ثم ان داود خليفة  
الله في رصنه عليه السلام في هفوة واحدة وهو

قصده

قصده التزوج بامرأة وزيرا ان للهلك في الغزو وبكى  
حتى نبت العشب في الارض من دموعه وقال الرب  
اما ترحم بكائي وتفرح فاجيب يا داود انسيبت  
ذنبك وذكرت بكاءك ثم يوسف عليه السلام غضب  
غضبة واحدة في غير موضعها نسجه في بطن الحوت  
تحت قعر البحر اربعين يوما وهو ينادي لا اله الا انت  
يسميك اني كنت من الظالمين وسمعت الملائكة  
صوته فقالوا الهنا وسيدنا صوت معروف في موضع  
مجهول قال تعالى ذلك عبد يونس فسقط فيه  
الملائكة مع ذلك كله غير اسمه فقال ذو النون فنيست  
الى نسجه ثم قال فالتفت الحوت وهو مليح اي مستوف  
اللوم فلو لا انه كان من المسيئين للبت في بطنه الى  
يوم يعوث ثم ذكر نعمته ومثله فقال لولا ان تداركه  
نعمته من ربه لنبت بالعمى وهو منعم فانظر الى هذه  
السياسة ايها المسكين وكذلك هلم جبر الى سيد  
المرسلين اكرم خلقه عليه وعلى سائر الانبياء افضل  
الصلاة والسلام حيث يقول الله له فاستغفر كما امرت  
ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير حتى  
كان صلى الله عليه وسلم يقول شيتني هود واخواتها  
قيل عن هذه الآية واشاكلها في القرآن وكان صلى الله  
عليه وسلم يصلي في الليل حتى تورمت قدماه فيقولون



له ان تجعل هذا يا رسول الله غفر الله عنك ما تقدم  
من ذنبك وما تأخر فبقول افلا الكول عبدا شكورا  
وكان عليه العملاء قال السلام يقول لوان عيسى  
بما كسبت هاتان يعنى الاصبين السابعة والى تليها  
لعد بناءه اياهم بعد به احد من العالمين وكان يصلى  
الليل ويبكى ويقول اعموز يقول عن عقابك ورضائك  
من سخطك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك  
انت كما اشيت على نفسك ثم انظر الى الصحابة رضوان  
الله عليهم اجمعين الذين هم خير قرون هذه الامة  
كان يبدوا عنهم شئ من الرزق فنزل قوله تعالى الم  
يان للدين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وحانزل  
من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل  
فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم  
فاستقون ثم انه سبحانه وتعالى ومنع في هذه الامة  
الساسات العظيمة والحدود والاداب مع انها امة  
مرحومة كان يوسف بن عبيد يقول لا تأمن من  
قطع خير عضو منك في خمسة دراهم ان يكون عذابه غدا  
هكذا انسال الله الكريم الرحيم ان لا يقام لنا الا  
بفضل كرمه انه ارحم الراحمين واجابنا رب الرجاء  
فحدث عن رحمة الواسعة والاحرج ومن الذي  
يعرف غايتها او يحسن وصفها فانه الذي يهب

كفر

كفر سبعين سنة بايمان ساعة قال فقال قل للذين كفروا  
ان يشهدوا يغفر لهم ما قد سلف اما ترى في امر سحر  
فرعون الذين جاوا الحرب الله وطفوا بعزة فرعون  
عموم فحين قالوا امنوا من صدق القلوب قلوبهم  
وهب لهم جميع ما سلف ثم جعلهم رؤس السعداء  
في الجنة ابد الابدين فهذا مع من عرفه ووجده ساعة  
بعد كل ذلك الكفر والسحر والعدا والفساد  
فكيف حال من افنى في توحيد الله عزه لا يرى لذلك  
اهلا في الدارين غيره اما ترى اصحاب الكهف و  
كانوا عليهم من الكفر طول اعمارهم اذ قالوا ربنا رب  
السوات والارض والسموات اية قبلهم ثم اعانهم و  
اكرم فقال وبقلمهم ذات اليمين وذات الشمال وكيف  
اعظم لهم الحرمة والبسم المهابة والحكمة حتى  
يقول لاکرم الخلق عليه لو اطلعت عليهم ليت منهم فرارا  
ولمست منهم رعبا بل كيف اكرم كل با بقوم حتى وكبره  
في كتابه العزيز ثم جعله في الدنيا معهم محجوبا و  
الجنة في الاخرة مكرما وانه افعله مع كل خطا خطوان  
مع قوم عمره ووجده اياها معه ودة من غير عا  
او حدة فكيف فضله مع عبده المؤمن الذي حده  
ووجده سبعين سنة ولو عاش سبعين الف سنة  
كان قعود العبودية اما سمعت كيف عاتب الله



يونس في بطن قومه بانك تحزن على شجرة يعطلي  
ابستها في ساعة وايستنها في ساعة ولا تحزن على مائة  
الف او يزيدون ثم كيف قبل عذرهم وصرف العذاب  
العظيم عنهم بعدما اظلمهم ثم كيف عاتب سيد  
المرسلين فماروي انه دخل من باب بني شيبه قراي  
قوما يصيحون فقل لم تصيحون الا اراكم تصيحون  
حتى اذا كان عند المخرج الهم القاهر فقال جاني  
جبريل فقال يا محمد ان الله يقول لك لم تقسط عبادي  
من رحمتي بني عمادي اني انا العفو الرحيم وقال صلى  
الله عليه وسلم الله ارحم بالعباد المؤمن من الوالد  
الشفيقة بولدها وفي الخبر المشهور ان الله مائة رحمة  
كل رحمة طباق السموات والارض فواحدة منها  
تقسمها بين الجن والانس والبهائم فيها سبعون  
وبها يترحمون وادخر منها تسعة وتسعين عنده  
لنفسه يرحم بها عباده يوم القيامة واذا قد اعطاك  
من الرحمة الواحدة كل هذه العطايا الكريمة العزيرة  
من معرفته سبحانه والكون من هذه الامة المحمدي  
المرحومة ثم معرفة السنة والجماعة الى ما اراد الله  
من النعم الظاهرة والباطنة فمرحومون بفضل العظم  
اذ يتم ذلك فان من بدأ بالاحسان فعليه الاقام  
ويجعل لك من تسعة وتسعين رحمة الخط الوافر

نسال

نسال الله تعالى ان لا يحيب اماننا من فضله العظيم  
ابن السيد الكريم الجواد الرحيم وبه نستعين  
اما الاصل الثالث ففي ذكر ما وعد واعدة المعاد  
فلنذكر الاحوال الخمسة الموت والقبور والقيامة  
والجنة والنار وما في كل مقام منها من الخطر للمطوفين  
والعاصيين والمقصرين والمجاهدين فاما الموت فاذا ذكر  
فيه حال رجلين احدهما عاروي عن ابن شبرمة قال  
دخلت مع الشعبي رضي الله عنه على مريض ففودده  
هو مستحل بما به وعنده رجل يلقيه لا اله الا الله  
فقال الشعبي ارفع به فتكلم المريض فقال ان تلقني  
اولا تلقني فاني لا ادعها ثم قرا والزهم كلمته القوي  
وكانوا الحق بها واهلها فقالا للشعبي الحمد لله بخاصا  
حسنا والاخر ما حكى ان تميم الغضيل بن عياض  
حضرته الوفاة فدخل عليه الغضيل وجلس عنده  
واسد وقرا عنده راسه سورة يس فقال يا سياد  
لا تقرا هذه فليست ثم لقنه فقال قل لا اله الا الله فقال  
لا قولها لاني بري ومات على ذلك فدخل الغضيل  
منزله وجعل يبكي اربعين يوما لم يخرج من البيت  
ثم رآه في النوم وهو يسبح به الى جهنم فقال له  
ياي شئ نزع الله المعرفة منك وكنت اعلم تلاميذي  
فقال بثلاثة اشياء اولها بالقيمة فاني قلت لا يصح



والثالث كان في علة فجيئت الى الطبيب وسالت  
عنها فقال لي شرب في كل سنة قد حانت اذ لم  
يفعل ببقية العلة فكنيت الشربة لغزو بالله من  
سخطه الذي لا طاقة لنا بهم اذكر حال رجلين احدهما  
ما روى عن عبد الله بن المبارك رحمه الله انه  
لما احتضر نظر الى السماء فضحك فقال لمثل هذا  
فليهل العاملون ومن الامام ابي بكر بن فورك قال  
كان صاحب ايام التعلم وكان مثله كثير الجهد في  
التعلم تقيا متعبا او كان لا يحصل له مع الاجتهاد  
الا القليل وكنا نتعجب من حاله فمضى فلم يكن مكانه  
في الرباط وكان يجتهد مع مرضه فاستدت به الحال  
وانما يجانبه فيها هو كذا لك اذ شخصي بصره الى  
السماء ثم قال لي يا بن فورك لمثل هذه اقل عمل العال  
وتوفي عنه ذلك رحمه الله واما الاخر فمضى ما روى  
عن مالك بن دينار انه دخل على جابر له احتضر فقال  
له يا مالك جيلان من ناري بين يدي الى خلف الصعود  
عليهما قال مالك وسالت اهله عن حاله وعمله  
فقالوا كان له مكيا لا يكمل باحدهما ويكتال  
بالاخرية عوت بها ففرت احدهما بالآخر حتى كسرتما  
ثم سالت الرجل فقال ما نزل الامر على الاعظماء  
القبر والحال بعد الموت فاذا كرفيه حال رجلين احدهما

ما ذكر

ما ذكر عن بعض الصالحين قال رايت سفينة الثوري  
رحمة الله في النوم بعد موته فقلت كيف حالك  
يا ابا عبد الله فلم يرض عني وقال ليس هذا زمان  
الكني فقلت كيف حالك يا سفينة فانشأ يقول  
نظرت الى ربي عيا فقال لي هنيئا رضائي عنك يا ابن  
نظرت الى ربي  
لقد كنت قويا اذ الله قد جاب بعبدة مثاق وقلبه عميد  
قد ورك فاخرى قصر تدرك فزرت فاني عنك غريب  
والرجل الثاني ما ذكر ان بعضهم راى في المنام متغير اللون  
مقلوبه يده الى عنقه فقتله ما فعل الله بك فانشأ يقول  
تولى زمان لعينابه وهذا زمان بنا يلعب  
وحال اخرين احدهما ما روى عن بعض الصالحين  
قال كان لي ابن استشهد فلم اراه في المنام الى ليلة  
توفي فيها لم يزل ينادي يا ابي العزير رضائي الله اذ ترا  
الى تلك المسلة فقلت يا بني لم تلك ميتا فقال لا  
ولكني استشهدت وانما حي عند الله ازرقت فقلت  
ما جاء بك قال بنودي في اهل السما ان لا يبقى نبي  
ولا صديق ولا شهيد الا ويحضر الصلاة على محمد ابن  
عبد العزيز فجيئت لاشهد الصلاة عليه ثم جئتكم  
لاسلم عليكم واما الاخر فما روى عن هشام ابن حسان  
انه قال مات لي ابن حدث فزايته في النوم فاذا هو



اشب فقلت له يا بني ما هذا الشيب فقال لما قدم  
علينا فلانا زفرت جهنم لقد ومة زفرة لم يبق لنا  
احد الا شارب نفوذ باليد العظم من عذابه الاليم  
واما القيامة فتامل قوله الله تعالى يوم نحشر المتقين  
الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا  
فواحد يخرج من قبره فاذا البراق على راس القبر  
والناج والحل فيلس ويركب الى جنات النعيم  
لا يخلى من عزه ان يمشي رجله الى النار بل يسحب  
الى سواء الجحيم على وجهه نفوذ باليد من شحطه  
و يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان  
يوم القيامة يخرج قوم من قبورهم لهم نجس يركبوا  
لها الجنة خضر فتطربهم في عرصات القيامة  
حتى اذا اتوا على حيطان الجنة فاذا رايتهم الملائكة  
قال بعضهم لبعض من هؤلاء فيقولون ما ندرى  
لعلهم من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيايتهم  
بعض الملائكة فيقولون من انتم ومن اى الامة  
انتم فيقولون نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم  
سالم فتقول الملائكة هل حوسبتم فتقولون لا  
فتقولون هل وزنتم فتقولون لا فتقولون هل قراتم  
كتبكم فتقولون لا فتقول الملائكة ارجعوا كل ذلك  
وراكم فيقولون هل اعطيتمونا شيئا فتحاسب

عليه

عليه وفي خبر اخر ما ملكنا شيئا فعدل او نخور ولكنا  
عبدنا ربنا حتى دعانا فاجبنا فنادى مناد صدق  
عبادى ما على الحسين من سبيل والله غفور رحيم اما  
شجع قوله فتعاقبن بلقي في النار جزا من يمشي ياتي  
امام يوم القيامة فاعظم رجل يشاهد تلك الاحوال  
والزلازل والوقايح وهو من لا يدخل قلبه فزع  
ولا يكون على قلبه ثقل نسأل الله ان يجعلنا وياكم  
من اولئك السعد وعادلك على الله جل جلاله بعزير  
واما الجنة والنار فتامل فيها اثبت من كتاب الله  
عز وجل احد ما قوله تعالى وستقام بهم شرابا طهورا  
ان هذا كان لكم جزا وكان سعيكم مشكورا و  
قال حكايمة عن اخريين ربنا اخرجنا منها فان عدنا  
ظالمون قال يحسنونها ولا تكلمون روى انهم يصرون  
عند ذلك كلابا يتعاونون في النار نفوذ باليد الروح  
الرحيم من عذاب الاليم فان الاصر كما قال يحيى ابن  
معاد الرازي لا تدرى اى المصيبين اعظم قوت  
الحنان او دخول النار ان اما الجنة فلا صرعها  
واما النار فلا صرعها وعلى نخل حال قوت  
النعيم اسير من نقاشات الجحيم ثم الطاعة  
الكرق والمقصصة العظمى هو الخلود اذ لو كان على  
حال منتفع لما كان الامر هيبا ولكن الشان في اليد



بلا آخر فاي قلب يحتمل ذلك وای نفس تصبر على ذلك  
ولذلك قال عيسى صلوات الله وسلامه عليه ذكر خلود  
الحالدين يقطع قلوب الخائفين وذكر عند الحسن  
البصري أن آخر من يخرج من النار رجل يقال له هناد  
عذب ألف عام بناديا حنان يا حنان فبكى الحزن  
وقال لستني كنت هنادا فتعجبوا منه فقال ويحكم  
الشيء يخرج فترجع الأمر كله إلى أصل واحد وهي  
التكلمة التي تنضم الظهور وتصفى الوجوه و  
تقطع القلوب وتذيب الأكباد وتدمى العيون  
من العباد وهي خوف الخائفين من هذه الغاية  
التي ينشئ بها خوف الخائفين وتلكي عليها أعين  
الساكنين ولهذا قال بعضهم إن القوم ثلاثة نعم الطاعة  
إن لا تقبل وعم المعاصي إن لا تغفر وعم المعرفة  
إن لا تلبس وقال المخلصون بل العلم كله هو الواحد  
بالحقيقة وهو نعم المعرفة وكل علم دونه سهل  
لأن له نقصنا قال يوسف بن أسباط دخلت  
على سفيان فبكى ليلة أجمع فقلت بكائك هذا  
على الذنوب قال محمد ثنا وقال الذنوب أهو  
على الله تعالى من هذا إنما أخطئ أن يسبلى الله  
الاسلام نسأل الله تعالى المنان لا يبتلينا بمعصية  
وإن يتم علينا بفضل الله كبير نعمته وإن يتوفانا عنا

ملحة

ملحة الاسلام الله ارحم الراحمين وبالحلمة فالذي ينبغي  
للكايمه الطالب للآخرة سلوك كل من الطريقين طريق  
الرجاء وطريق الخوف وتغليب الخوف على الرجاء اول  
في حال القوة والهيبة وعكسه في حال الضعف  
والمرض لا سيما اذا استرفقت على الآخرة فالرجاء اول  
لما روي ان الله تعالى يقول ان اعنيد المكسرة قلوبهم  
من مخافتى فيصير رجاءه اول في ذلك الوقت لا لكسار  
قلبه وخوفه المستند زمان الهيبة والقوة في  
الدمكان ولذلك يقال لهم ان لا تخافوا ولا تحزنوا  
اعلم ان من حسن الظن بالله الحذر من المعصية و  
الخوف من عقابه والاجتهاد في جده متم ولو لم يكن الامر  
كذلك لكان ذلك امنية مثال ذلك من زرع و اجتهده  
وجمع بيدرا ثم يقول ارجوا ان يحصل لي منه مائة  
قفر فذلك منه رجاء والاخر لا يزرع زرعاً ولا يعمل  
يوماً فذهب ونام واغفل سنة فاذا جاء وقت الحصاد  
يقول ارجوا ان يحصل لي مائة قفر فتقول له من اى ذلك  
هذا الرجاء وانما ذلك امنية بلا أصل فكذلك العبد  
اذا اجتهده في عبادة الله تعالى والالتزام بمعصية  
الله سبحانه فيقول ارجوا ان يتقبل الله هذا اليسير  
ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب ويعفو عن  
الزلل واحسن الظن بهذه امنية رجاء وانما اذا غفل



وورد الطاعات وانكسب المعاصي ولم يبال بسخط  
الله ولا رضاه ولا وعده ووعيده ثم اخذ يقول  
انا ارجو من الله الجنة والنجاة من النار فذلك  
منه امية للحصول تحتها سماها رجا وحسن ظن و  
ذلك خطأ وضلال ومما يبين هذا الاصل قوله  
صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد  
الموت والعاجز من يتبع نفسه هواها وتمنى  
على الله عز وجل الاحاث وفي ذلك يقول الحسن البصري  
ان قوما هم منهم امانى المغفرة حتى خرجوا من الدنيا  
ولست لهم حسنة يقول احدهم ان احسن الظن  
بربي وكذا لو احسن الظن به ولا حسن العمل  
له ثم تلا قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم  
اراكم فاصبحتم من الخاسرين وعن جعفر الصادق  
قال رايت ابا مسرة العابد وقد رث اضلاعه من  
الدهشة قلت برحمتك الله ورحمة الله واسوة ففضله  
وقال هل رايت منى ما يدل على القنوط ان رحمة الله  
قريب من الحسين قال جعفر فابكاني قوله فاذا  
الرسول والابدال والاوليا مع كل هذا الاجتهاد في  
الطاعة والنجاة عن المعصية هم خائفون فاني  
سأني تقول اما كانت لهم حسن ظن بالله بل قامتم  
كأنواع علم سبعة رحمة الله واحسن ظنا بعبوده

منه

منك ولكن علموا ان ذلك دون الاجتهاد حسنة وعبود  
فاعتبره بهذه النكتة وتأمل حالهم وانته من ر  
والله ولي التوفيق وجملة الامرانك اذا تذكرت  
سعة رحمة الله التي سبقت غضبه وسعت كل  
شيء كنت من هذه الامة الرحومة الكريمة على الله  
تعالى ثم غاية فضله العظيم وكما جوده القديم و  
جعل عنوان كتابه الملك بسم الله الرحمن الرحيم  
ثم ذكره ايا ديه الملك ونعمه عليك ظاهره وباطنه  
من غير شغف او قدم سابقة لذكره وتذكرت ما جابه  
اخر كما لجلاله وعظمته وعظم سلطانه وهيبته  
ثم شدة غضبه الذي لا تقوم له السموات والارض  
ثم غاية غفلتك وكثرة ذنوبك وجفوتك مع دقة  
وخطر معاملته في احاطة علمه وبطوره بالقبول  
والعبوب ثم حسن وعده وثوابه الذي لا يبلغ  
كنهه الا وهام وشدة وعيده وانتم عقابه الذي  
لا يحتمل ذكره القلوب تارة تنظر الى فضله وتارة  
الى رحمته ورافته وطورا تنظر الى نفسك وجفوتها  
وجبايتها تادى بك جميع ذلك الى الخوف والرجا وكنت  
وقد سلكت السبل السارعة القصد وعذبت  
عن الجانبين المهلكين الامن والياس ولا تشبه  
فيهما مع التائبين ولا تعلقك مع الفالسين فاشهد





الشراب المزوج العدل فلا تقلك برودة الرجا  
الصرع ولا بحارة الخوف فكأن بك قد وصلت  
الى المصخرة غاما وشئت من العليتين سالما وحدا  
النفوس قد انقضت للطاعة ودابت في الخدمة ليللا  
ونهارا من غير فترت ولا غفلة واجتنت المعاصي  
والمخارر وهي تاجرة كما قال نون أن نون اذا ذكر  
الجنة طالع شوقه واذا ذكر النار طالع نومته وصرت  
مع من الاصفى الخواص العابدين الذين وصرتهم الله  
بقوله لهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا  
رغبنا ورهبنا وكانوا لنا حاشعين وكنتم قد خلت  
هذه العقبة الخطرة باذن الله تعالى وحسن توفيقه  
فكم لك من حلاوة وصفوة في الدنيا وكم لك من دخر  
كريم واجر عظيم في العقبى والله مستول سبيلنا  
ان يمدك وايانا بحسن توفيقه وسديده انه ارحم  
الرحمين واجود الاجودين ولا حول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم العقبة السادسة عقبة القوادح  
ثم عليك يا اخي امدك الله وايانا بحسن توفيقه  
بعد ما استبان لك السبل واستقام لك  
المسير بتميز سبيلك وصيا تبتدئ من العجيب والربا  
وغير ذلك من الصفات المحللات عما ينسب  
يصنع عليك وانما لزمك ذلك باقامة الخلا

وذكر

وذكر منه الله وفضلته والاجتناب عن ضد ذلك  
لا سيما احدهما في فعله من الغائبة وهو حسن  
العقول من الله ووفور الثواب عليه والافلو  
مرددة اذا عيب الثوب كلا او بعضا على ما ورد في  
الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم ان  
الله تعالى يقول انا اغني الاغنيا عن الشرك  
من عمل عيالا فاشرك في عياله قسطنطين له فاني لا اقبل  
الا ما كان خالصا قتل اذ الله يقول لعبد يوم  
القيامة اذا القى ثوب عمله الم يوسع لك في  
المجالس الم تكثر في الدنيا الم يرضى ببعك  
وسراوك الم تكرم هذا والطاقة من الخلف  
خلف الريا فصحات ومصيبا فاما الفضيلة فانها  
فضيلة السر وهي اللوم على رؤس الملايكه وذلك  
لما روي ان الملايكه تصعد بعمل العبد فتبصر  
به فيقول الله تعالى روح الى سجين فان لم يرد  
به فيفترق ذلك العمل في العمل الثاني فضيلة  
المعاليمة وهي يوم القيامة على رؤس الاشهاد و  
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المرأى ينادي يوم  
القيامة يا محمد اسمك كافر يا غادر يا فاجر يا جاسر  
فقل لبعك وبطل اجرك ولا خلاق لك القس  
الاجر مني كنت تعمل له يا مخادع وروي انه ينادي

فتبين



مناد يوم القيامة يسمع الخلائق ابن الذين كانوا  
 يعدون الناس فقوموا اخذوا الجوركم من عملكم  
 له فاني لا اقبل من العمل عمالا خالفه شيء واما المصيبة  
 فاحدها ما قوت الجنة وذلك لما روي عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم ان الجنة وقالت افاحرام على كل  
 بحيل ومراي وهذه الحديث يحتمل معنيين احدهما  
 ان هذا الخجل من الخجل باقبح الخجل وهو الخجل وهو  
 يقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وان هذا المراءى من يغفل اقبح الرياء  
 هو المنافق الذي يراى بايمانه وتوحيده والمؤمن  
 الثاني ان المراد انه لم يشته عن الخجل والرياء ولم يراع  
 نفسه ففيه خطر وهوانه بالحكمة شوم ذلك فيجبر  
 الى الكفر والعدا بانه والمصيبة الثانية دخول  
 النار وذلك لما روي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان اول من يدعى يوم القيامة  
 رجل قد جمع القرآن او رجل قاتل في سبيل ورجل كثير  
 لما يقول الله تعالى للقاري الم اعلمك ما انزلت  
 على رسولي فيقول بلى يا رب فيقول اني ما ذا عملت فيما  
 عملت فيقول يا رب فتمس به اثناء الليل والنهار فيقول  
 الله كذبت وتقول الملائكة كذبت وتقول الله  
 بل اريت ان يقال فلان قاري وقد قيل ذلك ويروى

بصاحب

بصاحب المال فيقول الله تعالى له الم اوسع عليك  
 حتى لم ادعك محتاج الى احد فيقول بلى يا رب فيقول  
 فما عملت فيما اتيتك فيقول كنت اصل الرحم واتصد  
 فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت فيقول  
 الله بل اريت ان يقال فلان جواد وقد قيل ذلك  
 ويروى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله ما  
 فعلت فيقول امره بالجهاد في سبيلك فقالت  
 حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول الملائكة  
 كذبت فيقول الله بل اريت ان يقال فلان جري وقد  
 قيل ذلك قال ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بيده على ركبتي وقال يا ابا هريرة اولئك  
 اول خلق الله يشقربهم نار جهنم وعن ابن عباس  
 رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول ان النار اهلها يحبون اي يصحبون من  
 اهل الرياء قبل يا رسول الله وكيف تقع النار قال  
 من حرا النار التي بعدت بون بها وفي كنهة الكفاية  
 ملاخ لا ولي الا بصاروا الله سبحانه ولي الهداية  
 بفضلته والا خلاص خلاصاته اخلص العمل  
 واخلاص طلب الاجر فاما خلاص العمل فهو  
 ارادة المقرب الى الله عز وجل وتعظيم امره و  
 اجابته عونه والباعث عليه الاعتقاد الصحيح



ومنه هذه الاخلاص النفاق وهو التقرب الى  
من دوا له بسبب الاعتقاد الفاسد  
الذي هو المنافق واما الاخلاص في طلب الاجر  
فمما اراد به نفع الاخرة بعمل الخير وقال الخوارزمي  
يعني من سلك عليه الصلاة والسلام ما الخلاص  
من الاعمال قال الذي يعمل له لا يجب ان يحمله  
عليه احد وهذا انقص لترك الدنيا واما  
خصه بالذكر لانه اقوى الاسباب المتوسطة  
للاخلاص وقال الحنيد الاخلاص تصفة  
الاعمال من المكدرات وقال الفضل الاخلاص  
دوام المراقبة ونبات المخطوط كلها والجامع  
لذلك كله ما فسر به سيد الاولين والآخرين  
صلى الله عليه وسلم اذ سئل عن الاخلاص فقال  
تقوى الله ثم يستقيم كما امرت ان لا تعبد  
هواك ونفسك ولا تعبد الا ربك وتستقيم  
في عبادته كما امرت وهذا الشارح الى قطع كل ما  
سوى الله مجرى النظر وهو الاخلاص حقا  
ومنه الاخلاص الرياء وهو ارادة الدنيا  
تفوز بعمل الاخرة ثم الرياء من رياء محض و  
رياء مخلط فالمحض ان تريد به نفع الدنيا  
لاخبر والمخلط ان تريد بها جميعا نفع الدنيا

ونفع

ونفع الاخرة والكل قبيح والذي ينبغي انما  
هو اخلاص العمل لله تعالى واذا عمل بشأن العالمات  
قاصدا ان يوسع الله عليه الدنيا للتعف عن  
الناس والقدرة عبادته فانه لا يكون ذلك رياء  
لان تلك الامور وهذه النية تقسم جزا وتصل  
في حكم اعمال الاخرة ولكن ينبغي ارتكاب القناعة  
فان التقف ليس بكثرة المال والجاه واما  
هو في القناعة والسعة بكفاية الله وسئل  
بعض العارفين عن تقرأ سورة الواقعة في  
ايام الفقر اليس المراد بذلك ان يدفع الله  
تلك الشدة عنهم عليهم بيئ من الدنيا على  
ما حرت به العادة فكيف يقع ارادة متاع الدنيا  
يعمل الاخرة فقال في جوابه المراد منهم ان يترفع  
الله قناعة او قوتا يكون لهم عدة على عبادة  
الله او العلم وهذه من جملة ارادة الخير في  
الدنيا وقرارة هذه السورة عند الشدة في  
شيء وردت به الاخبار لما ثور عن النبي  
صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضيوا  
الله عنهم حتى ان ابن مسعود عوب في امر ولده  
اذ لم يترك لهم شيئا من الدنيا فقال قد خلعت  
لهم سورة الواقعة فمذا هو السبب في



في اعتناء كثير من الصالحين بهذه السورة في قصد  
 الا التماسي والافتد او حصول القناعة فيهم في  
 ذلك صالحة والادفلا مبلات لهم بحمد الله بشدة في  
 امر الدنيا وسعة بل هم الذين يفتخرون ضيق  
 الدنيا وتوسعها ويتغالون بذلك فيما بينهم ويعدون  
 من الله سبحانه ويقال منته عظيمة فيما قنون  
 اذ به اليهم سعة من الدنيا ان تكون استدارجاً من  
 الله ومصيبة كيف وبطانتهم الاسفار الطي  
 في محرم الاحوال ويقعد موهم يقولون الجوع راس  
 مالنا فمذا وضع تهب اهل التصوف قال  
 الشيخ الامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه  
 وذلك عذهي وعذ هب اشياخي وبذلك  
 جرت سيف سلفنا واما تنقص بعض المتأخرين  
 فلا معتبر به فقد بنهناك بمقاصد القوم في قراءة  
 نحو سورة الواقعة لئلا تظعن وتقدح في احد  
 منهم وببركة امثال السند يحصل عقب ذلك  
 قناعة في القلب وفقد الجوع والسوء والطعام  
 او نهمة على ذلك من امتحنه ولا تغفل ان ارباب  
 الصبر والرياسة والتجرد والزهادة لا يليق بهم  
 ذلك لان جل مقصودهم حصول القناعة لا ابتغاء  
 الشهوة والشهوة والصنعف عن احتمال العسرة

والشدّة

والشدّة واكثر ما ترى في عقيب ذلك قناعة في القلب  
 وفقد كلب الجوع وضعفه وسلوة من الطعام  
 ونهيمته علم ذلك من امتحنه ولا بد ذكر اصول  
 مقنعة في الريا ليحصل للعون بها على تباعدك  
 عنه والحمد رحمة والاصل الاول قال الله تعالى  
 الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن  
 ينزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير  
 كان الله سبحانه يقول اني خلقت السموات والارض  
 وما بينهما في كل طرفة العنايع والبدائع واكتفيت  
 بنظرك لتعلم اني قادر على ما انت تفعل ركعتي مع  
 ما قدما من المعائب والتقصير فلا تكفي بنظري اليك  
 ويعلمي بك ولنا في علمك ونظركي للاحتجاب  
 ان يعلم الخلق لهم حقوقك بذلك ان يكون ذلك  
 وفاء ان يكون ذلك العقل لا يرصناه احد لنفسه وبحكم  
 فلا تعقل **والصل الثاني** ان من كان له جوهر نفيس  
 يمكنه ان ياحنه في ثمنه الف الف دينار فباعه بفلس  
 اليس يكون ذلك خسرنا عظيما ونحسنا قتيلا  
 ولنا بينا على حصة الرمة وقصور العالم وضعف  
 الرأي وقلة العقل فيما يناله العبد بعلمه من الخلق  
 من مدحه وحطام بالاضافة الى رضاه رب العالمين  
 وشكره وثنائه وثوابه لا قل من فلس في جنب الف



الف الف دينار فوجب الدنيا وما فيها واكثر من ذلك  
 الا يكون من الخسران المبيع ان تقوت نفسك  
 تلك الكرامات العزيم الشريفة بهذه الامور  
 المحقرة الدينية ثم ان كانت لا بد لك من هذه الخمسة  
 فاقصد انت الاخرة بتقوى الله تعالى اطلب الرزق  
 وحده يعطيك الدارين اذ هو ما لكما جميعا وذلك  
 قوله تعالى من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله  
 ثواب الدنيا والاخرة وقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم ان الله يعطي الدنيا بعمل الاخرة ولا يعطي  
 الاخرة بعمل الدنيا فاذا انت اخلصت الله و  
 جرة الالهة للاخرة حصلت لك الدنيا والاخرة  
 جميعا وان اردت انت الدنيا ذهبت عنك الاخرة  
 وربما تمالا ثاله الدنيا كما تريد وان تلتها فلا تبقى  
 لك فتكون قد خسرت الدنيا والاخرة فتأمل ايها  
 الغافل والاصل الثالث ان المخلوق الذي لا حيلة  
 له ولا رضاءه يطلب لو علم انك تفعل لاجله لا لفضل  
 ولا سخط عليك واستهانك واستخف لك فكل  
 يعمل العاقل العمل لاجل من لو علم انه يطلب رضاءه  
 لسخط عليه واهانه فاعمل يا مسكين لاجل من اذا  
 عملت لاجله وقصدته بسخطك وطلبت رضاءه  
 بذلك احبك فاكريمك واعطاك حتى ارضاك

واعطاك

واعطاك عن الكل فتنبه ان كنت تفعل الاصل  
 الرابع من حصل له نسعى يمكن ان يكتب به رضى  
 اعظم ملك في الدنيا فطلبته رضاء الناس خيس  
 بنى الناس فيكون ذلك لئلا يهلك نفسه وراى  
 الراى منه وسوى الخط ويقال له ما حاجتك  
 الى رضاء هذا الناس مع امكانك من رضاء الملك  
 تكلف وقد سخط الناس عليك بسبب سخط  
 الملك فغالب الكل وهذا حال المراءى فاحاجة  
 الى رضى مخلوق حق صنف مهين ومعدى يمكن  
 من تحصل رضاء رب العالمين الكافي عن الكل  
 فان صنعت الرمة وكلت البصرة حتى طلبت  
 رضى مخلوق لا محالة فسيبك ان تحذر اراد ذلك  
 وتخلص سخطك لله رب العالمين فان القلوب  
 والنواصي بيد من هو عمل الملك القلوب وجمع  
 لك النفوس وسكن من حمة الصدر فتشال  
 من ذلك ما لا تناله بجهدك وقصدك وان لم  
 تفعل وقصدت بعملك رضاء المخلوق من دونه  
 سبحانه وتعالى فانه يعرف عنك القلوب و  
 ينفر عنك النفوس وسخط عليك الخلق  
 فتحصل لك بهمة الامر سخط الله وسخط  
 الناس جميعا فتاله من خسران وحرمان ولقد



ذكر عن الحسن انه قال كان رجل يقول والله لا عبد  
الله عبادة اذكر بها فكان اولاد اخل في المسجد  
واخر خارج منه لا يراه احد حين الصلاة الا قائما  
يصلي ومما لا ينظر ويخلص الى خلق الذكر قلبه  
كذا سبعة اشهر وكان لا يمر يقوم الا وقالوا فعل  
الله بهذا الراي وصنع فاقبل على نفسه باللوم  
وقال ارايت في عرشى لا اخلصني على كل ما فاسم  
يزد على عمله الذي كان يعمل قبل ذلك المدة انه  
تغيرت نيته الى الخير وكان بعد ذلك يمر بالناس  
فيقولون رحم الله فلانا الان قد اقبل على الخير لم  
قر الحسن ان الذين منوا وعملوا الصالحات  
سيجعل لهم الرحمن واما قال يحبهم ويحبهم الى  
المؤمنين فاحذر يا اخي ان يسلب منك الرياء في  
الاعمال الصالحة فانه من اعظم المنسبات واكبر  
المحطات والله يوفقك وانا لما يحب ويرضاه  
القاذح الثاني العجب وانما يلزمك اجتناب الامور  
احدها انه يحبك عن التوفيق والتأييد من  
تعالى فان المحب مخدول واذا انقطع عن العبد  
التأييد والتوفيق في اسرع ما يهلك ولذلك  
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح  
مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والثاني

انه

انه بنفسه العمل الصالح ولذلك قال المسيح صلوات  
الله عليه يا معشر الخواريث كم من سراج قد اطفأته  
الرياح وتكم من عابد قد انفسه العجب واذا كان  
المقصود والغاية العبادة وهذه الحصلة محرم  
العبد حتى لا يحصل له خيرا فان حصل فقليل من ذلك  
يعتد حتى لا يبقى بيده شيء فحق ان يحذر من  
ذلك ويحفظ والله ولي التوفيق والصحة و  
حقيقة العجب استعظام العمل الصالح ويعبر عنه  
ايضا بانه ذكر العبد حصول شرف العمل الصالح وهذا  
وهو ان تذكر انه شرف بتوفيق الله وانه الذي  
شرفه وعظم ثوابه وقدره وهذا الذكر فرض  
عنه دواعي العجب نقل في سائر الاوقات واماتات  
العجب في العمل بالاجابة فان تاب قبل موته سلم  
والاجابة والناس في العجب ثلاثة اصناف صنف  
منهم المجهولون بكل حال وهم المعزلة والقدرية القا  
بان العبد يخلق افعالا لنفسه فلا يرون له منة  
في افعاله وينكرون العون والتوفيق الخاص  
اللطيف وصنف هم الذاكرون للمنة بكل حال وهم  
المستقيمون لا يعجبون بشيء من الاعمال وذلك  
البصيرة اكرموا بها وتأيد خضوعا به والصنف  
الثالث المخلطون وهم عامة اهل السنة تارة

والعجب ذكر العبد

ثلاثون



يشبهون فيكون منه الله وتارة يغفلون  
فيحجبون وذلك لكان الغفلة العارضة والفترة  
في الاجتهاد والنقص في البصيرة والقوادح في العمل  
كثرة وانما خصوص الرياء والعجب بمزيد اعتناء لهما  
الأصل الذي يدور عليها معظم باب افات الأعمال وقد  
قال بعض العارفين ان حق العبد ان يتحفظ في  
العمل من عشرة اشياء النفاق والرياء والتخلص  
والمن والاذى والندامة والهيبة والحيرة والتهاون  
و الخوف سلامة الناس وازلة وكل واحد من هذه  
ينحل منه فضله النفاق اخلاص العمل وضد الرياء  
اخلاص طلب الاجر ومنه التخلص التفريد  
منه المن تسليم العمل لله ومنه الاذى تحصين العمل  
ومنه الندامة تثبيت النفس ومنه العجب ذكر  
المنة ومنه الحيرة اغتنام الخير ومنه التهاون  
تفكير التوفيق ومنه خوف الملامة الخشية  
والتنقاد بحسب العمل والرياء يوجب رده فالنق  
والاذى يحسب العبدية اصلا وقيل سبلا لان معانيها  
واما الندامة فاما تحسب العمل في توابع جميعها  
العجب بذهاب اضعاف العمل والحيرة وخوف  
الملامة والندامة والتهاون يخفف العمل زلة  
اي قدره وقيمه ولا بد من ذكر اصول معتقة

في العجب

في العجب ليحصل لك العون على تباعدك عن الخذر  
منه الاصل الاول ان فعل العبد انما صارت له قيمة  
لما وقع من الله موقع الرضا والقبول والافتراف لا غير  
يعمل طول النهار بذكره والجار يسهر طول الليل  
بد النقص وكذلك اصحاب الصناعات والخرق كل واحد  
يعمل في الليل والنهار فيكون قيمة ذلك اذ هم بعد ودية  
فان صرفت الفعل الى الله فصرفت يوما قال انما هو في العبد  
اجره بغير حساب وفي الخبر اعدت لعبادى الصناعات  
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب  
بشر شأنه ان يخدمه المملوك والامر او يقوم على راسه  
السادات العظماء ويتولى خدمته الالبا والحكام  
يطلب مدحهم العقلاء والعلماء ويمشي بين يديه الاكابر  
والروسا اذا اذن لسوق او فرود بمقتضى رافة وعناية  
له في باب حتى زاحم اولئك المملوك والسادات والاكابر  
والافاضل في خدمته وخدمته ويجعل له مقام من  
حضرة معلوما وينظر الى خدمته بعين الرضا وان  
كانت مشوشة معيوبه اليس يقال له لقد كثرت  
على هذا الخير المنة من الملك وعظمت عنايته  
به فان كان هذا الخير بمن على الملك بتلك الخدمة  
المعسوبة ويستغفر ذلك ويعجب به الا يقال ان  
ذلك لسفيه جده لا يحبون لا يعقلوا اذا انقروا



هذا فالله سبحانه هو الملك الذي يسبح له السموات  
 السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده  
 والمعبود الذي يسجد له من في السموات والارض  
 طوعا وكرها فمن الخدم على بابه جبريل الامين ومكائيل  
 واسرافيل وعزرائيل وحملات العرش والكرسيين  
 والروحانوت وسائر الملائكة المقربين الذين  
 لا يحصى عددهم الا رب العالمين في منازلهم الرقيقة  
 وانفسهم الطاهرة وعبادتهم العظيمة ثم من الذين  
 هم خدامه وعلى بابه ادم ونوح وابراهيم وموسى و  
 عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم خير العالمين مع سائر  
 الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين  
 في مراتبهم المنفعة وناقبهم العزيزة الشريفة ومقاماتهم  
 الكريمة وعبادتهم الجليلة الخفية ثم من العلماء الامعة  
 الابرار والزهاد في مراتبهم الفاخرة وابدا انهم النقية  
 الطاهرة وعبادتهم الكثرة الخالصة المتظاهرة  
 واذل الخدم على بابه ملوك الدنيا وجبابرة يجرؤ  
 له على الاذقان ساجدين ويعفرون الوجوه في التراب  
 خاضعين ويرفون حوايجهم اليه باكن ضارعين  
 ويعترفون له بالعبودية والنقص عاتين ساجدين  
 صاعرين لاجل ان ينظر اليهم نظرة ويقضي لهم بقضله  
 حاجة او يتجاوز عنها بكرمه وله مع هذه العظمة

والجلال

والجلال والملك والكمال سبحانه قد اذن لك في العباد  
 والدعا وعرض الحاجة اي وقت شئت مع حقارتك  
 وعيوبك وانت الذي لو استاذنت على رئيس بلدك  
 فيما لا ياذن لك وان كلمت اميرنا حيتك فزعمالا بكلمك  
 وان سجدت لسلطان بلادك فزعمالا يلقى اليك  
 فكيف وقد اذن لك جل جلاله ان يقبده وتشتي  
 عليه وتخطيه وتكلم عليه في المسئلة وتستقصيه  
 حوايجك وتستلكنه مهابتك ثم انه يرضى بركعتك  
 في عاينها بل يعطيك من الثواب عليها ما لا يحيط  
 بقلب بشر وانت مع ذلك تقب بها تين الركعتين  
 وتستكثر ذلك وتستعظمه ولا ترى منه الله عليك  
 في ذلك فما اسواك من عبده وما اجهلك من انسان  
 والله تعالى المستعان واليه المشتكى من هذه  
 النفس الجاهلة وعليه التكلان وعلى وجه  
 اخر الملك العظيم اذن في ادخال الهدايا اليه  
 فدخل في حضرة الامراء والكبراء والروسا والنسلا  
 والاعنيان انواع الهدايا من الجواهر الثينة و  
 الذخائر النفيسة والاموال الجليلة فان جابقتك  
 بياقة بقل او قروى بسلة عنيت تشاوميد انقا  
 اوجبة فدخل في حضرة ونزاحم الاكابر الاعنيان  
 بهذا ياهم الكثرة الشريفة وهذا الملك يعقل



من هذا الفقر هديته وينظر اليه بنظر القبول والرضا  
وبار له بالنفس خلفه وكرامة الا يكون ذلك منه غاية  
الفضل والكرم فان كان هذا الفقر المحقر بمن على الملك  
بذلك ويستعظم وينسى ذكر منه الملك الا يقال  
انه هذا يتخون معطرب العقل وسفيه سبي  
الادب عظيم الجاهل في اعيانها الجاهل المغرور اذا اقت  
تصلي ركعتين في الليل تتذكر كم قام لله سبحانه وتعالى  
في هذه الليلة من الخدام في افطار الارض برها  
وبحرها وجبالها وبلادها من اصناف المستقيمين و  
الصدقيين والخائفين والمتقين والمجاهدين و  
العابدين والزاهدين والمتصعين وكم حضر في هذه  
الساكنات بآيات الله سبحانه من عبادة صافيه وخدمة  
خالصة من النفس خاشعة والسن طاهرة وعيون  
باكية وقلوب عامرة وصدور رقيقة واركان تقية  
وصلاتك ان كنت بذلت الجهد في تحصيلها و  
احكامها واخلصها لتصل المحضرة هذا الملك العظيم  
فلا تتبين في جنب تلك العبادات التي تفرض عليك  
كيف وقد كانت منك من قلب غافل مختلط بانواع  
الغيوب وبدن مجرب باقدار الذنوب ولسان  
مختلط بانواع المعصية والعصيان فكيف يصلح  
هذا ان يحمل الى تلك المحضرة وكيف تتساها ان

تهدى

تهدى صلاتك الى رب العزة والنظر بها الغافل  
هل وجهت قط صلاة من صلواتك الى السماء  
كأنه قد بعثنا الى بيوت الاغنياء وكان ابو بكر الواعظ  
رحمة الله يقول ما فرغت قط من صلاة الا استحييت  
حين فرغت منها اسد حيا من احراة فرغت من  
الزناغم الرب الكريم سبحانه يحصى فضله وكبره  
عظيم قدرهاتين الركعتين ووعد بجلها من جبريل  
الثواب ما وعد وانت تحبده في جراته او وظيفته  
من انواع النعم وصحة الاعضاء والقوى وعملت  
ما عملت بتوحيده وتيسيره ثم مع ذلك تقرب به  
وتسبي منه الله عليك هذا والله المحجب الغيب  
لا يكاد يعد رحله الا من جاهل لا فكر له وغافل  
لا ذهن له او من قلب ميت خا ولا خير فيه ففساد الله  
حسن الكفاية عنه وفضله فيتقظ ايها الرجل  
من رقد تلك في هذه العقبة والاكنت من الخاسرين  
فان هذه العقبة اسد واشق وامر واضرر عقبة  
استقبلتك في هذا الطريق اذا لها تنهي عمرة كل  
حامي من العقبات فان سلمت نمت ورجعت وان  
كانت الاخرى فقد ضاع السعي كله وخاب الامل وبطل  
المرغم الشان كله انه قد اجتمع في هذه العقبة ها  
ثلاثة امور الاول ان الامر دقيق جدا ولغبي شديد

هنا



والخطر عظيم اساءة الامر محاري الرياء والعيب  
في الاعمال ذميمة حقة بالغاية فلا يكاد يشبه  
لذلك الاكل غير بري في امر الدين بصير يقطر القلب  
مكرر وان يطلع الجاهل والغافل والنوم يحكي ان  
عطا السلي رحمه الله سبحانه ثوبا فاحكمه وحسنه  
جدا ثم حمله الى السوق ففرضه فاسترحضه البزاز  
فقال ان فيه عيوب اكتب وكتب فاحذره عطا وجلس  
يكي بكاء تشبه به انهم الرجل على ذلك وجعل  
تعتن رالمه ويبد له في ثمنه ما يريد فقال له  
عطا ليس ذلك مما تظن انما انا عامل في هذه الصنعة  
اجتهدت في احكام هذا الثوب واصلاحه و  
تسنيه حتى لا يوجه فيه عيب فلما عرض على البصير  
بعمومه اظهر فيه عيوب اكتب عنها غافلا فكيف  
اعمالنا هذه اذا عرضت عند اهل رب العالمين كم  
يبه وقرها من العيوب والنقصان التي نحن اليوم  
عنها غافلون وعن بعض الصالحين رحمه الله انه  
قال كنت ليلة في وقت السحر في غرفة لي شاردة اقرا  
سورة طه فلما ان اتممتها غفوت غفوة فرايت  
شخصا نزل من السماء به صحيفة فشرها بين يدي  
فاذا فيها سورة طه واذا تحت كل كلمة عشر حبات  
مشبهة بالكلمة واحدة فاني رايت مكانها محورا ولم

ولم ارتحتها شيا فقلت وانه لقد فرات هذه  
الكلمة ولا ارأها ثوبا ولا اراها شاة فقال  
الشخص صبه قوت قد قررتها وكتبنا الا اننا قد سمعنا  
سنادا ينادي من قبل العرش انحوها واسقطوا  
ثوبها فنجونا ها قال فبكيت في منامي فقلت لم  
فهلتم ذلك فقال مر رجل فزففت بها صوتك  
لاجله فذهب ثوبها واما شاة الغني فلان  
الرياء والعيب افة عظيمة تقع في لحظة فربما  
تفسد عليك عبادة سبعين سنة حكيات  
سفيا ن الثوري رحمه الله نزل هو واصحابه  
على رجل اصنافا فقال لاهله ها ثوب لطيق لا  
الذي انت به في الحجة الاولى بل الذي انت به  
في الحجة الثانية فنظر اليه سفيا ن وقال مسكن  
قد فسدت عليه بهذا القول جنتاه ووجه اخر  
في العيب ان اقل طاعة سلمت فمن هذا الرياء  
العيب يكون لها من الله من القيمة ما لا يراها  
فاكبر طاعة اذا اصابته هذه الافات بقيت لاقية  
لها الا ان يتداركها الله تعالى على ما روي عن علي  
رضي الله عنه انه قال لا تقل عمل الله البتة وكيف  
تقل عمل مقبول لان العمل اذا صار مقبولا يكون  
فضله وسره وثوابه عند الله عالا نهائيا له



التحسين عمل كذا وكذا اما ثوابه فقال اذا قبل لا يحصى  
ثوابه ومن وهب قال كانت نعمتي كان قبلكم رجل  
عبد الله سبعين سنة صائما بغير من سبب  
الي سبت فطلب من الله حلة فلم تقضى فاقبل  
على نفسه وقال من قبلك انت اي من جهنم  
هاني عدم قضا الحاجة لو كانت عندك خرفقت  
حاجتك فانزل الله تعالى ملكا فقال يا ابن آدم  
ساعتك التي ازريت بنفسك فيها اي عتيتها خير  
من عبادتك التي صنعت فلينظر العاقل الى هذا  
ال كلام اليس من العيني انا واحد ايتوب سبعين  
سنة واخر يتفكر ساعة واحدة فيكون فكره  
ساعة افضل من سبعين سنة اليس من العيني  
العظم انك متمكن في كل ساعة من تفكير خير من  
عبادة سبعين سنة وترك ذلك من غير حاجة  
بلى والله انه لا عظم العيني وانا اعقالة لا يشد  
خسرا انا وان الحصلة التي لها هذه القيمة و  
الخطر يجب ان يحذر مما يغور بها ويكتسب والمثل  
هذا المعنى انما وقع نظرا الى الابدان من العباد  
في مثل هذه الدقائق واهتموا لمثل هذه الاسرار  
معرفة اولا ثم رعايتها والتحفظ منها ثانيا و  
لم يعلم كثرة الاعمال بالظاهر وقالوا انما

في

في العفوة لا في الكثرة وقالوا جوهره واحدة  
خير من الفخرزة واما الدين قل عليهم وكل في  
هذا الباب نظرهم فجهلوا المعاني واعتلوا ما  
في القلوب من العيوب واستغلوا بالثياب  
النفوس في الركوع والسجود والامساك عن  
الطعام والشراب وكثر ففرهم العدد والكثرة  
ولم ينظروا فيها من الخ والعفوة وما يغني عدد  
الحوز ولا البت فيه وما يغني رفع السقف ولم  
تحكم بباشه وما يعقل هذه الحقائق الا  
العالمون بالله المتحاشون والله تعالى ولي  
التوفيق واما عظم الخطر فمن وجوه احدها  
ملك لا نهاية لجلاله وعظمته وله عليك كنم  
لا تعد ولا تحصى وثانيها بدن معيب بعبودية  
خفية موزون باقات كثيرة وثالثها امر مخوف ان  
وقع لك زلزال مع سباع النفس اليه فتحتاج ان  
تستخرج عملا صافيا سالما من بدن معيب و  
نفس صالحة الى الشرا عارة بالسوء على وجه  
يصلح لرب العالمين في جلاله وعظمته وكثرة  
اياته ومنته ووقع منه موقع الرضا والقول  
والا تفيوت الروح العظيم الذي لا تسبح النفس  
بقوته بل رعا نصيبك فيه معيبة لا طاعة لك



بها وهذا والله شأن عظيم وخطب جسيم اما  
جلال الملك وعظمته فمن حيث ان الملايكة  
القريبين الابرار كما يكون له بالخدمة انا الليل  
النهار حتى ان منهم من هو منذ خلقه الله تعالى  
في قيام ومنهم من هو في ركوع ومنهم من هو في سجود  
ومنهم من هو في تسبيح وتهليل فلا يتم القائم  
قيامه ولا الركوع ركوعه ولا الساجد سجوده ولا  
المسبح تسبيحه ولا التهليل تهليله مادامها صوته  
الى نعمة النور ثم لما فرغوا من هذه الخدمة  
العظيمة نادى اباهم سبحانه ما عبدناك حق  
عبادتك وهذا نبي المرسلين وخير العالمين و  
اعلم الخلق وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم  
وعلى الوصي اجمعين يقول لا احصى ثناء  
عليك انت كما ابيئت على نفسك المعنى لا اقدر  
ان اثني عليك ثنائكما انت له اهل فضلا ان اعبدك  
كما انت له اهل ويقول ايضا الى يدخل احد الجنة  
بعده قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا  
ان يتغمدني الله برحمته وآما النور والايادى فكما  
قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها  
على ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
الحسنات وديوان السيئات وديوان النعم

فتقابل

فتقابل الحسنات فلا يوتى حسنة الا انى بغيره  
حتى تعلم الحسنات وتبغى السيئات والذنوب  
قلله تعالى فيها المسنة واما عيوب النفس و  
اقاربها فقد تعدت متى بايها والامر المخوف ان  
العبد يكدح في العادة ويزداد سبعين سنة  
غافلا عن عيوبه واقافته فيزعم لا يكون واحدا  
منها مقبولا وربما يتعب اعواما فيفسد بساعة  
واحدة واعلم خيرا من ذلك كلمة انه ربما ينظر  
الله سبحانه وتعالى الى العبد وهو يرى الناس  
بعبادته وخدمته جعل ظاهره لله وباطنه وقلبه  
للخلق فيطرده طرد الامرد له والعباد بالله يحكي عن  
الحسن البصري انه روى في المنام بعد موته فسل  
عن حاله فقال اقامنى الله تعالى بين يديه وقال  
ما حسن ان تذكر يوما كنت تعصى في المسجد اذ  
الناس بايعبارهم فردت حسنا فصلا ثم قالوا  
ان اول صلاتك خالصة لي لطردتك اليوم عن  
بابي ولقطعتك عن مرة واحدة ولما في الامر  
بين الدقة والصعوبة نظروا لوالا يصار فيه  
فحافوا على أنفسهم حتى ان منهم من لا يلتفت  
الى جميع ما يظهر للناس من اعماله حتى حكي عن ربيعة  
انها قالت ما ظهر من اعمال الادعده شيئا وقال اخر



اكثر حسنا تك كما تكلم سياتك وقبل الرابعة بم  
ترجيح اكثر ما ترجيح قالت بيا سي ثم جل على راسه  
اجتمع محمد بن واسع ومالك بن دينار فقال اما طاعة  
الله او النار فقال محمد بن واسع رحمه الله او  
النار فقال مالك ما اخرجني الى معلم مثلك اي لانا  
محمد بن واسع لم ينظر الى الاموال وان كانت موجودة  
بل نظر الى جهة الله ومن اي يزيد البسطامي قال  
ما مدت العباداة ثلاثين سنة فرايت قائلا يقول  
يا ابا يزيد خذ الله مملوثة من العباداة ان اردت الوصول  
الى الله فعليك بالدالة والافتقار وكان الاستاذ ابو  
الفضل يقول اني اعلم ان ما اعمله من الطاعات غير  
مقبول عند الله اي لكوني مقصرا فيه لم اقم بجميع  
ما يلزمني فيه فقبل له فلم تفعل الطاعة اذا لم  
تكن مقبولة قال عسى ان يصلحني الله يوما ففكر  
النفس متعوده لفعل الخير فلا احتاج الى ان اعوذ  
فمنه حال الاعلام ذرى المجاهدات والاقلام  
روى ابن المبارك عن خالد بن معدان انه قال  
لما اذ حدثنني حدة ثيا سمعته من رسول الله  
واشوقاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والولقاء ثم قال بيها انا عنده رسول الله اذرك  
فارد فني ثم سرنا نرفع بصره الى السماء وقال الحمد

له

له الذي يقضى في خلقه ما شيا بما عاذا قلت لبيك  
يا سيد المرسلين قال احد ثمة بحديث ان انت  
حفظته نفعاك وانه انت صنعتها انقطعت حجة  
عند الله عز وجل يا معاذا ان الله خلق سبعة احلام  
قبل ان يخلق السموات لكل سما ملكا وجعل على كل باب  
من ابواب السماء ملكا يوابيا على قدر الباب وجلالة  
فتصعد الحفظة بعمل العبد وله نور وشعاع  
كالشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا والحفظة تستكثر  
عمله وتزكيه فاذا انتهى الى الباب قال الملك  
لالحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا  
صاحب القصة امرني ربى ان لا ادع عمل من يغتاب  
الناس يجاوزني الى غيري ثم تجي الحفظة من الغد  
موم عمل صالح له نور تستكثره الحفظة وتزكيه  
حتى اذا انتهى الى السماء الثانية قال الملك  
البواب تقفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه  
فانه اراد به عرض الدنيا وامرني ربى ان لا ادع  
عمله يجاوزني الى غيري فتلعنه الملائكة حتى يمسي  
وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا فيه صدقة  
وصيام وكثير من البر فتستكثره الحفظة وتزكيه  
فاذا انتهى الى السماء الثالثة قال الملك البواب  
تقفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا



الملك صاحب الكبر امرني اني ان لا ادع عملي يتجاوزني  
 الى غيري الله كان يتكبر على الناس في مجالسهم وتصعد  
 المحفظة بعلم العبد يزهر كما يزهر النجم والكواكب  
 الذي له دوى وتبيح بصوم وصلاة وحج وعمرة  
 فاذا استهوا الى السماء الرابعة قال الملك الموكل  
 بها قنوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا  
 الملك صاحب الاعجاب امرني اني ان لا ادع عملي  
 يتجاوزني الى غيري انه كان اذا عمل عملا دخل الهي  
 فنه وتصعد الملائكة بعلم العبد ويزف كارتق  
 العروس الى اهلها حتى اذا انتهوا الى السماء الخامسة  
 بكاء العمل الحسن من جهاد وحج له ضوء كضوء  
 الشمس فنقول الملك صاحب الحسد انه كان  
 يحسد الناس على ما اصابهم الله من فضله فقد  
 سخط ما رضى الله امرني اني ان لا ادع عملي يتجاوزني  
 الى غيري وتصعد الملائكة بعلم العبد بوضوء  
 تام وصلاة كثيرة وصيام وحج وعمرة في تجاوز  
 به الى السماء السادسة فنقول الملك الموكل بالباب  
 انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه  
 صاحبه انه كان لم يرحم قط انكسارنا وان  
 اصيب عيبا شتمت به امرني اني ان لا ادع  
 عملي يتجاوزني الى غيري وتصعد الملائكة

بعل

بعلم العبد بنفقة كثيرة وصوم وصلاة وجهاد  
 وورع له صوت كصوت الرعد وضوء كضوء  
 البرق فاذا انتهوا به الى السماء السابعة يقول  
 الملك الموكل بالسماء انا صاحب الذكر ان صاحب  
 هذا العمل اراد به الذكر في المجالس والرفعة  
 عند القراء والمجاهة عند الكبر امرني اني ان لا  
 ادع عملي يتجاوزني الى غيري وكل عمل لم يكن له  
 تقاكي فهو زنا ولا يقبل الله عز وجل عمل المرء  
 وتصعد المحفظة بعلم العبد من صلاة و  
 زكاة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصحة  
 وذكر الله وتنشيد حلايكة السموات السبع  
 حتى تشطع المحجب كلها الى الله سبحانه وتعالى  
 فيقفون بين يدي الرب جل جلاله ويشهد  
 له بالعمل الصالح المخلص فنقول الله تعالى انتم  
 المحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على ما في  
 نفسه انه لم يردني بهذا العمل ولا اخلصه  
 لي وانا اعلم بما اراد بعمله عليه لعنتي عز الاديين  
 وعزكم ولم يغرنني وانا اعلم الغيوب المظلم على  
 خافي القلوب لا تخفي علي خافيه ولا يعزب عني  
 عازبه علمي بما كانت كعلمي بما لم يكن وعلمي بما مضى  
 لعلمي بما بقى وعلمي بالاولين كعلمي بالآخرين اعلم

ون



السروا حتى فكيف يغفر عبيدي بدمه انما يغفر  
المخلوقين الذين لا يعلمون وانا اعلام الغيوب  
عليه لعنتي وتقول الملائكة السبعة والثلاثة  
الالاف المشعون باربعاء عليه لعنتك ولعنتنا  
فيقول اهل السماء عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين  
ثم ياتي معاذ رضي الله عنه وانجب النجا يا شديدا  
قال يا رسول الله كيف النجاة ما ذكرت قال يا معاذ  
اقتد انبياءك في الدنيا فقلت انت رسول الله  
وانا معاذ ابن جبل كيف النجاة والخلاص قال  
نعم يا معاذ اذا كان في عملك تقصير فاطع لسانك  
عن الوقعة في الناس وعن اخوانك في جملة  
القران خاصة وليردك عن الوقعة في الناس  
ما تعلم من عيب نفسك ولا تترك نفسك بدم  
اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك  
وترى بعملك في تعرف في الناس ولا تدخل في الدنيا  
ودخلت نفسك امر الاخرة ولا تتاجر رجالا  
عندك اخرو ولا تقطع على الناس فتقطع عندك  
حيرات الدنيا والاخرة ولا تفتش في مجلسك حتى  
تجد رمن سوء خلقك ولا تترك الناس لسانك  
فتترك كلاب جهنم لقوله تعالى والناس شطا  
نشط يقول شرع الله عن العظم قلت يا رسول  
الله

الله من يطبق هذه الخصال يا معاذ ان الذي  
وصفت لك ليس على من ستره الله تعالى  
عليه واما بكفك من ذلك ان تحب للناس  
ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك فاذ  
قد سلمت قال خالد بن معدان فكان معاذ لا  
يكتر من تلاوة القرآن كما يكتر من تلاوة هذا  
الحديث العظيم بناؤه الكثير خطره الا لم اثره  
الذي تطير وتنجس له القلوب وتضيئ عن حمله  
الصدور ولا تخرج من هوله النفوس فاعتصم  
بمولك الله العالمين ولازم الباب بالقرع و  
الا بتهال والبكا انا الليل واطراف النهار مع  
المشترعين المشتهين فانه لا نجاة من هذا الامر  
الا برحمته ولا نجاة ولا سلامة من هذا البحر  
الا بنظره وعنايته فستنه من رقدة الغافلين  
واعقل الامر حقه واجاهد نفسك في هذه  
العقبة المخوفة لعلك لا تهلك مع الهالكين  
والمنقعان بالله على كل حال فانه خير معنى و  
هو تعالى ارحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم وخيلة الامر انك اذا احسنت  
النظر فرايت قدر طاعة الله ورايت عجز  
الخلق وضعفهم وجهلهم فلا تلتفت اليهم



بقلبك وكنازاهدا في شأهم ومدحتهم وتكبرهم  
الذي لا فالمة تحته فلا تريد بطاعتك شيئا من ذلك  
رايت حسنة الدنيا وحقارتها وسرعة زوالها  
فلا تريد لها ايضا بطاعتك من الله تعالى و  
تقول يا نفسي انشأ رب العالمين وشكره و  
اعرازه خيرا من شأ المخلوقين العاجزين الجاهلين  
الذين لا يعرفون قدر عملك بالحقيقة وما  
تجملت فيه وما يبلغون حقك فيما عملت وتكلمت  
به بل ربما يفضلون عليك من هوادون منك  
حالا بالفرجة وتضعفونك في احوالهم  
الهم ونسوتك وان لم تفعلوا ذلك فماذا عسى  
ان يكون بايديهم والى ما اذا تبلغ قدرتهم ثم هم  
في قسوة الله تعالى يعرفهم كيف يشاء والى ما  
شا فاعقل ايها النفسى فلا تغشى طاعتك  
العزيرة بهم ولا يفتروا شأ من شأوه كل خير  
وعطا من عطاؤه كل ذخر ولقد صدق القائل  
سهر العيون لغير وجهك باطل  
وبكا وهى لغير وصلك ضائع  
وقل يا نفسي اجنة الخلد خيرا من لظى من حرام  
الدنيا وخطاها النكد الفانى وانت متمكنة  
من ان تحصل بطاعتك هذا النعيم المقيم فلا

تكون

تكون حسنة الرمة روية الارادة دنية الا  
اما ربة الحمام اذا كان سماءا كيف تغلوت تحتها  
وزداد قدس فارفعي بهمتك الى السماء وجرى  
قلبك الى الله تعالى الواحد الذى بيده الامر كله  
فلا تضللى ما ظفرت به من طاعتك بدلا شيئا وكذلك  
اذا احسنت التامل فريت اياى الله تعالى و  
منته العظام عليك في هذه الطاعة بان املك  
منها والمطالك الاله اولام ازاح العوايق حتى  
تفرغت لهذه الطاعة ثانيا ثم حصلك بالتوفيق  
والثابيد و سرها عليك وزعمها في قلبك حتى  
تالثام مع جلالته وعظمته واستغناة عنك  
وعن طاعتك وكثرة نعمه عليك اعد لك على هذا  
العمل السرا الشاء الجزيل والثواب العظيم  
الذى لا تستحقه رابعاً ثم شكره على ذلك و  
اشى عليك واحبك بذا كما خاسا هذه كلها  
بفعله العظيم لا غير والافئ استحقاق لك  
فاى قد فعلك الحق المعيوب فاذكرى ايها  
النفسى من ريك الكرم الرصم سبحانه فيما  
احسن اليك في هذه الطاعة واستغنى من ان  
تلتقى الى عمل بل الفضل والمنة لله تعالى عليك  
بكل حال فلا يكون لك تشغل بعد حضور



هذه الطاعة الا التضرع والابتها الى الله سبحانه  
بان يتقبلها اما تسمعون قولا خليلا ابراهيم  
عليه السلام لما فرغ من خدته في بناء بيته  
كيف ابتهل الله في ان يتفضل عليه بالقول فقال  
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فلما  
فرغ من دعائه قال ربنا وسقنا دعائنا وعلينا  
من عليك بقول هذه البضاعة المزجاجة  
فلقد اكمل الله واعظم النعمة وبالك من سعادة  
ودولة وعز ورفعة وكريم تربيته بذلك من خلقه  
ونعمة وذخر وكرامة وان يكن الاخرى فيالك  
من خيرات وغنى وحرمان فاهتم واستغنى  
بهذه الكثرة فاذا واطمئن على مثل هذه او كررة  
على قلبك عند الفراغ من طاعتك واستغنى بالله  
تعالى صرفك عن الالتفات الى الخلق والنفس  
وشغلك عن المراتب الاعجاب وبغيتك على  
مخفى الا خلاصه من تعالى في الطاعات والتمسك  
بذكر سنة الله تعالى عليك في جميع الحالات وتحصل  
لك فيها ارجو طاعات ظاهرة لا غيب فيها وخيرات  
خالصة لا شوب فيها وعبادات مشغولة لا تقص  
فيها بل مثل هذه الطاعة وان حصلت في العباد  
مرة واحدة لا غير فانها بالحقيقة لكثرة لعمري

وان قل

وان قل عدد هالقد كثر معناها وعظم قدرها وكبر  
نفعها وطاب عقبها وان التوفيق بمنزلة  
عزير والفضل به لله تعالى على العبد ككثير فاي  
هذه اجل من هدية يتقبلها رب العالمين و  
اي سعي اكرم من سعي شكره ويثنى عليه رب  
العالمين واي بضاعة اعز من بضاعة اختارها  
ورضها رب العالمين فتأمل انما المسكن والبال  
ان تكون من المغفوتين واذا جرى الامر على هذه  
الحيلة كنت من المحضين لله تعالى للحالعين  
الذاكرين لنته المرضيين وكنت قد خلفت  
هذه العقبة المحفوفة وسلمت من افاتها و  
سقت بخيراتها وعمراتها فافرا على الابد بكرة  
وسعادتها والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق  
والعصمة عنه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم العقبة السابعة عقبة الحمد والشكر  
ثم عليك وفقك الله وايانا بحسن توفيقه  
بعد قطع هذه العقبة والظفر بالمقصود  
من العبادة السالمة من الافات بالحمد والشكر  
له تعالى على هذه النعمة العظيمة والمنة  
الكريمة وانما يلزمك ذلك لامر بين احداهما  
الدوام النعمة والثاني لحصول الزيادة فاما

ما



دوام النعمة فلا تشكر تبيد النعمة قدوم وتبقى  
 وبتركه تزول وتحول قال الله تعالى ان الله لا يغير  
 ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال جل من قائل  
 فكفرنا بالنعمة فاذا اقمنا لباي الجوع والخوف  
 بما كانوا يصنعون وقال سبحانه وتعالى يا اهل  
 الله بعد ان اكرم ان شكرتم وامنتم وقال صلى الله  
 عليه وسلم ان للنعمة اوابدا كما اوابد الوحش فقد  
 بالشكر واما حصول الزيادة فلما كان الشكر  
 هو قيدا للنعمة فهو بمنزلة الزيادة وقال سبحانه  
 لان شكرتم لازيدنكم والذين اهدى وازادهم  
 هدى والذين جا هدى وافينا لنهد بهم سبيلنا  
 فالسيد الحكيم اذا راي العبد قد قام بحق  
 نعمة من عليه باخرى وبراها اهلها والا  
 فتنقطع ذلك النعمة ثم النعم قسمان دينية ودنيوية  
 فالدينوية هي بآيات النعمة ونعمته دفع فتن  
 النعم ان عطاك المصالح والمنافع وهي ضربان  
 الخلق السوية بسلاستها وعافيتها والملازم  
 الشهية من المظلم والمشرى والمليس والمغنى  
 وغيرها ونعمة الدفع ان صرف تحذرك النعم الهدى  
 والمعاد وهي ضربان احدهما في النفس بآيات  
 سلمك من رماكها وسائر افاتها وعللها و

الثاني

الثاني دفع ما يلحقها به من ضرر من انواع العلل  
 او يقصد لك بسوء من اسروا من سباع وهو  
 ام واما النعمة الدينية فضرها ان نعمة التوفيق  
 ان وفقتك اولالا تسلام ثم للسنة ثم للطاعة  
 ونعمة العصمة ان عصمتك اولاعني الكفر والشرك  
 ثم عن البدعة والضلالة ثم سائر المعاصي و  
 تفصيل ذلك لا يحصى الا السيد العالم الذي انعم  
 عليك كما قال جل وعز وان تعدوا نعمة الله لا  
 تحصوها وان دوام هذه النعمة كلها بعد ما من  
 عليك بها والزيادة عليها من كل باب منها ما لا  
 يبلغه وهمك كلها متعلق بشي واحد وهو الشكر  
 والحمد لله وان حصة يكون لها هذه النعمة  
 وتكون فيها كل هذه الفائدة لحق ان يتسلك  
 بها من غير اعتكاف بحال فانه جوهر ثمين وكما عرفت  
 والله ولي التوفيق والهداية بعقله وقته  
 رحمته ووفق العلماء رحمهم الله بين الحمد و  
 الشكر فقال بعضهم ان الحمد من اشكال التسبيح  
 والتهلل فيكون من الشاعرا الظاهرة وان الشكر  
 من اشكال الصبر والتقوى فيكون من  
 الشاعرا الباطنة وقال بعضهم الحمد هو الثناء  
 الشكر هو الطاعة بجميع الجوارح لرب الخلاق



في السر والعلانية وقيل غرض ذلك ومحصل ذلك كله  
ان الشكر من العبد تقطع يمنع من مخالفة من  
احسن اليه وذلك بشكر احسانه وحسن حال  
الشاكِر في شكره وقبح حال الكافر في حال كفره  
واقلا ما تستوجب النعمة ان لا يوصل بها الى  
معصية وما افتح حاله من جعل نعمة المنعم سلاحا  
على عيانه فعلى العبد اذن من فرض الشكر في  
حقيقته اذا يكون له من تعظيم الله سبحانه ما  
يكون بسببه وبينه معا صبه على حسب تذكر النعمة  
فان الذي يذلل لا فقد الى بما هو الاصل فيه  
بقابل ذلك يجد في الطاعة وجهه في القيام بخلافه  
اذ هو من حقوق النعمة فلا بد من الاحتراز من  
المعصية وبالله التوفيق وموضع الشكر النعم  
دينية او دنيوية واما الشكر الدائم والمصائب  
في الدنيا في نفس او اهل او مال فقال بعضهم  
لا يلزم العبد الشكر عليها من حيث هي وانما  
يجب فيها الصبر واما الشكر فهو على النعمة  
لا غرض قال اخرون لا شدة الا في جنبها نعم الله  
تعالى فيلزم الشكر على تلك النعم المتعترضة بها  
دون نفس الشدة وذلك النعم كما قاله عمر رضي  
الله عنه ما ابليت ببلية الا كان الله تعالى على

فيها

فيها أربع نعم اذ لم تكن في ديني واذا لم تكن اعظم منها  
واذا لم احرم الرضا واذا رجوت الثوب عليها  
قد قيل ايضا من تلك النعم ان تلك الشدة  
زائلة غير دائمة وانها من الله عز وجل دون غير  
الله وقال اخرون ان شدا الله الدنيا بما يلزم العبد  
الشكر عليها لان تلك الشدا الله نعم بالحقيقة  
بدليل انها نعم من العبد لما في عظيمة ومثوبات  
جزيلة واعواها كرامة في العاقبة بتلاشي في  
جنبها مشقة هذه الشدا الله واي نعمة تكون  
اكثر من هذه ومثال ذلك من يستقبل دواكرها  
مراد الله شدا الله ويفسد كاو كجمل لعله  
عظيمة مخوفة الخطر فيؤدي ذلك الى صحة  
النفس وسلامة البدن وصفاة العيش  
فيكون ايلامه اياك بمرارة الدوا وحرارة  
النفوس والحجامة نعمة بالغة بالحقيقة ومنه  
ظاهرة وان كان في صورته مكروها يستغفر منه  
الطبع ويستوجب شكره النفس وانت تحمد  
الذي تولى منك هذا ابل تحسني الله ما امكنك  
وكذلك حكم هذه الشدا الله اعانني الى النبي  
صلى الله عليه وسلم كنف حمد الله وشكره على  
الشدا الله شكره على المسار حيث قال الحمد لله





على ما ساء وسرا ما ترى كيف يقول جل جلاله وعسى  
 ان تكرر هو اسيا وهو خير لكم ويجعل الله فيه خيرا  
 كثيرا وما ساء الله جزا فهو اكثر مما يبلغه وهلك  
 ويوكده هذا ان النعمة ليست عبارة عن اللذة  
 وما تشتهيه النفس بمقتضى الطبع انما هو  
 ما من يد في رتبة الدرجة ولذلك تسمى نعمة  
 في معنى الزيادة واذا كانت الشدة مما تنصير  
 سببا في زيادة شرف العبد ورفعة درجته فتكون  
 ذرايا للتحفة وان كانت لقد في الشدة ابد  
 المحن بظاها وقد كثرت الاختلاف في ان الشاكر  
 افضل ام الصابر والتحقيق ان الشاكر بالحقيقة  
 لا يكون الا صابرا والصابر بالحقيقة لا يكون الا  
 شاكرا لان الشاكر في دار المحنة لا يخلو من محنة  
 يصبر عليها لا محالة ولا يخرج فان الشاكر تعظيم  
 المنع على حد يمنع من عصيانه والجزع عصيان  
 والصابر لا يخلو من نعمة لما تقدم ان الشاكر  
 نعم بالحقيقة على المعنى المتقدم فانه شكر حقيقة  
 لان فيه صبرا وحسبا للنفس من الجزع تعظيما  
 لله تعالى وهذه اهل الشكر بعينه اذ هو تعظيم  
 يمنه نفسه عن الكفر ان يصبر عن المعصية و  
 حبلى نفسه على الشكر وصبر على الطاعة فصار

صابرا

صابرا على الحقيقة والصبر عظم الله تعالى حتى منه  
 تعظيمه عن الجزع فيما احببه وحمله على الصبر فقد  
 شكر الله تعالى في عصار شاكرا بالحقيقة ولان  
 حبلى النفس عن الكفر ان مع قصبة النفس له  
 شدة يصبر عليها الشاكر وتوفيق الصبر المعصية  
 نفع لا يستلزم عليها الصابر فاحدهما لا ينفعك  
 عن الآخر ولان البصيرة الباعثة عليها واحدة  
 وهي بصيرة الاستقامة فلذا قلنا لا ينفعك احدهما  
 عن الآخر فليلا ايرها الرجل ببدل المجهود في قطع  
 هذه العقبة السيرة المونة الكثيرة الجدوى  
 العزيزة العنصر وتادل اصلين احدهما ان النعمة  
 انما تقطع من يعرف قدرها وانما يعرف قدرها  
 الشاكر ودليل ذلك قوله تعالى في الحكاية عن  
 الكفار والرد عليهم هو لا من الله عليهم من  
 بيننا اليس لم يعلم بالشاكر من ظن اولئك  
 الجهال ان النعمة العظيمة والمنة الكريمة انما  
 تعطى من يكون اكثرهم حالا واشرفهم حسبا و  
 شبا فقالوا ما بال هؤلاء الفقراء يزعمون ان العبد  
 والاحرار اعطوا هذه النعمة العظيمة بزمعهم  
 دوننا فقالوا على طريق الاستكبار وحمى  
 الاستعزاز هو لا من الله عليهم من بيننا فاجابهم



الله تعالى بهذه النكتة الزاهرة فقال ليس الله  
 باعلم بالثاكرين وذلك ان السيد الكريم انما  
 يعطي النعمة من يعرف قدرها وانما يعرف قدرها  
 من قبل علمها بنفسه وقلبه واختارها غيرها  
 ولا يعيا بما يحتمل من اعباء المونة في تحصيلها  
 لانها قاتما بالباب يودي شكرها وكان في علمنا  
 السابق ان هؤلاء الضعفاء يعرفون هذه النعمة  
 ويقومون بشكرها فكانوا اول مرتبة هذه النعمة منكم  
 فلا اعتبار بغيركم وثروتكم ولا جاهكم في الدنيا  
 حشمتكم ولا نسبكم في الانسان ولا حسبكم انما  
 تحسنون النعمة كلها والحسب والنسب لا الدين  
 والحق ويعرفتم وانما تعظمون ذلك وتتفاخرون  
 به اما ترون انكم لا تكادون يقبلون هذا الدين  
 والعلم والحق الا بمئة على من اتاكم به وذلك  
 لا سمحتمكم ذلك وقلة مبالا لكم به وان هؤلاء  
 الضعفاء يقتلون انفسهم على ذلك ويبذلون  
 مهجهم فيه ولا يباليون بما فاتهم ومن عاداهم مع  
 ذلك وكسبتوا لتعلموا انهم هم الذين عرفوا  
 قدر هذه النعمة ورسم في قلوبهم مقتضاها  
 وهان عليهم موت كل شيء دونها وظاير لهم احتمال  
 كل شدة فيستفرون جميع العرف في شكرها فلهذا

استأهلوا

استأهلوا هذه المنة الكريمة والنعمة في سابق  
 عملنا وحصلنا هم بها دونكم وكذلك كل فريق  
 من الناس خصهم الله تعالى بنعمة من نعم الدين  
 علم او عمل فانه يجدكم بالحقيقة اعرف الناس  
 بقدرها واشدهم تعظيما بها واجدهم في  
 تحصيلها وتعظيمهم في كرامتهم وقومهم بشكرها  
 والذاني حرم الله ذلك فقللة اخطائهم وتعظيمهم  
 كفي بابعد القدر السابق فلو كانت تعظيم العلم  
 والعبادة في قلوب السوفية والعامة مثلا ما  
 هو في قلوب العلماء المتعبدن لما اشرنا بسوقهم  
 وهان عليهم تركه الا ترى ان فقها اذا ظهر  
 بتعلم مسئلة كانت مليسة عليه كيف يرتاح  
 قلبه ويعظم سروره ويجل موقعه من قلبه حتى  
 انه يكمل لوجده الف الف دينار كما كان يودل  
 ذلك ويرى انهم امر مسئلة من امر الدين ف  
 يتفكر فيها سنة بل عشر بل عشرين ولا يستكثر  
 ذلك ولا يمل حتى ينما رزقه الله لهم ذلك فلهذا  
 اكبر منة واعظم نعمة ويرى نفسه بذلك  
 اغنى كل غنى ولا يشرف كل شريف بل انما يتبين  
 مثل هذه المسئلة لسوفي او متعلم كسلان  
 يرى من نفسه انه مثله في الرغبة في العلم والمجته



له فلا يعده كبيرهم وكذلك وكذلك المنيب الى الله  
تعالى كم يجتهد ويتعب بالرياسة وصيانة  
النفس من الشهوات والذات وعسى الله  
ان يتم له ركعتين في ادب وطهارة وكم تنظر  
الى الله عسى ان يرزقه ساعة مناجاة بصفة  
وحلاوة فليكن ظفر بذلك في شهر مرة بل في  
سنة بل في العمر كله مرة عند ذلك اكبر منة و  
اعظم نعمة فكم يسروكم يشكر الله تعالى ولا  
تكثر بمحاسبة ما قاساه من المشقات وما  
كأيدة من الليالي وهي من الايات ثم ترى الذي  
يزعم انه راغب في العبادة بحيث ان يحصل  
منها ما لا يحتاج احدهم في تحصل مثل هذه  
العبادة العارضة الى مافيه من نقصان لثمة  
من عشاها وترك كلمة لا تقبضهم او دفع يوم ساعة  
عن اعينهم فلا تسمع انفسهم بذلك ولا تطيب  
قلوبهم وان اتفق لهم في النادر حصول عبادة  
في صغرة فلا يبدونها خطرا ولا يقدرون  
فيها كثير يشكروا عما يعظم سرورهم ويكثر بالغا  
خدمهم اذ حصل لهم درهم او استقامت لهم  
كسوة او طابت لهم طرفة او طابت لهم في سلامة  
البدن رقة فيقولون عند ذلك الحمد لله

هذا

هذا افضل من الله فاني يساوي هولاء الغا  
العاجزون اولئك السعداء المحمد بن المحمدين  
ولذلك صار هؤلاء المساكين عن هذا الخير محرومين  
واولئك المويدين به ظافرين فائزين ولذلك  
قسم الامم احكاما كما بين في هذا تفصيل قوله تعالى  
اليس الله باعلم بالشاكرين الاصل الثاني ان النعمة  
انما تسلب ممن لا يعرف قدرها والذي لا يعرف  
قدرها التكفور الذي كفرها ولا يودى شكرها  
ودليل ذلك قوله تعالى والعليةم بناء الذي  
اتناه اياتنا فاسلم منها فاشعر الشيطان  
فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناها بها ولكنه  
اخلد الى الارض واتبع هواه فمثلته مثل الهلج  
ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل  
القوم الذين كذبوا باياتنا فعندنا لا يد في  
بلغام ابن يا عوزي من كان مثله في كفران  
النعمة وكان بلغام من الكافرين سراييل يعرف  
السم الاعظم ويكشف له عن اللوح المحفوظ  
فطلب منه بنو اسرائيل ان يدوا على موسى عليه  
الصلاة والسلام بالهلاك ليستريحوا  
من الشكايف التي تأتي على بسا ندم عند  
الله ولم يزلوا يرعبون بلغام بالهدايا



والاموال حتى رضى بان يدعوه على موسى فلما اراد ان  
ينطلق بذالك نزع الله الايمان من قلبه وسلبه  
الله جميع ما اتع به عليه وتقدير هذه الكلام انما  
النعمة على هذا العبد بالنعم العظام والايادي  
المجسام في باب الدين بما مكناه بذلك من تحصيل  
الربة الكبيرة والتمزكة الرفيعة على ابنا نصير  
وضعنا عندنا عظم القدر شجر الحياه وكلته  
جهل قدر نعمتنا فقال الى الدنيا الخمسة الحقرة  
انتم شجرة نفعه الله بغير الرتبة ولم يعلم ان  
الدنيا كلها لا تترقى عند الله اذ في نعمة من نعم الدين  
بل لا تترى جناح بعوضه وكان في جهله قدر النعمة  
بمخرلة الكلب الذي لا يعرف الاكرام من الالهانة  
والرفعة والشرف من التحقارة وانما الكرامة  
عنده في كسرة يطعمهم مائلة يرمى له سوا تقدر  
على سرهم معك او تقصده في التراب والقذر  
مضى يدك وحرصه ونعمته كلها في الاكل والشرب  
فقد العبد السود اذا جهل قدر نعمتنا ولم  
يعرف قدر ما اوتيته من كرامتنا فكانت بصيرة  
وساء في مقام القرينة اذ به بالالتفات الى غيرنا  
والاستغفال عن ذكر نعمتنا بدنيا حقيرة ولذة  
خسيسة فنظرنا اليه نظرا سياسة واخفناه

حيدان

ميدان العدل وامرنا فيه بحكم الجبروت فسلناه  
جميع خايعنا وكرامتنا ونزعنا من قلبه معرفتنا  
فانشأ عاريا عن جميع ما اتناه من فضلتنا فصار  
كلما طريد او شيطانا رجما فليذكر الكافرون  
نعم الله ان يصيبهم مثل ما اصابه نعوذ بالله ثم  
نعوذ بالله ثم نعوذ بالله من سخطه والهم  
عقابه انه يبارك وافرجه ثم اقع بمثل ملكا يكرم  
عبد الله فيخلق عليه خاصة يتباه ويقربه منه  
ويجعله فوق سائر حجابيه وخدمته وامره  
بلازمة بابه ثم امر ان يبنى له في موضع اخر القصور  
وتوضع الاسرة له وتخص له الموائد وتزين  
له الحواري وتقام له الغلمان حتى اذا رجع من  
الخدمة اجلس هناك ملكا محذوما محروما  
وما بين حال خدمته الى ملكه وولايته الاساعة من  
نهار او اقل فان ابصر هذه العود يجانب باب الملك  
بسا ساله واب بالكر غفلا وكلما يخص عظم  
فيشغل عن خدمته ملكا ينظر اليه واقباله  
عليه ولا يلتفت الى حاله من الخلع والكرامة  
فيسعى الى ذلك الساسر ومد يده ويساله  
كسره من رغبته وينزع الكلب على غظه  
او يعبطها ويعظم ما لها فيه اليس الملك



البيه على مثل هذه الحالة هو بل هذه السفينة  
التي لم يعرف حق كرامتنا ولا قدرنا  
ايها بخلعنا والتقريب الى حضرتنا مع ما عرفنا  
الله من عنايتنا وامرنا له من الذخاير ووضوح  
الاتادي ما هذه الاساطع عظيم الجهد قليل  
التميز اسلوه الخلق واطردوه عن مبانيها  
حال العالم اذا مال الى الدنيا والعابد اذا اتبع  
الهوى فبعد ما كرمه الله تعالى بعبادته و  
معرفة اياته وشريعته واحكامه ثم لم يعرف  
قدر ذلك ينصير الى احقر شيء عند الله عز  
واهونه عنده فترغب فيه ويكره عليه  
ويكون اعظم في قلبه واجب اليه من جميع  
ما اعطى من تلك العلم العزيزة من العلم و  
العبادة والحكم والحقايق وكذلك من خصه  
الله تعالى بانواع توفيقه وزينه بانواع خدمته  
وعبادته ويدم اليه النظر بالرحمة في اكثر  
اوقاته وسأهريه ملائكة واعطاءه على يابه  
القيادة والوجاهة واجله بحمل الشفاعة  
وانزله منزله الاخرة حتى صار بحيث لو دعا  
لاجابه وليابه ولو ساله لاعطاه واغناه و  
لو شفع في عالم لطفه فيهم وارضاها ولو

اقسم

اقسم عليه لايه واوفاه ولو خطر بباله شيء  
لاعطاه قبل ان يساله بلسانه ومن كانت  
هذه حاله ثم لم يعرف قدر هذه النعم ولم ينظر  
الى قدر هذه المنزلة فيعدل عن ذلك الى سائر  
نفس رديه لاجيالها او لعقده من الدنيا  
الدنية التي لا بقاء لها ولم ينظر الى تلك الكرامات  
والخلع والهدايا والمنا ثم ما وعد او اعد  
له في الاخرة من الثواب العظيم والنعم الحتم  
فما احقرها من نفس وما استواء من عبد  
وما اعظم حظه لو علم وما اتخلى صنعة  
لو فهم ينال الله الباري الرحيم ان يعطينا  
بعض فضلته وسعة رحمته انه ارحم الراحمين  
فعليك ايا الرجل ببذل المجهود حتى تعرف  
قدر نعم الله تعالى عليك واذا انعم عليك بنعمة  
الدين قايلا ان تلتفت الى الدنيا وخطاياها  
فان ذلك تنك لا يكون الا بضرب من التهاون  
بما اولك ربك من نعم الدين اما تسمع قوله  
تعالى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ان شاء  
سبعاً من المثاني والقرآن العظيم لا تمدت  
عينك الى ما متعنا به ازواجنا منهم ولا تحزن  
عليهم واخفض جناحك للمؤمنين فانه ايدل

ا

مات



على ان من اوتي القرآن العظيم فضلا عن ان  
تكون له فيها رغبة ويلزم الشكر على ذلك فانه  
كرامة والهداية هي اعظم الكرامات واما احاط  
الديانة بمصيبة على كل كافر وزعون وملحد  
وزنديق وجاهل وناسي للدين هم اهون  
خلق عليه حتى عرفوا فيه ويعرفه عن كل بني  
وصفي وصديق وعالم وعابد الدين هم اعز  
خلق عليه حتى انهم لا يكادون يصيبون  
كسرة ولا خرقعة ويمن عليهم بان لا يظلمهم  
لقد رها حق قال عز من قائل لموسى وهرون  
عليهما السلام ولوا نشان از هتكها بزيته  
بعلم فرعون حين رآها ان مقد رتة تعجز عنها  
تفعلت ولكن اراوى عنكما الديانة وارغبتم  
عنها وكذلك افعلي يا ولياي واني لا ذودهم  
عن نعمها كما يذود الراعي الشقيف ابله عن  
مباركة العروة واني لا جنبهم سالوتها و  
عيشها وليس ابراهيم على ولكن استكملوا  
حظهم من كرامتي وقال تعالى وتوالا ان يكون  
الناس امة واحدة ليعلموا اني بآياتي ارحم  
ليسوتهم سعتما من فضة ومعارج عليها يظهر  
وليسوتهم ابوابا و سر عليها يتكلمون وزحزفا

وان كل

وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والاخرة عند  
ربك المتقين فانظرا الفرق بين الامرين ان كنت  
مبصرا وقل الحمد لله الذي من على محمد اوليائه  
واصفائه وصرفني فستة اعدائه ولتخصني  
بالشكر الاوفى والحمد الاكبر المنة الكبرى والنعمة  
العظمى التي هي الاسلام فاعلمها الاولى والاخرة  
بان لا تغتر ليلك ونهارك عن شكرها فانت  
كنت عاجزا عن عرفات قدرها فاعلم بالحقيقة  
انك لو خلقت من اول الدنيا واخذت في شكر  
الاسلام من اول الوقت الى بد لما كنت تقوم  
بذلك ولما قصيت بعض الحق لما هتالك من  
العفو العظيم اثم تسمع قوله الله بنيه صلى الله  
عليه وسلم علمك ما لم تكن تعلم وكان فضل  
الله عليك عظيما وقال لقوم بل الله بمن عليكم  
ان هداكم للايمان اما تسمع قوله صلى الله  
عليه وسلم وقد سمع رجلا يقول الحمد لله  
على الاسلام فقال انك لا تحمد الله على نعمة  
عظيمة ولما قدم البشر على يعقوب عليه  
السلام قال على اي دين تركته قال على دين  
الاسلام قال الان تمت النعمة قبل واما من كلمة  
احب الى الله تعالى ولا يبلغ عندك في الشكر



من ان يقول العبد الحمد لله الذي انعم علينا وهذا  
للاسلام واياك ان تغفل عن الشكر وتفتربما  
انت عليه في الحال من الاسلام والمعرفة والتوفيق  
والحفظ فانه مع تلك النعم الجسيم لا موضع للان  
والغفلة فان الامور بالعوقب وكان سفيان  
الثوري رحمه الله يقول اذا سمعت بحال الكفار  
خلودهم في النار فلان من على نفسك فان الامر  
على الخطر ولا تدري ماذا يكون من العاقبة وما  
ذا سبق لك في حكم القيد فلا تغتر بصفا الدوافع  
فان تحتها غوامض الافات وقال بعضهم يا بشر  
المغترين بالنعمة ان تحتها انواع التورث من الله ليس  
بانواع عصمة وهو عندك في حقائق لعنة  
وزين يلغام بانوار ولايت وهو عندك في حقائق  
عبد وانه وعن علي رضي الله عنه كم من مغبون  
بحسن القول فيه وكم من مغرور بالستر عليه  
وقيل لدى النون ما اقصى ما يخدع به لعبد  
قال بالالطاف والكرامات كذلك قال سبحانه  
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون نسبوا عليهم  
النعم ونسبهم الشكر ولذلك قال القائل  
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت  
ولم تخف سوء وما ياتي به العذر

وسالمك

وسالمك الليالي فاغتررت بها  
وعنده صفوا الليالي بحدث الكدر  
واعلم انك كلما صرت الى الله اقرب فادرك  
اصعب واخوف والمعاملة اشق وادق و  
الخطر عليك اعظم فان الشئ كلما كان ابلغ على  
اذا انقلب كان اصعب وقوعا فاذا لا سبيل  
الى الامن وانما الشكر وترك الالبته بالحق  
بحال وكان ابراهيم من ادهم رحمه الله تعالى يقول  
كيف تأمن و ابراهيم الخليل صلوات الله عليه  
وسلامه يقول واخبرني وبي ان تعبد  
الاصنام ويوسف الصديق عليه الصلاة و  
السلام يقول توفني ما وكما كانت سفيان الثوري  
رحمه الله لا يزال يقول اللهم سلم سلم كانه في سفيان  
يخشى الفرق وعن محمد بن يوسف بن اسباط قال  
قامت سفيان الثوري ليلة فبكى الليل اجمع فقيل  
بكاوك هذه اعلى الذنوب قال محمد بن عجل بنينا وقال  
الذنوب اهون على الله من هذه انما الخشي  
انه يسلبني الله الاسلام والعبادة بالله وعن  
بعض الغارفين ان بعض الانبياء صلوات الله  
وسلامه عليهم ساءل الله عن امر يلغام وطوره  
بعد تلك الايات والكرامات فقال الله تعالى



لم يشكر في يوم من الايام على ما اعطيته ولو شكر في  
على ذلك ثم لما سلبته فتسقط ايها الرجل و  
احتفظ يا لشكر جيد او احده الله على منتهى في الدنيا  
التي اعلاها الاسلام والمعرفة وادناها مثل ان توفيق  
تسبح او عصية عن كلمة لا تعينك بحسبي ان يتم  
نعمه عليك ولا يتليك بمرارة الزوال فانما امر الامور  
واصعبها الاهانة بعد الكرام والطرد بعد التقريب  
والغراق بعد الوصال والله تعالى المجدد الكريم  
الردف الرحيم لا اله الا هو رب العرش العظيم  
قل ان الحكماء نظر واخذوا مصائب العالم  
وتجند الى حصى المهن في القربة والفقير بعد  
الغنى والموت في الشباب والقرى بعد البعور  
السلب بعد المعرفة واحسن من ذلك قول  
من قال لكل شئ اذا فارقت عوصي  
وليس الله اذا فارقت من عوصي ولا اخر  
اذا ابقت الدنيا على المروية

فانما فانه من قلبي بضمائر  
فاشكر الله على كل نعمة انعم بها عليك وتاسد يدك  
به في قطع عقبة من العقبات تسببت عليك  
حما على ويريدك فوق ما تورد وتتمنى فاذا  
فعلت ذلك كنت قد خلقت هذه العقبة الخطيرة

وظفرة

وظفرت بالكنز من الكريمين العزيزين الذين هما الاستقامة  
والاستزادة فتدوم تلك النعم الموحدة التي  
اعطاكمها فلا تحشوا زوالها ويزيدك من النعم الموقرة  
التي لم تقط بعد دعالك تحسن ان تسالها وتتمنىها  
فلا تحشوا زوالها وكنت من العارفين العلماء  
بالدين الثابطين الطاهرين الزاهدين في الدنيا  
المجردين للخدمة القاهرين للسلطان المتقين  
حق التقوى بالقلب والاركان القاصرين للاعلى  
الناصحين الخاشعين المتواضعين المتوكلين الموقرين  
الراصين الصابرين الخائفين الراجين المحلصين  
الذاكرين المنه الشاكرين لانعم بسيدك رب العالمين  
ثم نصير بعد ذلك من المستقيمين المكرمين الصديقين  
ولا يقوى على هذه المؤن الا القليل من الناس قال  
تعالى وقليل من عبادي الشكور ولكن اكثر الناس  
لا يشكرون ولكن ذلك يسير على من سيره الله  
عليه وعلى لعبد الاجتهاد وعلى الله الهادة قال  
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا  
واذا كان العبد الضعيف يقوم بما عليه فشا  
ظنك بالرب التقدير الغنى الكريم الرحيم واذا  
اراد الله ان يحبتي عبده قصر عليه طول هذه  
العقبات وهو ن عليه شديد لما حتى يقول بعد

صني



فمقطوعا ما اقرب هذه الطريق واقصرها و  
ما اهلون هذه الامور السريه ولذا قيل  
علم المحجة واضح لمريه وارك القلوب على المحجة في  
ولقد نجحت لها لك ونجاة موجوة ولقد نجحت في  
حتى ان منهم من يقطع هذه العقبات في سبعين  
سنة ومنهم في عشرين سنة ومنهم من يحصل لهم  
في سنة ومنهم من يحصل له قطوعها في شهر بل في  
ساعة حتى ان منهم من يحصل له في لحظة بتوفيق  
خاص وعناية سابقه اما تذكر اصحاب الكهف  
كان مدتهم خطوة حيث رواه المقر في وجه  
حلكم دقيانوس فقالوا ريت ارباب السماوات  
والارض لن يدعوا من دونه الهة لقد قلنا اذا  
بسطنا لمحصلت لهم المعرفة وابصروا ما في هذه  
الطريق من الحقائق فقطعوا هذه الطريق فصاروا  
مفروضين متوكئين مستقيمين اذ قالوا فادوا  
الى الكهف بشر كل من رحمته وبهمي وكل من  
امرهم مرفقا وكل ذلك انما حصل لهم في وقت  
ساعة ولحظة اما تذكر سحرة فرعون كانت  
مدتهم الا لحظا حيث رواه معجزة موسى عليه  
الصلاة والسلام فقالوا اننا نرب العالمين  
رب موسى وهرون فابصروا الطريق و

قطوعه

قطوعه في ساعة بل اقل منها فصاروا في الواردين  
ما لم يقا الى الارض بقضاء الله الصابرين على  
بلائه الشاكرين لا الاله الا المستافين الى القادر  
فنادوا لصرايا الى ربنا منقلوبون ولقد حكمتنا عن  
ابراهيم بن ادم رحمة الله انه كان على كان عليه  
من الملك واحد الدنيا فعدا عن ذلك وقصد هذه  
الطريق فلم يكن الا بعد ارسره من بلخ الى  
مرو حتى صار تحت اشار الى رجل سقط من  
القنطرة في الماء الكثير هذا اذا وقف فوقف الرجل  
مكانه في اليوم فخلصوا اذ ربيعة البصرة كانت  
امة كبيرة يطاف بها في سوق البصرة ولا يرعب  
فيها احد لكبر سنهما فرحمها بعض التجار فاشترى  
تجو مائة درهم فاعتقها فاختارت هذه الطريق  
فاقبلت على العبادة فما تمت لها سنة حتى  
زارها زهاد البصرة وقرأوها وعلموا وهاهنا  
لعظم منزلتها واما الذي لم يتبق له العناية  
ولم يغافل بالفصل فيوكل الى نفسه فرحما يتي  
في شعب من عقبة واحدة سبعين سنة ولا  
يقطعها ويصيح ويصرخ ما اظلم هذه الطريقة  
واسفلها وما ابعث هذه الامور واعطله  
فانا الشان كله اني اصل واحد وذلك تقدير



العزیز العظیم العدل الحکم ولا یقال لم اختص هذا  
بالتوفیق وحریم هذا وکلاهما مشترکان فی  
ریقة العبودیة لان القائل ذلك ینادی من  
سرادق الخلال ان الزم والادب واعرف سر الربوبیة  
وحقیقة العبودیة فانه لا یسال بما یفعل وفع  
یسألون ومثال هذا الطريق فی الدنیا الصراط  
فی الآخرة فی عقباتها ومسافاتهما ومقاطعها و  
اختلاف الخلائق فیها فمنهم من یرعیه كالبرق  
الخاطف ومنهم من یرعیه كالزح الفاصف و  
آخر كالفرس الجواد وآخر كالطائر وآخر كمشی  
واخر یزحف حتی یصیر فجأة وآخر یسبح حسیها  
واخر یوخذ بکالیه فنظر فی جهنم فکذلک  
حال هذه الطريق مع سالکها فی الدنیا فرما  
صراطان صراط الدنیا وصراط الآخرة فطراط  
للآخرة لا لنفسی لری أهولها أهل البصائر  
والالباب وصراط الدنیا للقلوب لری احوالها  
ذوالبصائر والالباب وانما اختلفت الحال  
للسالکین فی الآخرة لا اختلاف احوالهم فی  
الدنیا ثم ان هذا الطريق اعنی طریق القاری فی  
روحانی تسلیک القلوب فتقطعه بالافکار علی  
حسب العقائد والبصائر اصلها نور سماء

ونظر

ونظر الی یقع فی قلب العبد بنظره نظرة یری  
بها امر الدارین بالحققة ثم هذه النور عما یطلبه  
العبد مائة سنة فلا یجده ولا یراه ف  
ذلك لخطائیه فی الطلب وتقصيره فی الاجتهاد و  
جهله بطریق ذلك وآخر یجده فی خمین وخر  
فی عشر وآخر فی يوم وآخر فی ساعة ولحظة یفناه  
رب العزة وهو تعالی ولی الهدایة لکن العبد غامر  
بالاجتهاد فعليه بما امره الامر مقسوم مقدر  
والرب حکم عدل یفعل ما یشاء ویحکم ما یرید و  
المرشد ید ولا حیلولة للعبد الا بذل الجهد فی  
العبودیة والاعتصام بحبل الله والابتناء بالاعمال  
الی الله عسی الله ان یرحمه ویمهل ما یعطيه الله  
لعبد الطایع من الکرامات اربعون کرامة  
عشرون منها فی الدنیا وعشرون فی الآخرة اما الی  
فی الدنیا فالاولی ان یدکره الله سبحانه وشی  
عنه واکرم بعبد یلوت رب العالمین ورب  
العزة فی ذکره وثناءه والثانی ان یشکره  
جل جلاله ویمظهره ولو شکرته مخلوق صغیر  
مثله وعظیمه لشرقت به فکشف باله الاولین  
والآخرین والثالث ان یحبه ولو احبته شی  
محله او امر ببدلة لا فتخرت بدله وانفق



به في موطن عزيزه فكيف بحجة رب العالمين  
 الرابعة ان يكون له وكيلان يدبر اموره والخامسة  
 ان يكون لرزقه كفلا يوجه اليه من حال الى  
 حال من غير تعب او ثال والسادسة ان يكون له  
 نصير يكفيه كل عدو ويدفع عنه كل قاصد بسوء  
 والسابعة ان يكون له آيسا لا يستوحش حال  
 ولا يخاف الفقر والاستدال والثامنة عشر  
 النفس فلا يلقه ذلك خدمة الدنيا واهلها بل  
 لا يرضى ان يخدمه ملوك الدنيا وجبارتها  
 العا سعة رفع الامة فترفع عن التلطل باقدار  
 الدنيا واهلها ولا يلتفت الى زحار فيها ولا هبها  
 يرفع الى حال الرجال الاولياء الالباء على ملاعب  
 الصبا والنسوان والعاشرة غنا القلب  
 فكونا غنى من كل غنى في الدنيا لا يزال طيبا النفس  
 تسع الصدر لا يفرغ حبيب ولا يهجم غم  
 الحادي عشر نور القلب فترتدي بنور قلبه الى علوم  
 واسرار وحكم لا يفتدي الى بعضها غيره الا بحمد  
 جهيد وعزم متين والثانية عشر شرح الصدر  
 فلا يضيّق صدره بشئ من محن الدنيا ومصائبها  
 ومكارهها وموت الناس ومكائدهم والثالثة عشر  
 المهابة والوقوع في النفوس محترمة الاخيار

الاشرار

والاشرار ويهابه كل فرعون وجبار والرابعة عشر  
 المحبة في القلوب يجعل لهم الرحمن ود فتر القلوب  
 كلها محبولة على حبه والنفوس كلها باجها مطوية  
 على تعظيمه والكرامة والخامسة عشر البركة العامة  
 في كل شئ من كلام او نفس او فعل او ثوب او مكان  
 حتى سيرا وبراب وطير او مكان جلوس فيه يوما  
 باسان صحيحة حينا والسادسة عشر تسخر له  
 الارض من البر والبحر حتى ان يشا سار في الهوى  
 او منشى على الماء او قطع وليجة الارض باقل من  
 ساعة والسابعة عشر يستخر له الحيوان من  
 الوحوش والنبات والاموات وغيرها فتجسه  
 الوحوش ويتبعه له الاسود والثامنة عشر  
 جلاله ما يتبع الارض ان اراد فحيث ما يريد يده  
 فله كنز ان اراد فحيث ما يضرب رجله فله غير  
 ان احتاج وحيث ما نزل فله ما وده تحضره  
 ان تعدد والتاسعة عشر الرياسة ف  
 الوجاهة على باب العزة فيبقى الخلق الوسيلة  
 الى الله تعالى بخدمته وتسخير الحاجات من  
 الله تعالى بوجاهته وبركته والعشرون اجابة  
 الدعوة من الله تعالى فلا يسأل الله شيئا الا  
 اعطاه اياه ولا يشفع لاحد الا شفع ولوا قسم





على الله فلا يحتاج الى السؤال باللسان ولو خطر به  
شيء لحضرته لا يحتاج الى الاشارة باليد فانه ه  
كرايات في الدنيا واعلى العقبى والعشرون اولها  
وهي الحادى والعشرون ان يهون عليه اول اسكرات  
الموت وهي التي وجلت قلوب الانبياء صلوات الله  
عليهم منها حتى سألوا الله ان يهانم عليهم حتى  
ان منهم من يكون الموت عنده مثل مشربة الماء  
الزلزال للظلمة قال الله عز وجل الذين تتوفاهم  
الملائكة طيبين الثانية والعشرون التثبيت  
على المعرفة والايان وهو الذي منه الخوف والغز  
وعليه كل البكا والحز قال عز من قائل ثبت الله  
الدينى امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي  
الآخرة الثالثة والعشرون ارسل الرزم والى  
بالبشرى والادمان قال الله تعالى الذين قالوا ربنا  
الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان  
لا تخافوا ولا تحزنوا واسروا بالجنة التي كنتم  
توعدون فلا تخاف مما يقدم عليه في العقبى ولا  
يحزن على ما خلفه في الدنيا الرابعة والعشرون  
الخلود في الجنات الخامسة والعشرون التجلوة  
في السرور والعلو ملائكة السموات بالاكرام والاطراف  
والانعام ولبدنه في العلانية بتعظيم جناته

والمزجة

٨٨  
والمزجة على العبداء عليه والمباراة الى تجهيزه  
ولرجون بذلك اكثر ثواب وبعدونه اعظم السادة  
والعشرون الامان من فتنة سوال القبر ويلقنه  
الله الصواب فيا من من ذلك الاول السابعة  
والعشرون توسيع القبر وتنويره فيكون في روضة  
من رياض الجنة الى يوم القيمة الثامنة والعشرون  
اناسور وجهه وكرامها فتجعل في جوف طور  
حضر مع الصالحين ورحمن مستبشرين بما اتاهم  
الله من فضله التاسعة والعشرون الحشر في  
العرز والكرامة من حلى وتاج وبراقى والثلثون  
بياض الوجه ونوره قال الله تعالى وجهه يومئذ  
ناظرها الى ربها ناظره وجهه يومئذ ضاحكة  
مستشقة والاحدى والثلثون الامن من  
اهوال القيامة قال تعالى فمن يلقى في النار خير  
ام من يلقى انا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه  
بما تعملون بصير الثانية والثلثون تسخير حساب  
ومنه من لا يتجاسر احد الا لثالثة والثلثون  
الكتاب باليمين ومنهم من كفى الكتاب واساو  
الرابعة والثلثون ثقل الميزان ومنهم من  
لا يوقف الوزن احد الا الخامسة والثلثون  
ورود حوضه لبنى صلى الله عليه وسلم في شرب



شبهة لا يظن بعد ما ابد السادسة والثلاثون  
جواز الصراط والنجاة من النار حتى ان منهم من  
لا يسمع حسيبها وتجد له النار السابعة و  
الثلاثون الشفاعة في عرصات القيامة نحو  
امن شفاعة الانبياء والرسل الثامنة والثلاثون  
ملك الدبد في الجنة التاسعة والثلاثون الرضوان  
الاكبر الاربعون تقارب العالمين الى الاولين  
الاخريين بلا كيف حل جلاله وهذا كله عن سبل  
الاجمال ولو فصلت تلك الاسماء لحصل العجز عن  
تفصيل واحدة ولا يحيط بذلك الا عالم الغيب  
والشهادة الذي هو خالقها ومالكها وامي مطم  
لنا في اراء حقيقة ذلك والله تعالى يقول فلا  
تعلم نفس ما كفي لهم من قرة اعين ثم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول خلق فيها ما لا عين رأت  
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان الله  
يقول لنفوس البهائم ان تنفد كلماتي قال  
بعض المفسرين ان هذه الكلمات التي يقولها  
الله لاهل الجنة باللفظ والالهام ومن تكون  
حاله هذه فاني يبلغ جزء من الف الف جزء  
منهم وهم بشر او يحيط به علم مخلوق كالب  
تقاعدت الهم وتفاضرت دونه العقول

حق

وحق ان يكون ذلك كذلك وهو عطاء العزيز العليم  
على مقتضى الفضل العظيم وحسب الجود القديم  
فليعمل العاملون وليبدلوا المجتهدين وجهدهم  
لهذا المطلوب العظيم ولنعلموا ان ذلك كله  
لا قل قليل في جنب ما هم اليه محتاجون وايه يطلبون  
وله يتعصرون ويعلموا ان العبد لا بد له من اربعة  
العلم والعمل والاخلاص والخوف فتعلم اول  
الطريق والا فلو اعنى ثم يعمل بالعلم والا فهو محجوب  
ثم يخلق العمل والا فهو معيّن ثم لا يزال يحذر  
ويخاف من الاوقات الى ان يجد الامان والا فهو  
مغرور وقد صدق ذو النون رحمه الله حيث  
قال انخلق كلهم موقى الا لعالم والعالم كلهم بنام  
الاعاملون والعاملون كلهم مغرورون الا المخلصون  
والمخلصون على خطر عظيم قال حجة الاسلام  
العزالي رضي الله عنه والحب كل الحب من  
اربعة من عاقل غير عالم اما بهتم معرفة ما بيني  
وبه انا يعرف ما هو مطلع بعد ما موت عليه  
بالنظر في هذه الدلائل والبر والاسماء الى هذه  
الايات والنذر والامر بما يحل هذه الخواطر  
وانه هو اجس في التمس قال الله تعالى او لم  
ينظروا في ملكوت السموات والارض ما خلقوا







مكتبة المصطفى الإلكترونية

[www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)

[www.مكتبةالمصطفى.com](http://www.مكتبةالمصطفى.com)

Source / المصدر :



KING SAUD  
UNIVERSITY

<http://makhtota.ksu.edu.sa>